أعلام السنة المنشورة
لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف
الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله
المتوفى عام ١٣٧٧هـ

دراسة وتحقيق
أحمد بن علي علوش مدخلي

مكتبة الرشد
الرياض

شركة الرياض
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

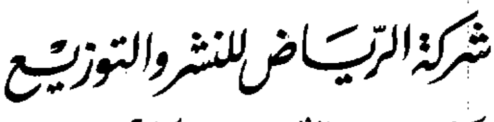
١٤١٨هـ / ١٩٩٨م



المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢
تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريده حي الصفراء ـ طريق المدينة
ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ ـ فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨
فرع المدينة المنورة ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٠٥/٥٤٧٢٦٦٤





ص ب: ٣٣٦٢٠ ـ الرياض: ١١٤٥٨ ـ هاتف: ٤٥٩٤٧٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]. . . ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء: ١]. . ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[1] [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد روى البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري عن المغيرة بن شعبة رضي الله

(١) وهذه الآيات مع ما قبلها هي خطبة الحاجة/ رواها الإمام أحمد وأصحاب السنن والدارمي والحاكم وغيرهم. المسند ١/ ٣٩٢-٣٩٣ سنن أبي داود كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ٢/ ٢٣٨ رقم ٢١١٨، سنن الترمذي كتاب النكاح باب ما جاء في خطبة النكاح ٣/ ٤١٣ رقم ١١٠٥، سنن النسائي كتاب النكاح باب ما يستحب من الكلام عند النكاح ٦/ ٨٩، سنن ابن ماجه كتاب النكاح باب خطبة النكاح ١/ ٦٠٩ رقم ١٨٩٢، سنن الدارمي كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ٢/ ٦٦ رقم ٢٢٠٨، المستدرك للحاكم كتاب النكاح ٢/ ١٨٢-١٨٣.

عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**»[١].

وروي عن معاوية رضي الله عنه واللفظ لمسلم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أُمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**»، وفي لفظ: «**لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة**»[٢].

وهذا الحديث علم من أعلام النبوة. ورأس الطائفة الظاهرة على الحق هم علماء الأُمة، الذين حملوا أمانة العلم فعملوا به وعلموه الناس، وكشفوا عوار من خالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

وكان للعلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي المولود في قرية السلام في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية، في الرابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٣٤٢هـ، والمتوفى في صبيحة يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٧٧ هـ بمكة المكرمة[٣]ـ كان له القدح المعلى في بيان عقيدة السلف، في مؤلفاته المنظومة والمنثورة والمختصرة والمبسوطة، ومنها كتاب (أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة)، الذي اخترته ليكون مكملاً لرسالتي لدرجة الماجستير؛ حيث قمت بتوثيقه والتعليق عليه تبعًا للخطوات التالية:

أ ـ التمهيد:

واشتمل على ما يلي:

---

(١) صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالسنة باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم» ٨/ ١٤٩.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإمارة باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ٦/ ٥٣.

(٣) تم التعريف به وبمؤلفاته ومنهجه في مجلد كامل نشر مع هذا الكتاب المحقق.

١ـ الحديث عن نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة.
٢ـ بيان اسم الكتاب.
٣ـ أهمية الكتاب وأبرز موضوعاته.

ب ـ توثيق النص:

واشتمل على ما يلي:
١ ـ كتابة النص موثقًا.
٢ـ عزو الآيات القرآنية.
٣ـ تخريج الأحاديث النبوية والآثار والحُكم عليها ما أمكن ذلك، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أو صرح أحد أئمة الحديث بتصحيحه، اكتفيت بذلك، وإذا كان الحديث مما طعن فيه بعضهم، درست سنده وخاصة الراوي الذي طُعن فيه مرجحًا ما يصل إليه فهمي القاصر غالبًا.
٤ـ الترجمة للأعلام وبخاصة غير المشهورين منهم.
٥ـ التعريف بالطوائف والأماكن و الكلمات الغريبة.
٦ـ ختمت بحثي بفهارس للنص اشتملت على ما يلي:
أ ـ فهرس الآيات، ولكثرتها رتبتها حسب السور في القرآن الكريم.
ب ـ فهرس الأحاديث مرتبة حسب الحروف الهجائية معتمداً على ألفاظها الواردة في الكتاب.
جـ ـ فهرس الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم حسب الحروف الهجائية.
د ـ فهرس الأعلام مرتبًا ذلك على الحروف الهجائية.
هـ ـ فهرس المصادر مرتبة على الحروف الهجائية، وفيه أكتب اسم الكتاب

واسم مؤلفه والناشر له وسنة النشر ومكان طبعه وزمانه.

وأرجو بعملي هذا أن أكون قد قدمت خدمة لهذا الكتاب الذي لا يستغني عنه مسلم؛ حيث شكل عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. ومن باب الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، فإني أشكر الله تعالى أولاً الذي وفقني لتحقيق هذا السفر الجليل، ثم أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب؛ وأولهم شيخي الفاضل عبد الرحمن بن ناصر البراك الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بالرياض الذي أشرف على رسالتي لدرجة الماجستير، وفضيلة الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل الأُستاذ المشارك في الكلية المشرف على رسالتي.

وأشكر عضوي المناقشة فضيلة الدكتور أحمد بن علي سير المباركي الأُستاذ بكلية الشريعة، وفضيلة الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري الأُستاذ المساعد بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية اللذيْن أمداني بتوجيهاتهما القيمة.

وأشكر فضيلة الدكتور عبد الله بن محمد الحكمي الأُستاذ المساعد بكلية أُصول الدين بالرياض الذي مد لي يد العون أثناء بحثي، وكان سببا بعد الله في وصولي إلى مكتبة الرشد العامرة التي تكرمت بنشر كتابي هذا وتوزيعه.

ولا أدعي الكمال، فكل عمل ابن آدم معرض للنقص، وأرجو من القارئ إن وجد خللاً أن يسده، ولا أستغنى عن توجيهات القراء ليتم تدارك ما يمكن تداركه في الطبعات القادمة إن شاء الله.

و الله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: أحمد بن علي علوش مدخلي

١٠/ ٧/ ١٤١٣ هـ.

التمهيد

ويتضمن:

أ ـ نسخ الكتاب ووصف كل نسخة.

ب ـ اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى المؤلف، وتاريخ تأليفه.

جـ ـ أهمية الكتاب وأبرز موضوعاته.

نسخ الكتاب

عندما قدّمتُ موضوعي لنيل درجة «الماجستير» إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أُصول الدين بالرياض طُلب مني توثيق كتاب صغير من كتب الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله . ولمّا كانت مؤلفات الشيخ المخطوطة في العقيدة صغيرة الحجم وأهمها «مفتاح دار السلام في تحقيق شهادتي الإسلام» وهي رسالة تقع في إحدى عشر صفحة وقد حواها كتاب معارج القبول. عند ذلك عرضتُ على القسم أن أقوم بتوثيق كتاب «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة»، لكونه أوسط كتب الشيخ المطبوعة في العقيدة، وخير الأُمور الوسط، ولأن الكتاب قد طُبع مرارًا حرصت على أن أصل إلى نسخه المخطوطة، وبعد بحث طويل حصلتُ له على مخطوطتين كاملتين: إحداهما بخط المؤلف، والثانية بخط أحد تلاميذه، وهذا وصف كل منهما:

المخطوطة الأولى

تقع هذه النسخة في تسع وثلاثين ورقة وعدد صفحاتها ثمان وسبعون صفحة من القطع المتوسط .

وهي بخط المؤلف الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، وقد كتبها بخط نسخي جميل، وقد يميل إلى الديواني، وهي واضحة جداً والحمد لله .

وجاء في آخرها: يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه:

«فرغتُ من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وقد فرغتُ من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور. جعل الله جميع

سعينا خالصًا لوجهه آمين»[١] .

وقد نسخ الشيخ المقدمة والصفحة الأولى من الكتاب على العادة المألوفة لدى النساخ؛ وهي ابتداء السطر من أول الورقة إلى آخرها، وفي الصفحة الرابعة سلك طريقة الأعمدة، فجعل في كل صفحة عمودين.
وعدد أسطر كل عمود عشرون سطرًا، وعدد كلماته ثمان كلمات إلى عشر، ما عدا الصفحات الثلاث الأولى، فعدد أسطر كل من الأولى والثالثة: تسعة عشر سطرًا، والثانية أحد عشر سطرًا، وعدد كلمات كل سطر أربع عشرة كلمة تقريبًا.

وقد وجدت هذه النسخة المبيضة مع مسودتها في ظرف في مكتبة الشيخ حافظ لدى شقيقه الشيخ محمد الحكمي في سامطة.

المخطوطة الثانية

هذه المخطوطة بقلم الشيخ علي بن قاسم الفيفي حفظه الله، وهي مقابلة على نسخة المؤلف وتقع في اثنتين وخمسين ورقة، وعدد صفحاتها ١٠٢ مائة وصفحتان، وهي بخط قريب من النسخ، وخطها واضح، وقد انتهى من نسخها نهار الأحد الثالث والعشرين من شهر رمضان عام ستة وستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية[٢]، وعدد أسطر كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً غالبًا، ومتوسط كلمات كل سطر أربع عشرة كلمة تقريبًا، ويوجد أصل هذه النسخة لدى ناسخها الشيخ علي بن قاسم الفيفي في مكة المكرمة، وعندي صورة منها كاملة.

---

(١) مخطوطة أعلام السنة ص ٧٨.
(٢) مخطوطة أعلام السنة ورقة ٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ٥ هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون ٥ بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ٥ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ٥ لا يسئل عما يفعل وهم يسألون ٥ وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٥ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ٥ وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون ٥ بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعندها يقفون، وعنها يذبون وبها ضالون ٥ وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون ٥ وعليها يوالون ويعادون

أما بعد فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين ٥ ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء، ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها ٥ ليتضح أمرها وتنجلي حقيقتها ويبين سبيلها،

خطبة النسخة (أ) بخط الشيخ حافظ مؤلفها

بسم الله الرحمن الرحيم

س ما أول ما يجب على العباد

ج أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله
إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت
الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى
حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

س ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله

ج قال الله تعالى [وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم
لا يعلمون] وقال تعالى [وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا]
وقال تعالى [وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون] وقال تعالى
[وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] الآيات

س ما معنى العبد

ج العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم
العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن
وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره
ولكل منها رسم يقف عليه وحد ينتهي إليه كل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ذلك تقدير
العزيز العليم وتدبير العدل الحكيم. وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين
الذين هم عباده المكرمون وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

س ما هي العبادة

ج العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده

الصفحة الأولى من النسخة (أ) بخط المؤلف

واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع، وأهملت أقوال أهل الأهواء و
الابتداع، إذ هي لا تنفك إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى
لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات
المستقلة، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت
الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال
ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب
الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه، وسميته
(أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة)
والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا
منه وفضلا إنه على كل شيء قدير، وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير
هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير

الورقة الثانية من مخطوطة المؤلف

عليهم ولا هم يحزنون ۝ الذين
آمنوا وكانوا يتقون ۝ الآيات. وقال تعالى
والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى
النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور إلى الظلمات ۝ الآية. و
قال تعالى: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فإن حزب الله هم الغالبون ۝ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي
المتقون. وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى
قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية: قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
الآية. وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إذا رأيتم
الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا
تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته
الرسول صلى الله عليه وسلم
فهذه هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين
لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى

هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث
وسبعين فرقة كما استثناها النبي صلى الله عليه وسلم
من تلك الفرق بقوله: كلها في النار إلا واحدة
وهم الجماعة. وفي رواية قال: هم من كان على
مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي. نسأل الله تعالى
أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا
وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين، والحمد لله رب العالمين

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده
ظهر الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين
بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان
إلى يوم الدين
وفرغت من تبييضه يوم الأحد رابع عشر من الشهر
المذكور. جعل الله الجميع سعيًا خالصًا لوجهه آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ) بخط المؤلف

كتاب

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الفرقة المنصورة

تأليف

الشيخ الفاضل حافظ بن احمد بن علي حكمي

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

آمين

م م م

راموز النسخة ت بخط الشيخ علي بن قاسم الفيفي

الورقة الأولى من النسخة ت

وهم راكعون] ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله
هم الغالبون] وقال النبي صلى الله عليه وسلم آل أبي فلان ليسوا بأوليائي
إنما أوليائي المتقون] وقال الحسن رحمه الله تعالى ادعى قوم محبة الله
فامتحنهم الله بهذه الآية [قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله]
الآية قال الشافعي رحمه الله تعالى إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير
في الهواء فلا تصدقوه حتى تعلموا متابعته للرسول صلى الله عليه وسلم]

س من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزال طائفة من
أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى

ج هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة كما استثناه
من تلك الفرق بقوله كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي رواية هم
من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي] نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا
يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
يقول جامعه غفر الله تعالى له :. فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم
من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم
النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان
إلى يوم الدين]

يقول الطالب علي بن قاسم الفيفي فرغت من تبييضه من عند مؤلفه
حافظ بن أحمد حكمي في نهار الأحد يوم ثلاثة وعشرين في شهر رمضان
عام ١٣٦٦ سنة وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان
إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين]

الصفحة الأخيرة من النسخة ت بخط الشيخ علي بن قاسم الفيفي

النسخ المطبوعة

طبع الكتاب مرات كثيرة، ومن أشهر نسخه المطبوعة مايلي:

١ـ نسخة المؤلف وهي التي طبعت تحت إشرافه عام ١٣٧٣هـ بمطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة، على النسخة المخطوطة الأولى.

تقع هذه النسخة في سبع وستين صفحة من القطع المتوسط، وقد كتبت كل صفحة في عمودين، وعدد أسطر كل عمود تسعة وعشرون سطراً غالبًا، وعدد كلماته في المتوسط سبع كلمات، وقد طبعت ضمن مجموع بقلم الشيخ حافظ اشتمل على نظم «سلم الوصول في التوحيد» و «المنظومة الميمية في الآداب العلمية» و«السبل السوية في الفقه»، و«وسيلة الحصول في أُصول الفقه».

وكتب على غلاف المجموع:

أمر بطبع هذه المجموعة المباركة على نفقته جلالة الملك المعظم محيي آثار السلف الصالح

(ملك المملكة العربية السعودية)

الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

أيده الله ووفقه آمين

بعد استحسان الشيخ العلامة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ القدوة المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

وهذه النسخة مقابلة على مخطوطة المؤلف ولم تختلف عنها بحرف واحد إلا ما كان من الأخطاء المطبعية.

وكل طبعة للكتاب بعد هذه الطبعة فهي منقولة عنها.

بيان اسم الكتاب

لم أجد مشقة في الوصول إلى ذلك؛ إذ أثبت التسميةَ المؤلفُ في مقدمته حيث قال: وسميته: «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة»[١].



(١) انظر مقدمة المؤلف بخطه ورقة ٢ المثبتة صورتها، أعلام السنة ط البلاد السعودية ص ٤.

أهمية الكتاب وأبرز موضوعاته

تبرز أهمية الكتاب من أهمية العلم الذي يبحث فيه، فهو يبحث في علم التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت من أجله الكتب، وقد أشار الشيخ حافظ إلى أبرز موضوعات كتابه وأهميته فقال:

«أما بعد فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة، جَمّ المنافع يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أُصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأُنزلت به الكتب، ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين، شرحتُ فيه أُمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع، وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع... إلخ»(١).

وهذا إيجاز لأهم موضوعات هذا الكتاب:

رتب الشيخ حافظ رحمه الله كتابه أعلام السنة على طريقة السؤال والجواب، ليسهل على الطلاب، لأنه ألفه لهم. وقد بدأ تلك الأسئلة بقوله:

س١: ما أول واجب على العباد؟

جـ١: أول واجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له.

وتفرّع عن هذا السؤال عدة أسئلة في تحقيق الأمر الذي خُلق العبد له، ومعنى العبد، وشروط العبادة، ومراتب الإسلام، من الإسلام والإيمان والإحسان، وتعريف كل مرتبة وأركانها، ومعنى كل ركن، وقد أطال الشيخ

---

(١) كتاب أعلام السنة ص ٣ـ٤ طبع مطابع البلاد السعودية.

الحديث في ركن الإسلام الأول: الشهادتين، فبيّن شروط شهادة أن «لا إله إلا الله» ودليل كل شرط، ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله، ومقتضاها.

وأطال الشيخ الحديث في ركن الإيمان الأول: الإيمان بالله، وفيه تحدث عن أقسام التوحيد، توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الأُلوهية، وقد قرن كل مسألة بدليلها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وقد شغل هذا الركن ما يزيد عن ربع الكتاب [1].

تحدث الشيخ عن بقية أركان الإيمان الستة، فبدأ بالإيمان بالملائكة موضّحًا لدليل الإيمان بهم من الكتاب والسنة، وبعض وظائفهم [2].

وتحدث الشيخ عن الإيمان بكُتُب الله المنزلة، مبيّناً مَنْزلة القرآن الكريم من تلك الكتب، وما يجب على الأُمة الإسلامية تجاه القرآن، وحُكْم من قال بخَلْقه، وإثبات صفة الكلام لله تعالى على ما يليق بجلاله [3].

وتحدَّث الشيخ عن الإيمان بالرسل عليهم السلام، موضحًا دليل ذلك، ومعنى الإيمان بالرسل، ومواضع اتفاق دعوتهم، ودليل اتفاقهم في أصل العبادة لله تعالى، واختلاف شرائعهم في الفروع، وأولي العزم من الرسل، وأولهم، وخاتمهم، ومعجزات الأنبياء، ومعجزة نبينا محمدﷺ، ودليل إعجاز القرآن الكريم [4].

وتحدث عن الإيمان باليوم الآخر مورداً دليله، ومعناه، وما يدخل فيه من

(١) أعلام السنة ص ٣-٢١.
(٢) المصدر السابق ص ٢١-٢٢.
(٣) المصدر السابق ص ٢٢-٢٥.
(٤) المصدر السابق ص ٢٥-٢٨.

أشـراط الساعـة، وأمـاراتهـا، والإيمان بالموت ومـا بعـده من فتنة القبـر وعـذابه ونعـيمـه، والنفخ في الصور، ومـا يكون يوم القـيـامة من الأهـوال، وتفـاصـيل المحشـر والميـزان، والحوض والشـفـاعـة، والصـراط، والجنة ونعـيـمهـا، والنار وعذابها، وتفاصيل تلك المباحث وأدلتها [١] .

وتحـدث الشـيخ عن الإيمان بالـقَدَر، مـبـينًا دليـل الإيمان به، جـمله ومـراتبـه الأربع: العلم والكتابة والمشيئة والخَلْق، ودليل كل مرتـبة، وما يدخل في مرتبة الكتابة من التقـادير، ودليل ذلك، ومـا ورد من إثبات قدرة ومشيئة للعباد على أفعالهم المضافة إليهم، والرد على الجَبْرية والمُرْجئة في ذلك [٢] .

وختم الشـيخ مبحث أركان الإيمان بالحديث عن شُعَب الإيمان ناقلاً ذلك من فتح الباري.

وتحـدث عـن الإحـسـان، ثـم تحـدث عـمـا يناقض الإيمـان من الكـفـر بأقسامه، والظلم والنفاق والفسوق، مع التمثيل لكل قسم وبيان دليله [٣] .

وتحدّث عن السحر والكهانة، والتنجيم، وما يتفرع عنها [٤] .

وتحدّث عن المعاصي مبينًا قسميهـا من صغـائر وكبـائر، مع تعريف كل قسم وبعض أمثلتـه، ومـا يكفـره من التوبة وغيـرها، وحكم مـن مـات من الموحـدين مصـرًا على كبيرة، وهل الحدود مكفّرَة لأهلها؟ والجمع بين أدلة الوعيد وأدلة الرجـاء، وتحدث عن البدعة معرّفًا لها، ومبينًا أقسامها وحكم كل قسم [٥] .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨-٣٩.
(٢) المصدر السابق ص ٣٩-٤٦.
(٣) المصدر السابق ٤٦ - ٥٢.
(٤) المصدر السابق ٥٢-٥٤.
(٥) المصدر السابق ٥٤ - ٦٠.

وختم الشيخ كتابه ببيان، واجب المسلم تجاه أصحاب رسول الله ﷺ مبينًا مناقبهم وأفضلهم، والأدلة على خلافة أبي بكر وعمر عثمان وعليّ رضي الله عنهم: إجمالاً وتفصيلاً، وعرّج على حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحكم كرامات الأولياء معرفًا بهم، وآخر سؤال قال فيه: منْ هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزالُ طائفة من أُمتي على الحق ظاهرةٌ لا يضرُّهم من خالفهم حتى يأتيَ أمرُ الله تبارك وتعالى»؟، وبيّن أنهم الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، ودعا الله فقال: «نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأنْ يَهَبَ لنا من لَدُنْه رحمة إنه هو الوهاب»[1].

وجاء في ختام هذا الكتاب قول الشيخ رحمه الله تعالى:

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمسة وستين بعد الثلاثمائة و الألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور، جعل الله جميع سعينا خالصًا لوجهه آمين[2].

(١) المصدر السابق ٦٠ـ٦٧.
(٢) المصدر السابق ٦٧.

خطبة الكتاب

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١ ـ ٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٦ : ١١٧] ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨] ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وأشهد أن سيدنا محمداً عبدهُ ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣] ﷺ وعلى آله وصَحْبه [١] . الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون[٢] وعلى التابعين[٣] لهم

---

(١) الصحابي هو: «من رأى النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك». تدريب الراوي ٢/ ٢٨ ـ ٢٩.
وآل النبي هم: أزواجه وأهل بيته من بني هاشم ونحوهم. القاموس، باب اللام، فصل الهمزة ٣/ ٣٣١.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨١].
وقد ورد أن المراد بها الأُمة المحمدية، وفي الصحيحين عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم منْ خذلهم ولا منْ خالفهم حتى تقوم الساعة**» وفي رواية: «**حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**» تفسير ابن كثير ٢/ ٢٦٩، وسيأتي تخريج الحديث.

(٣) التابعي هو: مَنْ رأى الصحابي مؤمنًا بالنبي ﷺ ومات على ذلك. المرجع: تدريب الراوي ٢/ ٢٣٤.

بإحسان، الذين لا ينحرفون عن السُّنَّة (١) ولا يعدلون، بل إياها يقتفون. وبها يتمسكون، وعليها يوالون ويعادون، وعندها يقفون، وعنها يَذُبُّون (٢)، ويناضلون(٣)، وعلى جميع مَنْ سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أما بعد. فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة، جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أُصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأُنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء (٤) ومنهج الحق

---

(١) السنة لغةً: الطريقة، وشرعًا: قول الرسول ﷺ أو فعله أو تقريره. دليل أرباب الفلاح ص٥ ومختار الصحاح ص ٣١٧.

(٢) يَذُبُّون: الذَبُّ الدفع والمنع: والذَبُّ الطرد، والمعنى أنهم يدافعون عن سنة الرسول ﷺ ويمنعون كل مَنْ يريد الطعن فيها. وقد ورد في الأثر: «يحمل هذا العلم مِنْ كل خَلَف عُدولُهُ، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» رواه ابن عَبد البرّ، وابن عدي من طريق العُقيلي من رواية معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذري مرفوعًا، وقوله هذا غير مرضي. والحديث من الطريق الذي أورده مرسل أو معضل، وإبراهيم هو الذي أرسله قال فيه ابن القطّان: لا نعرفه البتة، ومعان أيضا ضعّفه ابن مَعين وأبو حاتم وابن حبّان وابن عدي والجوزجاني، نعم وثّقه ابن المديني وأحمد، وفي كتاب العلَل للخلاّل أن أحمد سُئل عن هذا الحديث، فقيل له: كأنه موضوع: فقال: لا، فقيل له: ممن سمعته؟ قال: من غير واحد، قيل له: من هم؟ قال: حدثني به مسكين إلا أنه يقول عن معان عن القاسم بن عبد الرحمن، ومعان لا بأس به. وقد أطال السيوطي في تدريب الراوي في تخريج هذا الأثر فليراجع تدريب الراوي ١/ ٣٠٢-٣٠٤. وانظر: الروض الباسم لابن الوزير ١/ ٢١-٢٣، وانظر في المعنى: لسان العرب لابن منظور ١/ ٣٨٠-٣٨٥، ومختار الصحاح ص ٢١٩.

(٣) يناضلون: المناضلة هي: المدافعة وإبداء العذر، يقال: فلان يناضل عن فلان إذا تكلّم عنه بعذره ودفع. وأصلها المباراة في الرمي. لسان العرب ١١/ ٦٦٥-٦٦٦، مختار الصحاح ٦٦٥.

(٤) يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده عن العرباض بن سارية قال: «وَعَظَنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفتْ منها العيون، ووجلت منها القلوب. قلنا: يا رسول الله! إن هذه موعظة =

المستبين، شرحتُ فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه [١]، أوينافي [٢] كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها [٣]؛ ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة [٤] والاتباع، وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع؛ إذ هي لا تُذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها [٥] الأئمة الأجلّة [٦] وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج

= مُوَدِّع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تُركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومَنْ يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وإن عبدًا حبشيًا، عضوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنِف حيثما قُيِد انقاد» ـ مسند أحمد ٤/ ١٢٦، رواه ابن ماجه ١ / ١٦ رقم ٤٣، ورواه الترمذي٥/ ٤٤ رقم ٢٦٧٦، ولم يذكر فيه المحجة البيضاء، وأخرجه أيضًا أبو داود كتاب السنة ٤/ ٢٠٠ برقم ٤٦٠٧، ولم يذكر أيضا المحجة البيضاء، ورواه الترمذي وأبو داود بلفظ آخر وليس فيه ذكر المحجة.

(١) كالشرك الأكبر.

(٢) كالمعاصي من الزنا والسرقة ونحوهما.

(٣) من الكتاب والسنة.

(٤) أهل السنة والجماعة هم: الذين اجتمعوا على اتباع آثار الرسول ﷺ باطنًا وظاهرًا من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. انظر: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٩ ـ ٢٠.

(٥) العوان بفتح العين: العيب؛ يقال: سلعة ذات عوار وقد يضم، مختار الصحاح ص ٤٦١ ـ ٤٦٢. وانظر: لسان العرب ٤/ ٦١٦.

(٦) كالحسن البصري، ومالك، وأحمد، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب (رحمهم الله).

بتعريف ضابطه وحدّه، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال، ورتّبتُه على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه، وسميته: (أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) (١) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بمَا علّمنا، ويعلّمنا ما ينفعنا، نعمة منه وفضلاً، إنه على كل شيء قدير، وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير، وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

---

(١) الطائفة الناجية المنصورة: هم أهل السنة والجماعة الذين ذكرهم الرسول ﷺ: «**لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمر الله وهم ظاهرون**» رواه البخاري عن المغيرة بن شعبة ٨/ ١٤٩، وروى نحوه مسلم عن ثوبان وفيه: «**لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**»، وروي نحوه عن المغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله ومعاوية وعقبة بن عامر رضي الله عنهم - صحيح مسلم ٦/ ٥٢ - ٥٤، ورواه أحمد عن قُرة المزني بلفظ: «**ولن تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم مَنْ خذلهم حتى تقوم الساعة**» - المسند ٥/ ٣٤، ورواه عن أبي أمامة ٥/ ٢٦٩، وعن ثوبان ٥/ ٢٧٨ - ٢٧٩، ورواه الترمذي عن قرة المزني بلفظ: «**لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم مَنْ خذلهم حتى تقوم الساعة**» الترمذي كتاب الفتن باب ٢٧ حديث ٢١٩٢/ ٤/ ٤٨٥، وأخرجه أبو داود عن ثَوْبان كتاب الفتن ٤/ ٩٨ رقم ٤٢٥٢.

ووَصف الطائفة بالنجاة مأخوذ من قول الرسول ﷺ في حديث افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة «**كلها في النار إلا واحدة**» وسيأتي تخريجه. ص ٢٥٤.

س: ما أول ما يجب على العباد؟

ج: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق[(١)] به، وأرسل به رسله إليهم، وأنزل به كتبه عليهم، و لأجله خُلقت الدنيا والآخرة، والجنة والنار، وبه حقّت الحاقة [(٢)] ووقعت الواقعة[(٣)]. وفي شأنه تنصب الموازين، وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تقسم الأنوار، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور.

س: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله تعالى الخلق لأجله؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الدخان: ٣٨-٣٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[ص: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا

---

(١) الميثاق هو ما أخذه الله تعالى على بني آدم عندما كانوا في ظهر أبيهم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. وقد أطال ابن كثير في ذكر الأحاديث الدالة على أخذ الميثاق، ومنها حديث شعبة عن أنس: «قد طلبت منك أهون من ذلك قد أخذتُ عليك في ظهر آدم ألا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك» أخرجاه في الصحيحين - تفسير ابن كثير ٢/ ٢٦١-٢٦٤. صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم وذريته ٢/ ٤٥٢ رقم ٣٣٣٤، صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين باب طلب الكافر الفداء ٤/ ٢١٦٠ رقم ٢٨٠٥.

(٢)، (٣) الحاقة والواقعة من أسماء القيامة كما قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ وقال تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾.

لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] الآيات [1] .

س: ما معنى العبد؟

ج: العبد. إنْ أُريد به المعبَّد - أي المذلل المسخّر - فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات، من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره، ورَطْب ويابس، ومتحرك وساكن، وظاهر وكامن، ومؤمن وكافر، وبَرّ وفاجر، وغير ذلك.

الكل مخلوق لله عز وجل مَرْبُوب له، مسخّر بتسخيره، ومُدبّر بتدبيره، ولكل منها رسْم[2] يقف عليه، وحدّ ينتهي إليه، كل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾[3] وتدبير العدل الحكيم، وإن أُريد به العابد المحب المتذلل، خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقون، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [4] .

س: ما هي العبادة؟

ج: العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والبراءة مما ينافي ذلك ويضادّه [5] .

---

(١) هذه الآيات استدل بها الشيخ على أن الله تعالى لم يخلق الخلق عَبَثًا، وإنما خلقهم لعبادته وحده لا شريك له.

(٢) رسم الرسم هو الأثر، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقًا بالأرض، مختار الصحاح ص٢٤٣.

(٣) سورة يس جزء من آية ٣٨ وهي: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾.

(٤) يفهم هذا من قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

(٥) هذا التعريف للعبادة عرّفها به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى انظر: «كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية» ص٤.

س : متى يكون العمل عبادة ؟

ج : إذا أكمل فيه شيئان : وهما كمال الحب مع كمال الذل ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[البقرة: ١٦٥] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٧] . وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

س : ما علامة محبة العبد ربَّه عز وجل ؟

ج : علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ، ويبغض ما يسخطه ، فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ، ويوالي أولياءه ، ويعادي أعداءه ، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه (١) .

س : بماذا عرف العباد ما يحبه اللهُ ويرضاه ؟

ج : عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل ، وإنزاله الكتب ، آمرًا بما يحبه الله ويرضاه ، ناهيًا عما يكرهه ويأباه ، وبذلك قامت عليهم حُجّته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة ، قال الله تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

س : كم شروط العبادة ؟

ج : ثلاثة : الأول : صدق العزيمة وهو شرط في وجودها ، والثاني :

---

(١) يشير إلى ما رواه أحمد عن البراء بن عازب ، وفيه : «إن أوثق عرى الإيمان أن تُحب في الله وتبغض في الله» ، المسند ٤ / ٢٨٦ ، وما أخرجه الطبراني و البغوي بلفظ : «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ، والحب في الله والبغض في الله» . ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ رقم ٩٩٨ .

إخلاص النية، والثالث: موافقة الشَّرع الذي أمر الله تعالى ألا يُدان إلا به، وهما شرطان في قبولها.

س: ما هو صدق العزيمة؟

ج: هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢-٣].

س: ما معنى إخلاص النية؟

ج: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ (١٩) إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل: ١٩-٢٠]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: ٩] وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠] وغيرها من الآيات.

س: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى ألا يُدانَ إلا به؟

ج: هي الحنيفية (١) ملّة إبراهيم عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ

(١) الحنيفية: الحنيف هو المسلم، ويقال: تحنّف الرجل أي عمل عمل الحنيفية، ويقال اعتزل الأصنام، والحنيف هو: المستقيم على الحق المتبع له، وقيل: الذي يؤمن بالرسل كلهم. وقيل: الحنيفية شهادة أن لا إله إلا الله، وجاء في اللسان: والحنيف: المسلم الذي يتحنّف عن الأديان؛ أي يميل إلى الحق. لسان العرب ٩/ ٥٧، مختار الصحاح ص ١٥٩، وانظر تفسير ابن كثير ١/ ١٨٦-١٨٧.

دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١]، وغيرها من الآيات.

س: كم مراتب دين الإسلام؟

ج: هو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س: ما معنى الإسلام؟

ج: معناه الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك. قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾[1] [الحج: ٣٤].

س: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال النبي ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ**»[2] وقال

---

(١) المخبتون: هم المطمئنون الراضون بقضاء الله وقَدَره، المستسلمون له، وقد وصفهم الله بقوله تعالى بعد ذكرهم: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي خافت ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ أي من المصائب ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ أي يؤدون فرائض الله من صلاة وزكاة. تفسير ابن كثير ٣/ ٣٢١.

(٢) أخرجه مسلم عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم: كتاب الإيمان ١/ ٩٠، =

ﷺ : «**أفضل الإسلام إيمانٌ بالله**»(١) ، وغير ذلك كثير .

س : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟

ج : قوله ﷺ في حديث سؤال جبريل إيّاه عن الدين : «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلا**»(٢) ، وقوله ﷺ : «**بُنِيَ الإسلام**

= ورواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود وغيره : كتاب الإيمان باب ماجاء أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبا ٥/ ١٨ رقم ٢٦٢٩ ، ورواه أحمد عن ابن مسعود، ١/ ٣٩٨ ، وعن عبد الرحمن بن سنة ٤/ ٧٣ـ ٧٤ ، ورواه الدارمي عن ابن مسعود ٢/ ٢٢٠ ، ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة وابن مسعود ٢/ ١٣١٩ ـ ١٣٢٠ ، ورقم ٣٩٨٦ـ٣٩٨٨ . والغرباء : هم النُّزّاع من القبائل كما ورد تفسيرهم حيث قال : أظن حفصًا قال : فطوبى للغرباء . قيل : ومَنْ الغرباء؟ قال : نزّاع من القبائل» . الدارمي ٢/ ٢٢٠ ، وبهذا فسّرهم ابن مسعود في المسند ١/ ٣٩٨، وورد تفسيرهم بقوله ﷺ : «**الذين يُصلحون ما أفسد الناسُ**» ، أو «**يصلحون إذا فسد الناس**» . الترمذي كتاب الإيمان ٥/ ١٨ ، ومسند أحمد ٤/ ٧٣ـ ٧٤ .

(١) أخرجه أحمد من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله ما الإسلام؟ قال : « **أن يسلم قلبُك لله عز وجل ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك** » ، قال : فأي الإسلام أفضل؟ قال : «**الإيمان**» . . . الحديث . المسند ٤/ ١١٤ ، وأخرج البخاري عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ سُئل : أي العمل أفضل؟ قال : «**إيمان بالله ورسوله**» ، قيل : ثم ماذا؟ قال : «**الجهاد في سبيل الله**» . قيل : ثم ماذا؟ قال : «**حج مبرور**» . صحيح البخاري كتاب الإيمان ١/ ١٢ ، وأخرجه مسلم كتاب الإيمان ١/ ٦٢ ، والترمذي كتاب فضائل الجهاد ٤/ ١٨٥ رقم ١٦٥٨ ، والنسائي ٨/ ٩٣ كتاب الإيمان ، وكلهم أخرجوه عن أبي هريرة وهو شاهد لحديث الباب .

(٢) متفق عليه : رواه البخاري عن أبي هريرة كتاب الإيمان ١/ ١٨ ، ومسلم عن أبي هريرة أيضًا كتاب الإيمان ١/ ٣٠ـ ٣١ ، ورواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه =

على خمس»[١] فذكر هذه غير أنه قدّم الحج على صوم رمضان، وكلاهما في الصحيحين.

س: ما محل الشهادتين من الدين؟

ج: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النور: ٦٢] و[الحجرات: ١٥]، وقال النبي ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله»**[٢] الحديث، وغير ذلك كثير.

س: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج: قول الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله تعالى:

= كتاب الإيمان ١/ ٢٨ ـ ٢٩ ورواه الترمذي عن عمر: كتاب الإيمان ٥/ ٦ رقم الحديث ٢٦١٠، وأخرجه النسائي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه م٤/ ٨/ ٩٧ ـ ٩٨، وعن أبي هريرة وأبي ذر ٨/ ١٠١ ـ ١٠٣.

(١) متفق عليه: البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: كتاب الإيمان ١/ ٨، ومسلم عن ابن عمر أيضًا: كتاب الإيمان ١/ ٣٤، ورواه الترمذي كتاب الإيمان باب ما جاء بني الإسلام على خمس ٥/ ٥ رقم ٢٦٠٩.

(٢) رواه الجماعة إلا الترمذي ـ البخاري عن ابن عمر: كتاب الإيمان ١/ ١١، ومسلم كتاب الإيمان عن ابن عمر وأبي هريرة ١/ ٣٩، أبو داود عن أبي هريرة وأنس، وقد نقل المصنف ـ الشيخ حافظ ـ لفظ أبي داود، كتاب الجهاد ٣/ ٤٤، وأخرجه النسائي عن أنس: كتاب الإيمان باب علام يقاتل الناس ٨/ ١٠٩، ابن ماجه عن أبي هريرة وجابر وأوس بن أوس رضي الله عنهم: كتاب الفتن ٢/ ١٢٩٥، رقم ٣٩٢٧ ـ ٣٩٢٩، ورواه أحمد عن أوس بن أوس: المسند ٤/ ٨، ورواه الدارمي عن أوس بن أوس الثقفي: كتاب السير ٢/ ١٣٧.

﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍ﴾ [المؤمنون: ٩١]، الآيات، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٤٢]، الآيات وغيرها.

س: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج: معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى، وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

س: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج: شروطها سبعة، الأول: العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا، والثاني: استيقان القلب بها، الثالث: الانقياد لها ظاهرًا وباطنًا، الرابع: القبول لها فلا يرد شيئًا من لوازمها ومقتضياتها، الخامس: الإخلاص فيها، السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط، السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها[1].

---

(١) وقد جمعها بعضهم بقوله:

«علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها» وجمعها الشيخ حافظ (رحمه الله) بقوله:

وبشروط سبعة قد قيدت	وفي نصوص الوحي حقًا وردت
فإنه لم ينتفع قائلها	بالنطق إلا حيث يستكملها
العلم واليقين والقبول	والانقياد فادر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة	وفقك الله لما أحبه

معارج القبول ١/ ٢١.

س: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

ج: قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي بلا إله إلا الله ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦] بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم، وقول النبي ﷺ: «**من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**» (١).

س: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

ج: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥] وقول النبي ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله، لا يَلقَى اللهَ بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما إلا دخل الجنة**» (٢)، وقال ﷺ لأبي هريرة: «**مَن لقيت وراء هذا الحائط**

---

(١) رواه مسلم عن عثمان رضي الله عنه: كتاب الإيمان ١/ ٤١، ورواه ابن خُزيمة في التوحيد ٢/ ٨١٧، واستدل بالحديث مَن فسر الإيمان بمعرفة القلب، وهم المرجئة، ويرد عليهم بأن الحديث محمول على أنه يغفر له أو يجازي بقدر معصيته ثم يدخل الجنة، وهذا التأويل ليحصل الجمع بين هذا الحديث وبين الأحاديث الواردة في تعذيب العصاة، صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢١٩.

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة: كتاب الإيمان ١/ ٤١-٤٢، ورواه أحمد عن أبي هريرة أو أبي سعيد، شك الأعمش، وفيه قصة وهي: قال: لما كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعةٌ فقالوا: يا رسول الله! لو أذنتَ لنا فنحرنا نواضحَنا فأكلنا وادّهنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**افعلوا**»، فجاء عمر فقال: يا رسول الله، إنهم إن فعلوا قلّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع لهم عليه بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك. فدعا رسول الله ﷺ بنطع فبسطه، ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف الذرة، والآخر بكفَ التمر، والآخر بالكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، ثم دعا عليه بالبركة، ثم قال لهمَ: «**خذوا في أوعيتكم**». قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا من العسكر وعاءً إلا ملؤوه، وأكلوا حتى شبعوا، وفضلت منه فضلة. فقال رسول الله ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاك فتحجب عنه الجنة**». المسند ٣/ ١١، ووردت القصة في صحيح مسلم ١/ ٤١-٤٢.

يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه، فبشّره بالجنة» [١] كلاهما في الصحيح.

س: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان: ٢٢]، وقال النبي ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»** [٢].

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة: كتاب الإيمان ١/ ٤٤ـ٤٥ من حديث طويل.

(٢) هذا الحديث أخرجه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي في كتاب «الحجة على تاركي سلوك المحجة، وقال عنه النووي في الأربعين النووية: حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح، وأعلّه ابن رجب وغيره بنُعيم بن حماد لكثرة خطئه، وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر هذا الحديث: حديث أبي هريرة: **«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»**. أخرجه الحسن بن سفيان وغيره، ورجاله ثقات، وقد صحّحه النووي في آخر الأربعين، الفتح١٣/ ٢٨٩، وهذا إقرار من ابن حجر للنووي على تصحيحه للحديث. قال شيخنا أحمد بن يحيى النجمي في كتابه «أوضح الإشارة» ص ١٠ : أما ابن رجب فقد ضعفه بنُعيم بن حماد، وكذلك فعل الألباني في تعليقه على الحديث رقم ١٥ من كتاب السنة لابن أبي عاصم فضعفه به، ونعيم بن حماد أخرج له البخاري مقرونًا وأبو داود والترمذي وابن ماجه، قال في التقريب: صدوق يخطئ، قلت: اشتهر أنه صاحب سنة وكان شديدًا على أهل البدع، وأنه حُمل من مصر أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين ومائتين، فسئل عن القرآن فلم يجبهم، فألقوه في السجن حتى مات فيه سنة ٢٢٨ أو ٢٢٩، وأوصى أن يُدفن بقيوده وقال: إني مخاصم فلو لم يكن من مناقبه إلا هذا لكفى. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦١٠ـ ٦١٢. اهـ. من أوضح الإشارة ص ١٠، قلت: الحديث بهذا الإسناد ضعيف وذلك لأن مداره على نُعيم بن حماد وقد وثّقه ابن معين وأحمد بن حنبل والعجلي، وقال أبو زرعة الدمشقي: وصل أحاديث يوقفها الناس، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو سعيد بن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات. وقال عنه الذهبي: وكان من أوعية العلم، ولا يحتَج به. تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٨ـ٤٢٠ والحديث صحيح المعنى، =

س: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ﴾ [الصافات: ٢٢-٣٦]. الآيات.

وقال النبي ﷺ: «**مَثَل ما بعثني الله به من الهُدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أُخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثل مَنْ فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به**»[(١)].

س: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢]، وقال تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢]، وقال النبي ﷺ: «**أسعد الناس بشفاعتي مَن قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**»[(٢)]، وقال ﷺ: «**إن الله تعالى**

= ويدل له من القرآن قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، راجع بالتفصيل جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٣٣٨، كتاب السنة لابن أبي عاصم ج١/ ١٢-١٣، الأربعين النووية مع شرح ابن دقيق العيد ص١٠٤، فتح الباري ١٣/ ٢٨٩، أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة لشيخنا أحمد بن يحيى النجمي ص ٩-١٠.

(١) متفق عليه: رواه الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: صحيح البخاري كتاب العلم ١/ ٢٨، صحيح مسلم كتاب الفضائل ٧/ ٦٣.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب العلم١/ ٣٣، وفي كتاب الرقاق ٧/ ٢٠٤، =

حرّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»[1] .

س : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت : ١ ـ ٣] ، إلى آخر الآيات ، وقال النبي ﷺ : «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرّمه الله على النار**»[2] .

وقال للأعرابي الذي علّمه شرائع الإسلام إلى أن قال : والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها ! فقال رسول الله ﷺ : «**أفلَحَ إن صدق**»[3] .

= ورواه أحمد عن أبي هريرة ـ المسند ٢/ ٣٧٣ .

(١) رواه البخاري وأحمد عن عتبان بن مالك : صحيح البخاري كتاب المساجد باب المساجد في البيوت ١/ ١٠٩ ـ ١١٠ ، مسند الإمام أحمد ٤/ ٤٤ .

(٢) الحديث كاملاً عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل ، قال : «**يا معاذ بن جبل**» قال : لبيك وسعديك ، قال : «**يا معاذ**» قال : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثلاثًا ، قال : «**ما من أحد يشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرّمه الله على النار**» قال : يا رسول الله ! أفلا أخبر الناس فيستبشروا؟ . قال «**إذن يتكلوا**» : وأخبر بها معاذ عند موته تأثُّمًا» صحيح البخاري كتاب العلم باب مَن خص بالعلم قوماً دون قوم ١/ ٤١ ، وأخرجه مسلم عن معاذ ولم يذكر صدقًا كتاب الإيمان ١/ ٤٥ .

(٣) حديث الأعرابي أخرجه البخاري عن طلحة بن عُبيد الله : كتاب الإيمان ١/ ١٧ ، وأخرجه مسلم عن طلحة أيضًا : كتاب الإيمان ١/ ٣١ ـ ٣٢ وأخرجه النسائي عن طلحة ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ و ٨/ ١١٨/ ١١٩ ، وأخرجه أحمد عن ابن عباس وعيّن الأعرابي ، وهو ضمام بن ثعلبة ١/ ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، وأخرجه مالك عن طلحة تنوير الحوالك ١/ ١٨٨ .

س : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : ٥٤]، وقال النبي ﷺ : « **ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار** »(١)

س : ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله ؟

ج : قال الله عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [المائدة : ٥١-٥٥] ، إلى آخر الآيات ، وقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ [التوبة : ٢٣ - ٢٤] الآيتين ، وقال تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة : ٢٢] الآية ، وقال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة : ١ - ١٣] إلى آخر السورة ، وغير ذلك من الآيات .

---

(١) متفق عليه واللفظ لمسلم : رواه البخاري عن أنس : صحيح البخاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان ١ / ٩ - ١٠ ، ورواه مسلم عن أنس : كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١ / ٤٨ ، وقد فصّل الشيخ حافظ رحمه الله تعالى هذه الشروط في رسالة سمّاها : «مفتاح دار السلام في تحقيق شهادتي الإسلام» وما تزال مخطوطة ، وأورد هذه الشروط وأدلتها في كتابه معارج القبول شرح سلم الوصول ١ / ٢٧٣ - ٢٧٩ وانظر : فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص ٧٠ .

س : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟

ج : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] الآية، وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨]، وقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [المنافقون : ١] وغيرها من الآيات.

س : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟

ج : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً عبدهُ ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق، وأخبار ما سيأتي، وفيما أحلّ من حلال، وحرّم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته، والتزام سنته، في السر والجهر، مع الرضا بما قضاه والتسليم له، وأن طاعته هي طاعة الله، ومعصيته هي معصية الله، لأنه مبلّغ عن الله رسالته، ولم يتوفَّه الله حتى أكمل به الدين، وبلّغ البلاغ المبين، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده (إلا هالك)[١]، وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله [٢].

---

(١) يشير إلى حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، و قد سبق تخريجه ص٢٦.
(٢) في باب الإيمان بالرسل.

س : ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ، وهل تُقبل الشهادة الأولى بدونها ؟

ج : قد قدّمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين ، وأنهما متلازمتان ، فشروط الشهادة الأولى هي الشروط في الثانية (كما أنها هي شرط في الأولى) .

س : ما دليل الصلاة والزكاة ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] ، وقال تعالى : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة : ١١] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ ﴾ [البينة : ٥] الآية وغيرها .

س : ما دليل الصوم ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٣] ، وقال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] الآيات ، وفي حديث الأعرابي : أخبرني ما فرض الله عليّ من الصيام . فقال : « **شهر رمضان إلا أن تطوّع شيئاً** » الحديث .

س : ما دليل الحج ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، وقال النبي ﷺ : « **إن الله تعالى كتب عليكم الحجّ** »(١) الحديث في

---

(١) حديث : « **إن الله كتب عليكم الحج** » أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « **يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا .** » الحديث . صحيح مسلم =

الصحيحين[١] ، وتقدم حديث جبريل [٢] ، وحديث : «بُني الإسلام على خمس» ، وغيرها كثير .

س : ما حكم من جحد واحدًا منها أو أقرّ به واستكبر عنه ؟

ج : يُقتل كُفرًا كغيره من المكذبين والمستكبرين ، مثل إبليس وفرعون .

س : ما حكم من أقرّ بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟

ج : أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قُتل حدًا ، لقوله تعالى : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ﴾ [التوبة : ٥] ، وحديث « **أمرت أن أقاتل الناس...** » [٣] الحديث ، وغيره ، وأما الزكاة ، فإن كان مانعها ممن لا شوكة له أخذها الإمام منه قهرًا ونكّله بأخذ شيء من ماله ، لقوله ﷺ : «**ومن منعها**

= كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر ج٤/ ١٠٢ ، وأخرجه النسائي عن أبي هريرة ٥/ ١١٠ ، وعن ابن عباس ٥/ ١١١ ، وأخرجه أحمد عن أبي هريرة : المسند ٢/ ٥٠٨ .

(١) الحديث غير موجود في صحيح البخاري ، وهو في صحيح مسلم بلفظ : «فرض» بدل : «كتب» كما سبق ، ولعل الشيخ حافظ رحمه الله نقل لفظ «كتب» من غير الصحيحين ، ولعله أخذه من سنن النسائي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قام فقال : «**إن الله تعالى كتب عليكم الحج...**» الحديث ٥/ ١١١ باب وجوب الحج .

(٢) سبق تخريجه في ص٣٤ برقم ٢ .

(٣) متفق عليه رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما البخاري كتاب الإيمان ١/ ١١ ، ومسلم كتاب الإيمان ١/ ٣٩ .

فإنّا آخذوها وشَطر مالِه معها...»[1] الحديث، وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها؛ للآيات والأحاديث السابقة (وغيرها)، وفعله أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم (أجمعين)، وأما الصوم فلم يرد فيه شيء، ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زجرًا له ولأمثاله، وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت، والواجب فيه المبادرة، وقد جاء الوعيد الأُخروي في التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

س: ما هو الإيمان؟

ج: الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه.

س: ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾

---

(١) الحديث رواه النسائي عن بَهْز بن حكيم قال: حدثني أبي عن جدي قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: **«في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لَبون لا يفرق إبل عن حسابها، مَن أعطاها مؤتجرًا فله أجرها، ومن أبى فإنا آخذوها وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا، لا يحل لآل محمد ﷺ منها شيء»**، سنن النسائي كتاب الزكاة باب عقوبة مانع الزكاة ٥/ ١٥-١٧، وأخرجه أبو داود كتاب الزكاة باب في زكاة السائمة عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة ٥/ ٤، وهذا الحديث اختلف فيه على بهز بن حكيم بن معاوية القشيري، (وهو صدوق من السادسة) مات قبل الستين. التقريب ١/ ١٠٩.
قلت: وعبارة «صدوق» تدل على أول مراتب الحسن، فالحديث حسن لذاته والله أعلم، وقد ادعى بعضهم نسخ الحديث، انظر: سنن النسائي ٥/ ١٦.

[الحجرات: ٧] الآية، وقال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقادًا ومن عمل اللسان نطقًا لا تنفع إلا بتواطئهما، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمّى الصلاة كلها إيمانًا وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح. وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر (١) وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس (٢)، وغيرها من الإيمان، وسُئل النبي ﷺ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**» (٣).

س: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج: قوله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] ﴿وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى﴾ محمد: ١٧] ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]،

---

(١) قيام ليلة القدر رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: كتاب الإيمان باب قيام ليلة القدر من الإيمان ١/ ١٤.

(٢) أداء الخُمس ورد في حديث وفد عبد القيس، وفيه: فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس...**» الحديث، رواه عن ابن عباس البخاري كتاب الإيمان ١/ ١٩، ومسلم كتاب الإيمان ١/ ٣٥، والنسائي باب أداء الخمس ٨/ ١٢٠، وأبو داود كتاب الأشربة ٣/ ٣٣٠.

(٣) متفق عليه عن أبي هريرة: صحيح البخاري كتاب الإيمان ١/ ١٢ صحيح مسلم كتاب الإيمان باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال ١/ ٦٢، وقد سبق تخريجه ص٣٤ برقم ١.

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «**لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة**»[1] أو كما قال.

---

(١) لفظ الحديث كما رواه مسلم عن حنظلة الأسيدي - قال: وكان من كتّاب رسول الله ﷺ - قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ وقلت: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي العين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة - ثلاث مرات**»، صحيح مسلم كتاب الذكر باب فضل دوام الذكر ٨/ ٩٤-٩٥ ورواه أحمد عن أبي هريرة وفيه: «**لو تكونون، أو قال: لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم**». الحديث - المسند ٢/ ٣٠٤-٣٠٥، وأخرجه عن حنظلة: الترمذي كتاب صفة القيامة برقم ٢٥١٤-٤/ ٦٦٦، وابن ماجه كتاب الزهد برقم ٤٢٣٩-٢/ ١٤١٦، ومعنى عافسنا: أي حاولنا ذلك ولاعبنا نساءنا وأطفالنا واشتغلنا بمعاشنا فيلهينا ذلك عن الذكر، فخاف هذا الصحابي على نفسه، ولا يدل هذا على عدم إباحة ملاعبة النساء والاشتغال بالضيعات، وإنما المعنى أن الإنسان يمارس ساعة مع أهله وماله فيما أحل الله تعالى، ويصرف ما عداها في عبادة الله عز وجل، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ٦٦-٦٧.

س: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج: قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ١٠-٢٧]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٨٨-٩١]، وقال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣٢] الآيات، وفي حديث الشفاعة: «**إن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان، ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان**»[١] وفي رواية: «**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرّة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرّة**»[٢].

س: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: «**آمركم بالإيمان بالله وحده، قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا من المغنم الخُمس**»[٣].

---

(١)، (٢) متفق عليه: رواه عن أنس: البخاري ومسلم وأحمد والترمذي. صحيح البخاري كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه ١/ ١٦، صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/ ١٢٥ ولفظ الرواية الثانية له، سنن الترمذي كتاب صفة جهنم ٤/ ٧١١ رقم ٢٥٩٣، وأخرجه النسائي عن أبي سعيد: كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ٨/ ١١٢-١١٣.

(٣) حديث وفد عبد القيس متفق عليه، وقد سبق تخريجه ص ٤٦ رقم ٢.

س : ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟

ج : قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام أخبرني عن الإيمان قال : «**أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقَدَر خيره وشرّه**» [1] .

س : ما دليلها من الكتاب جملة ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩]، وسنذكر إن شاء الله دليل كلٍّ على انفراده .

س : ما معنى الإيمان بالله عز وجل ؟

ج : هو التصديق (الجازم) من صميم القلب بوجود ذاته تعالى ، الذي لم يسبق بضدّ ، ولم يعقب به ، وهو الأول فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، والظاهر فليس فوقه شيء ، والباطن فليس دونه شيء [2] حي قيوم أحد صمد ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٣-٤]، وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .

---

(١) حديث جبريل متفق عليه وقد سبق تخريجه ص ٣٤ رقم ٢ .

(٢) تفسير الأول والآخر والظاهر والباطن ورد عن الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الدعوات باب الدعاء عند النوم ٨/ ٧٨-٧٩ ، وأبو داود كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٤/ ٣١٢ رقم ٥٠٥١ ، والترمذي كتاب الدعوات باب ١٩ جـ٥/ ٤٧٢ رقم ٣٤٠٠ ، وابن ماجه كتاب الدعاء ٢/ ١٢٥٩ رقم ٣٨٣١ ، وأحمد - المسند ٢/ ٣٨١ و ٤٠٤ و ٥٣٦ .

س: ما هو توحيد الإلهية؟

ج: هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنًا من كان كما قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤]، وغير ذلك من الآيات، وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س: ما هو ضد توحيد الإلهية؟

ج: ضده هو الشرك، وهو نوعان: شرك أكبر ينافيه بالكلية، وشرك أصغر ينافي كماله.

س: ما هو الشرك الأكبر؟ (١)

ج: هو اتخاذ العبد من دون الله ندًا يسويه برب العالمين، يحبه كحب الله، ويخشاه كخشية الله، ويلتجئ إليه ويدعوه، ويخافه ويرجوه، ويرغب إليه ويتوكل عليه، أو يطيعه في معصية الله، أو يتبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ [المائدة: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]، وغير ذلك من الآيات. وقال النبي ﷺ:

---

(١) انظر مدارج السالكين ١/ ٣٦٨.

«**حق الله على العباد أن يعبدوه ولايشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئًا**» وهو في الصحيحين [١]. ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ١٤٥-١٤٦]، وغير ذلك من الآيات.

س: ما هو الشرك الأصغر؟

ج: هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال النبي ﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» [٢]. فسُئل عنه فقال: الرياء، ثم فسّره بقوله ﷺ: «**يقوم الرجل فيصلي فيزيّن صلاته لما يرى من نظر رجل إليه**» [٣]. ومن ذلك الحَلفُ بغير الله كالحلف

---

(١) حديث حق الله على العباد متفق عليه، رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه. صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب «من أجاب بلبيك وسعديك» ٧/ ١٣٧، صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/ ٤٣، سنن الترمذي كتاب الإيمان ٥/ ٢٦ رقم ٢٦٤٣، سنن ابن ماجه كتاب الزهد ٢٣٥/ ١٤٣٥-١٤٣٦ رقم ٤٢٩٦.

(٢) أخرجه أحمد عن عمرو عن محمود بن لبيد ٥ / ٤٢٨، وأخرجه عن محمود بن لبيد وحده ٥/ ٤٢٩، وأخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٢٤، أورده الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٩٥١ ونسبه إلى الطبراني في الكبير ١/ ٣١٧. وانظر: مجمع الزوائد ١/ ١٠٢ وانظر مدارج السالكين ١/ ٣٧٣.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد عن أبي سعيد: باب الرياء رقم ٤٢٠٤/ ٢/ ١٤٠٦، قال =

بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها، وقال ﷺ : «**لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد**»[١] ، وقال ﷺ : «**لا تقولوا: والكعبة ولكن قولوا: ورب الكعبة**»[٢] ، وقال ﷺ : «**لا تحلفوا إلا بالله**»[٣] ، وقال ﷺ : «**من حلف**

= في الزوائد: إسناده حسن ، وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيهما . قلت: ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري مقبول من السابعة . التقريب ١/ ٢٤٣ . وكثير بن زيد الأسلمي صدوق يخطئ. التقريب ٢/ ١٣٢ . وأخرج أحمد معناه عن أبي سعيد ٣/ ٣٠، وفي سنده أيضا كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أبي سعيد رضي الله عنهما ، وعلى هذا فالحديث حسن .

(١) أخرجه بهذا اللفظ النسائي وأبو داود عن أبي هريرة وتمامه: «**ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون**» سنن النسائي ٧/ ٥ كتاب الإيمان ، سنن أبي داود كتاب الأيمان والنذور باب كراهية الحلف بالآباء ٣/ ٢٢٢ رقم ٣٢٤٨ ، وسنده صحيح ؛ حيث رواه أبو داود عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، وقد جاء في التقريب : وعبيد الله بن معاذ ثقة حافظ ١/ ٥٣٩ ، وأبوه ثقة متقن ٢/ ٢٥٧ ، وعوف الأعراب ثقة رمي بالتشيع والقدر ٢/ ٨٩ ، ومحمد بن سيرين ثقة ثبت ٢/ ١٦٩ .

(٢) رواه النسائي عن قُتيلة امرأة من جهينة: أن يهوديًا . . . الحديث ـ كتاب الأيمان باب الحلف بالكعبة ٧/ ٦ ، وأخرجه أحمد عن قتيلة الجهنية المسند ٦/ ٣٧١ـ٣٧٢ ، وأخرجه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه جاءه رجل فقال: أحلف بالكعبة ، فقال: ولكن احلف برب الكعبة ، فإن عمر كان يحلف بأبيه فقال رسول الله ﷺ : «**لا تحلف بأبيك فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك**» المسند ٢/ ٨٦ـ٨٧ ، وهذا شاهد للحديث السابق من فتوى ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج الحديث أيضًا الحاكم في المستدرك باب الأيمان والنذور ٤/ ٢٩٧ ، وأشار إلى صحته ووافقه الذهبي .

(٣) «**لا تحلفوا إلا بالله**» جزء من حديث سبق تخريجه ؛ حيث رواه النسائي وأبو داود عن أبي هريرة . النسائي ٧/ ٥ ، أبو داود ٣/ ٢٢٢ رقم ٣٢٤٨ ، والحديث له شاهد رواه أحمد عن ابن عمر بلفظ: «**من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله عز وجل**» . وكانت قريش تحلف بآبائها =

بالأمـانة فليس منا»[(١)] ، وقـال ﷺ : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»[(٢)]، وفي رواية «وأشرك»، ومنه قول: «ما شاء الله وشئت»، قال النبي ﷺ للذي قال ذلك: « أجعلتني لله نداً، بل ما شاء الله وحده»[(٣)]، ومنه قول «لولا الله وأنت، ومالي إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك، ونحو ذلك ، قال ﷺ : « لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما

= فقال: «لا تحلفوا بآبائكم» ، المسند ٢/ ٧٦، وأخرج هذا الحديث عن ابن عمر البخاري كتاب التوحيد ٨/ ١٤ ، ومسلم كتاب الأيمان والنذور ٥/ ٨٠، والترمذي كتاب الأيمان والنذور ٤/ ١٠٩ ، والنسائي كتاب الأيمان ٧/ ٥ ، وابن ماجه كتاب الكفّارات باب النهي أن يحلف بغير الله ٢/ ٦٧٧ رقم ٢٠٩٤ ، وأبو داود كتاب الأيمان والنذور باب كراهية الحلف بالآباء ٣/ ٢٢٢ رقم ٣٢٤٩، ٥٣٢٥ .

(١) رواه أبو داود عن ابن بُريدة عن أبيه ٣/ ٢٢٣ رقم ٣٢٥٣ باب كراهية الحلف بالأمانة، ورواه أحمد عن ابن بُريدة واسمه عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ : «وليس منا من حلف بالأمانة، ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا» المسند ٥/ ٣٥٢، والحديث صحيح أورده الشيخ الألباني في الصحيحة ج١ رقم ٩٤ .

(٢) رواه الترمذي وأبو داود وأحمد والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما، الترمذي كتاب النذور والأيمان ٤/ ١١٠ رقم ١٥٣٥ ، وأبو داود كتاب الأيمان والنذور ٣/ ٢٢٣ رقم ٣٢٥١ ، ورواه أحمد ـ المسند ٢/ ٨٦ ـ ٨٧.

(٣) رواه أحمد عن ابن عباس ـ المسند ١/ ٢١٤ و ٢٢٤ و ٣٤٧ وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس كتاب الكفارات باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت ١/ ٦٨٤ رقم ٢١١٧، وهذا الحديث في سنده الأجلح بن عبد الله الكندي، قال في التقريب ١/ ٤٩ : صدوق شيعي من السابعة . اهـ. وهذا الراوي مختلف فيه، فقد وثّقه ابن معين ويعقوب بن سفيان والعجلي، وضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم والنسائي وأبو داود وابن سعد، ورواه ابن ماجه ١/ ٦٨٤ ، والراجح عندي أن الحديث حسن، وقد رواه البخاري في الأدب المفرد ص ١٥٨، وأورده الألباني في الصحيحة رقم ١٣٩ . وانظر: تهذيب التهذيب ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠ .

شاء الله ثم شاء فلان» (١) قال أهل العلم: ويجوز: لولا الله ثم فلان، ولايجوز: لولا الله وفلان.

س: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

ج: لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية، فيكون من قال: «ما شاء الله وشئتَ» قارنًا مشيئة العبد بمشيئة الله مسويًا بها، بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية، فمن قال: ما شاء الله ثم شئت، فقد أقرّ بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، لا تكون إلا بعدها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] و[التكوير: ٢٩]، وكذلك البقية.

س: ما هو توحيد الربوبية؟

ج: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وخالقه، ومدبره، والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذل، ولا رادّ لأمره، ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له، ولا مماثل له، ولا سَميّ له، ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ..﴾ [الأنعام: ١] الآيات، بل السورة كلها، وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ

---

(١) رواه عن حذيفة رضي الله عنه: أحمد في المسند ٥/ ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٨٤، والدارمي كتاب الاستئذان ٢/ ٢٠٥ رقم ٢٧٠٢، وأبو داود كتاب الأدب ٤/ ٢٩٥ رقم ٤٩٨٠.
وهو صحيح. الصحيحة ١٣٩.

وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّـٰرُ ﴾ [الرعد: ١٦] الآيات، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [لقمان: ١١]، وقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ [الطور: ٣٥-٣٦]، الآيات، وقال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]، وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝٢٢ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٢-٢٣].

س: ما ضد توحيد الربوبية؟

ج: هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون، من إيجاد أو إعدام، أو إحياء أو إماتة، جلب خير أو دفع شر، أو غيز ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، وقال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٢-٣]، الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ

لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ . . ﴾ [يونس : ١٠٧] ، الآية ، وقال تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر : ٣٨].

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ [1] لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ . . ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، الآيات ، وقال تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ . . ﴾ [النمل : ٦٥]، الآية ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، وقال النبي ﷺ : « **يقول الله تعالى : العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري** » [2] وهو في الصحيح [3] .

---

(١) مفاتيح الغيب هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان : ٣٤]، وبهذا فسّرها الرسول ﷺ كما ثبت في صحيح البخاري ومسند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «**مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، و لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**» هذا لفظ البخاري ، صحيح البخاري كتاب التوحيد ٨/ ١٦٦ ، وانظر : المسند ٢/ ٢٤ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ١٣٧ .

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الكبر ٨/ ٣٥ـ٣٦ ، ورواه عن أبي هريرة : أبو داود كتاب اللباس : باب ما جاء في الكبر ٤/ ٥٩ـرقم ٤٠٩٠ ، وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٨ و٣٧٦ و٤١٤ و٤٢٧ و٤٤٢ ، وابن ماجه كتاب الزهد ٢/ ١٣٩٧ .

(٣) وهو في الصحيح يعني : صحيح مسلم .

س: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

ج: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى وإمرارها كما جاءت بلا كيف، كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع، كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وغير ذلك، وفي الترمذي [١] عن أبيّ ابن كعب [٢] رضي الله عنه: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر آلهتهم - انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾،

---

(١) الترمذي: الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوْرة السلمي الترمذي، صنّف الجامع الصحيح، وكتاب العلل، سمع من كثير من المحدثين، منهم قُتيبة بن سعيد، وأبو مصعب، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري، أثنى عليه علماء الحديث ومنهم الحاكم؛ حيث قال: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلّف بخُراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عَمي وبقي ضريراً سنين. قال أبو عيسى عن كتابه الجامع: صنفت هذا فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، اشتهر بحفظه وله في ذلك مواقف، توفي بترمذ في ١٣/ ٧/ ٢٧٩ من الهجرة. تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ - ٦٣٥.

(٢) أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، أبو المنذر أُبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أقرأ الصحابة، وسيّد القراء، شهد بدراً والمشاهد كلها، قرأ القرآن الكريم على النبي ﷺ، حدّث عن جمع من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري، وابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهابه ويكرمه ويستفتيه، ولما توفي قال عمر: اليوم مات سيد المسلمين، توفي بالمدينة سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين رضي الله عنه - تذكرة الحفاظ ١/ ١٦ - ١٧.

والصمد الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ لأنه ليس شيء يُولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وأن الله تعالى لايموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء(١).

س: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال الله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [طه: ٨]، وغيرها من الآيات، وقال

---

(١) انظر: جامع الترمذي كتاب التفسير باب تفسير سورة الإخلاص ٥/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، وقد أخرجه موصولاً عن أُبيّ بن كعب ومرسلاً عن أبي العالية عن النبي ﷺ وقال: هو أصح من الموصول، وأخرجه الإمام أحمد عن أُبي بن كعب ٥/ ١٣٣ ـ ١٣٤، قلتُ: والحديث الموصول عن أُبيّ ضعيف؛ لأن في سنده محمد بن ميسر الجعفي أبو سعد الصغاني، وهو ضعيف وقد رمي بالإرجاء. التقريب ٢/ ٢١٢، وانظر: التهذيب ٩/ ٤٨٤، أما الرواية المرسلة التي حكم الترمذي بأنها أصح من الموصول، ففي سندها أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن أبي عيسى وهو صدوق سيئ الحفظ، أخرج له الأربعة، ورواه عن الربيع بن أنس وهو صدوق له أوهام رمي بالتشيع. التقريب ١/ ٢٤٣. وأما أبو العالية فهو رفيع بن مهران الرياحي ثقة كثير الإرسال. التقريب ١/ ٢٥٢، وانظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٦١، وروى أبو يعلى الموصلي حديثًا بمعناه وهو: حدثنا شريح بن يونس حدثنا إسماعيل بن مجاهد عن مجاهد عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه. تفسير ابن كثير ٤/ ٥٦٥. قلت: شريح بن يونس فقيه عابد. التقريب ١/ ٢٨٥. وإسماعيل بن مجالد صدوق يخطئ. التقريب ١/ ٧٣. وأما مجاهد و الشعبي فتابعيان مشهوران بالعدالة والضبط. التذكرة ١/ ٧٩و٩٢. وبهذا يرتقي هذا الحديث إلى درجة الحسن لغيره وبالله التوفيق.

النبي ﷺ : «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مَن أحصاها دخل الجنة»[١] ، وهو في الصحيح[٢] ، وقال ﷺ : «أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي» [٣] الحديث.

س: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر: ٤٤]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود: ٥٧]، ﴿ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾، [النساء: ٨١]، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

---

(١) متفق عليه رواه عن أبي هريرة البخاري كتاب الدعوات ٧/ ١٦٩ ومسلم كتاب الذكر والدعاء ٨/ ٦٣، الترمذي وقال: حسن صحيح: كتاب الدعوات ٥/ ٥٣٢ رقم ٣٥٠٨، وابن ماجه كتاب الدعاء باب ١٠ رقم ٣٨٦٠-٣٨٦١/ ٢/ ١٢٦٩.

(٢) قوله: وهو في الصحيح: بل في الصحيحين كما سبق.

(٣) رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ١/ ٣٩١، والحاكم وأقرّه على تصحيحه الذهبي ١/ ٥٠٩.

ورد تفسير هذه الأسماء عن رسول الله ﷺ، وسيورد المصنف ذلك في: أدلة السنة على أسماء الله تعالى الحسنى.

شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]، ﴿ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣]، ﴿ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطُۢ ﴾ [فصلت: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣]، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤]، وغيرها من الآيات.

س: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج: مثل قوله ﷺ: **«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»** [(١)].

وقوله ﷺ: **«يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض...»** [(٢)]، وقوله ﷺ: **«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»** [(٣)]، وقوله ﷺ: **«اللهم عالم**

---

(١) هذا الحديث متفق عليه: رواه عن ابن عباس: البخاري ومسلم والترمذي وأحمد، صحيح البخاري كتاب الدعوات باب دعاء الكرب ٧/ ١٥٤، صحيح مسلم كتاب الدعاء والذكر ٨/ ٨٥، وجامع الترمذي كتاب الدعوات باب ما يقول عند الكرب ٥/ ٤٩٥ رقم ٣٤٣٥، مسند أحمد ١/ ٢٨٠، ورواه أحمد أيضًا عن علي رضي الله عنه المسند ١/ ٩٢-٩٤.

(٢) رواه الإمام أحمد والنسائي وأبو داود عن أنس رضي الله عنه: مسند أحمد ٣/ ١٥٨، ٢٨٥، سنن النسائي باب الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٢، سنن أبي داود كتاب الصلاة باب الدعاء ٢/ ٧٩ رقم ١٤٩٥، ورواه الحاكم في المستدرك باب الدعاء ١/ ٥٠٤ وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه عن عثمان: الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب: مسند أحمد ١/ ٦٢، ٦٦، ٧٢ سنن أبي داود: كتاب الأدب باب ما =

الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه..» (١) الحديث، وقوله ﷺ : «**اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء ..»**(٣) الحديث (٤) . وقوله ﷺ : «**اللهم لك الحمد ، أنت نور**

= يقول إذا أصبح ٤/ ٣٢٣ رقم ٥٠٨٨، سنن الترمذي باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٥/ ٤٦٥ كتاب الدعاء رقم ٣٣٨٨، وابن ماجه كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى برقم ٣٨٦٩ - ٢/ ١٢٧٣ . وصحّح هذا الحديث الحاكم ١/ ٥١٤.

(١) رواه الإمام أحمد عن أبي بكر رضي الله عنه المسند ١/ ٩، ١٠، ورواه الدارمي عن أبي هريرة قال أبو بكر: يا رسول الله . سنن الدارمي: كتاب الاستئذان باب ما يقول إذا أصبح ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣ رقم ٢٦٩٢، ورواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن أبي بكر رضي الله عنه كتاب الدعوات ٥/ ٥٤٢، وقال: حسن صحيح ورواه أبوداود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٤/ ٣١٦ - ٣١٧ رقم ٥٠٦٧، ورواه الحاكم في المستدرك كتاب الدعاء ١/ ٥٣، وصحّحه ووافقه الذهبي.

(٢) تمام الحديث: «**أشهد أن لا إله إلا أنت وأعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه**» قال: «**قُله إذا أصبحتَ وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**»، جامع الترمذي ٥/ ٤٦٧، وص ٥٤٢، وفيه زيادة: «**وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم**».

(٣) رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه: صحيح مسلم كتاب الذكر باب ما يقول عند النوم ٨/ ٧٨ - ٧٩، مسند أحمد ٢/ ٣٨١، سنن أبي داود كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٤/ ٣١٢ رقم ٥٠٥١، جامع الترمذي كتاب الدعوات ٥/ ٤٧٢ رقم ٣٤٠٠، ابن ماجه كتاب الدعاء باب دعاء النبي ﷺ ٢/ ١٢٥٩ - ١٢٦٠ رقم ٣٨٣١.

(٤) تمام الحديث من صحيح مسلم: «اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر» ٨/ ٧٩.

السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن..»[١] الحديث[٢].

وقوله ﷺ : «**اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد**»[٣]، وقوله ﷺ :

---

(١) رواه البخاري ومالك وأحمد والنسائي والترمذي والدارمي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما: صحيح البخاري كتاب الدعوات باب الدعاء إذا انتبه من الليل ٧/ ١٤٨، مسند الإمام أحمد ١/ ٢٩٨، موطأ مالك ١/ ٢١٧، سنن النسائي كتاب قيام الليل باب ذكر ما يستفتح به القيام ٣/ ٢٠٩، جامع الترمذي كتاب الدعوات باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة ٥/ ٤٨١ رقم ٣٤١٨، مسند الدارمي كتاب الصلاة باب الدعاء عند التهجد بالليل ١/ ٢٨٧ رقم ١٤٩٤، سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل ١٠/ ٤٣٠ رقم ١٣٥٥.

(٢) تمامه من صحيح البخاري: «**ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت (أو لا إله غيرك)**» صحيح البخاري ٧/ ١٤٨.

(٣) رواه أحمد عن محْجَن بن الأدرع رضي الله عنه ٤/ ٣٣٨، ورواه النسائي عن محجن أيضًا: كتاب السهو باب الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٢، ورواه الترمذي عن عبد الله بن بُريدة الأسلمي عن أبيه: كتاب الدعوات باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ وقال: حسن غريب ٥/ ٥١٥ ـ ٥١٦ رقم ٣٤٧٥، وقد تتبعت سنده في النسائي فوجدته حسنًا؛ إذ أقل ما قيل في بعض رواته إنه صدوق.

«يا مقلب القلوب»[١] الحديث [٢] وغير ذلك كثير .

س : على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى ؟

ج : هي على ثلاثة أنواع ، دلالتها على الذات مطابقة[٣] ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنًا [٤] ، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها [التزامًا] [٥] .

---

(١) أخرجه الترمذي بهذا اللفظ عن أم سلمة : كتاب الدعوات رقم ٣٥٢٢/ ٥/ ٥٣٨ ، وأخرجه أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها . المسند ٦/ ٣١٥ ، وعائشة ٦/ ٩١ ، والنواس بن سمعان ٤/ ١٨٢ ، وأخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر قال : أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف : «**لا ومقلب القلوب**» : كتاب التوحيد باب مقلب القلوب ٨/ ١٦٨ - ١٦٩ ، وأخرجه ابن ماجه بلفظ : «**يا مثبت القلوب**» ، كتاب الدعوات ٢/ ١٢٦٠ رقم ٣٨٣٤ .

(٢) تمام الحديث : «**ثبت قلبي على دينك**» : قالت - أي أم سلمة : قلت : يا رسول الله! ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك! قال : «**يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله ، فمن شاء أقام ، ومن شاء زاغ**» فتلا معاذ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ جامع الترمذي ٥/ ٥٣٨ .

(٣) دلالة المطابقة : هي أن يدل اللفظ على المسمّى بذاته ، كدلالة اسمه تعالى الرحمن على ذات الله تعالى .

(٤) دلالة التضمن : هي أن يدل اللفظ على معناه تضمنًا كدلالة اسمه تعالى الرحمن على صفة الرحمة .

(٥) دلالة الالتزام : هي أن يستلزم اللفظ شيئا آخر ، كدلالة اسمه تعالى الرحمن على سائر صفات الله تعالى ، وقد مثّل ابن قدامة لأنواع الدلالة بلفظ البيت فهو يدل على البيت مطابقة ، وعلى سقف البيت تضمنًا ، وعلى جداره التزامًا ، انظر : ابن قدامة آثاره الأصولية القسم الثاني ص ١٤ ، ويرى ابن القيم رحمه الله تعالى أن الاسم من أسماء الله تعالى له دلالة على الذات والصفة بالمطابقة ، ودلالة على أحدهما بالتضمن ، ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم . بدائع الفوائد ١/ ٦٢ .

س : ما مثال ذلك ؟

ج : مثال ذلك : اسمه تعالى الرحمن الرحيم، يدل عى ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنًا، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزامًا، وهكذا سائر أسمائه، وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيمًا وهو جاهل وحكمًا وهو ظالم، وعزيزًا وهو ذليل، وشريفًا وهو وضيع، وكريمًا وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيدًا وهو شقي، وأسدًا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن ؟

ج : هي على أربعة أقسام :

الأول : الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [الحشر : ٢٤]، ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعًا لغيره من الأسماء.

الثاني : ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل، كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ﴾ [سبأ : ٣]، واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادًا وإعدامًا وغير ذلك. الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك. الرابع : ما يتضمن تنزّهه تعالى وتقدّسه عن جميع النقائص كالقدّوس السلام.

س: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟

ج: منها ما يطلق على الله مفردًا، أو مع غيره، وهو ما يتضمن صفة الكمال بأي إطلاق، كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوْهَمَ نقصًا: كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطي المانع، والمعز المذل ونحو ذلك، فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كلٌّ على انفراده، ولم يُطلق قط شيء منها في الوحي كذلك، لا في الكتاب ولا في السنة، ومن ذلك اسمه تعالى: المنتقم، لم يطلق في القرآن إلا مع متعلّقه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]، أو بإضافة «ذو» إلى الصفة المشتقّ منها، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].

س: تقدّم أنّ صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية، فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (١) [المائدة: ٦٤]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٢) [القصص: ٨٨]، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (٣) [الرحمن: ٢٧]، ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ (٤) [طه: ٣٩]، ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ (٥) [الكهف: ٢٦]، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (٦) [طه: ٤٦]، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ (٧) [طه: ١١٠] ﴿وَكَلَّمَ (٨) ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

---

(١) دلت الآية على إثبات صفة اليدين لله تعالى. (٢)، (٣) دلت على إثبات صفة الوجه.

(٤) دلت على إثبات صفة العين. (٥)، (٦) دلت على صفتي السمع والبصر.

(٧) دلت على صفة العلم.

(٨) صفة الكلام ذاتية باعتبار تعلّقها بذات الله تعالى، وهي فعلية باعتبار تعلقها بالمشيئة وأنه لم يزل متكلمًا إذا شاء. وقد فصّل المؤلف (رحمه الله تعالى) ذلك فيما سيأتي من أسئلة ص٩٥، ولعل إيراده لهذه الأمثلة باعتبار تعلّق صفة الكلام بذات الله تعالى.

[النساء: ١٦٤] ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠]، ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥]، وغير ذلك.

س: ما مثال صفات الذات من السنة؟

ج: كقوله ﷺ: «**حجابُه النور، لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلْقه**» [(١)]، وقوله ﷺ: «**يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض**» [(٢)]، وقوله ﷺ في حديث الدجّال: «**إنّ الله لا يخفى عليكم، إنّ الله ليس بأعور**» [(٣)]، وأشار بيده إلى عينه.. » الحديث، وفي حديث الاستخارة: «**اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام**

(١) رواه مسلم وأحمد وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «نور أنّى أراه» ١/ ١١١، ومسند الإمام أحمد ٤/ ٤٠١و٤٠٥، وابن ماجه المقدمة باب ١٣ رقم ١٩٥-١٩٦/ ١/ ٧٠. وفي الحديث إثبات صفتي الوجه والبصر.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه: صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ٨/ ١٧٣و١٧٥، صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ٣/ ٧٧، مسند الإمام أحمد ٢/ ٣١٣ و٥٠٠، وفيه إثبات صفة اليدين.

(٣) أخرجه عن ابن عمر: البخاري ومسلم وأحمد، واللفظ للبخاري. صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ ٨/ ١٧٢، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب «ذكر المسيح الدجال» ١/ ١٠٧، مسند الإمام أحمد ٢/ ٣٧و١٣١و١٣٥. وفي الحديث إثبات صفة العين.

الغيوب[١] . . »الحديث [٢] .

وقوله ﷺ : «**إنكم لاتدعون أصمّ ولا غائبًا، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا**»[٣] ، وقوله ﷺ : «**إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلّم بالوحي . .**»[٤] .

---

(١) رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه : كتاب الدعوات باب الدعاء عند الاستخارة ٧/ ١٦٢ ، وأخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه : أبواب الصلاة باب ما جاء في صلاة الاستخارة رقم ٤٨٠/ ٢/ ٣٤٥ . ورواه أحمد عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه . المسند ٥/ ٤٢٣ . ورواه ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب : ما جاء في صلاة الاستخارة عن جابر رضي الله عنه رقم ١٣٨٣ ـ ١/ ٤٤٠ ، وفيه إثبات صفتي العلم والقدرة .

(٢) تمام الحديث كما في صحيح البخاري : «**اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري**» ، أو قال : **في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي** ، وإن كنت تعلم **أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** ـ أو قال : **في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به ، ويسمي حاجته**» ، صحيح البخاري ٧/ ١٦٢ .

(٣) أخرجه عن أبي موسى رضي الله عنه : البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد . صحيح البخاري كتاب التوحيد باب «وكان الله سميعًا بصيرًا» ٨١/ ١٦٨ ، صحيح مسلم كتاب الذكر باب «خفض الصوت بالدعاء» ٨/ ٧٤ ، سنن أبي داود كتاب الصلاة ، باب «الدعاء» رقم ١٥٢٧ ، ٢/ ٨٧ ، مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ .

(٤) حديث «**إذا أراد الله عز وجل أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي** . . . » الحديث ، رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد بهذا السند : حدثنا زكريا بن يحيى بن إياس المصري قال : حدثنا نُعيم ابن حماد ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس بن سمعان ـ به ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بهذا السند حدثنا محمد بن عوف حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ـ به ، قلت : زكريا بن يحيى بن إياس بن سلَمة ثقة . التقريب ١/ ٢٦٢ رقم ٥٨ . ومحمد بن عوف بن سفيان الطائي ثقة حافظ . التقريب ٢/ ١٩٧ رقم ٥٩٩ ، نعيم بن حماد مضى وهو صدوق يخطئ كثيرًا . التقريب ٢/ ٣٠٥ =

الحـــديث[١] ، وفي حـــديث البَــعْث : «يقـول الله تعـالى : يا آدم فـيـقـول لَبّـيك...»[٢] الحديث[٣] ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف ، وكلامه

= رقم ١٢٤ . الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . التقريب ٢/ ٣٣٦ رقم ٨٩ . عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ثقة . التقريب ١/ ٥٠٢ رقم ١١٥٣ . وابن أبي زكريا هو عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ثقة فقيه عابد روى له أبو داود . التقريب ١/ ٤١٦ رقم ٣٠٩ . ورجاء بن حيوة الكندي أبو المقدام الفلسطيني ثقة فقيه روى له الجماعة والبخاري تعليقًا . التقريب ١/ ٢٤٨ . النواس بن سمعان صحابي . وبعد دراستنا لسند الحديث نحكم عليه بأنه ضعيف ؛ وذلك لما يلي :

١ـ لأن في سنده نُعيم بن حمّاد وهو صدوق يخطىء كثيرًا ولا يوجد له متابع في طبقته .

٢ـ لأن في سنده الوليد بن مسلم وهو مدلّس ولم يصرّح بالتحديث ، بل قال : «عن» وقد عدّه ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين وهم من اتفق الأئمة على أنه لا يحتج بحديثهم إلا إذا صرّحوا بالسماع . انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص٢٢ وص ٧٩ ، وانظر : التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي الشافعي ص ٦٠ رقم ٨٣ ، انظر : كتاب التوحيد لابن خُزيمة ١/ ٣٤٨ ، كتاب السنة ١/ ٢٢٧ .

(١) تمام الحـــديث : «**تكلّم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو رعدة شديدة خوفًا من الله تعالى ، فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدًا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمر جبريل على الملائكة كلّما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل عليه السلام : قال الحق وهو العلي الكبير . قال : فيقول : كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله**» . كتاب التوحيد لابن خزيمة ١/ ٣٤٨ـ٣٤٩ .

(٢) متفق عليه : رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، صحيح البخاري كتاب الرقاق باب «إن زلزلة الساعة» ٧/ ١٩٦ ، وكتاب التوحيد ٨/ ١٩٥ ، صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/ ١٣٩ ، وأخرجه أحمد عن أبي سعيد ٣/ ٣٢/ ٣٣ ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه ١/ ٣٨٨ ، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه ٤/ ٤٣٢ ، ٤٣٥ .

(٣) تمام الحـــديث : «**وسعديك ، فيقول : أخرج بَعْثَ جهنم من ذريتك ، فيقول : يا رب كم أخرج ؟ فيقول : أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا** : يا رسول الله إذا أخذ منا من =

لأهل الجنة، وغير ذلك مما لا يُحصى.

س: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٩] و[فصلت: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] الآية[١] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧][٢]، وقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [ص: ٧٥][٣]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الحج: ١٨]، وغيرها من الآيات.

س: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

ج: مثل قوله ﷺ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر**..»[٤]

كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود. صحيح البخاري ٧/ ١٩٦.

(١) وتمامها: ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾. البقرة: ٢١٠.

(٢) وفيها إثبات صفة اليد لله تعالى على ما يليق بجلاله، واستدل بها الشيخ على إثبات صفة القبض وهي فعلية.

(٣) استدل بها المصنف على صفة الخلق، أما اليدان فهما صفة ذاتية كما سبق.

(٤) رواه عن أبي هريرة: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والدارمي ومالك، انظر: صحيح البخاري كتاب التوحيد باب صفة الكلام ٨/ ١٩٧، صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ٢/ ١٧٥، سنن أبي داود كتاب السنة باب في الرد على الجهمية ٤/ ٢٣٤ رقم ٤٧٣٣، سنن الترمذي كتاب الدعوات، باب ٧٩، ٥/ ٥٢٦ رقم ٣٤٩٨، سنن الدارمي كتاب الصلاة باب: «ينزل الله إلى السماء الدنيا =

الحديث [(١)] وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «**فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا..**» [(٢)] الحديث.

ونعني بصفة الفعل هنا: الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ: «**إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك..**» [(٣)] الحديث [(٤)]، وقوله ﷺ: «**لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي**» [(٥)]، وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «**فقال آدم: يا**

= ١/ ٢٨٦ رقم ١٤٨٦ ـ ١٤٩١، موطأ مالك باب: «ما جاء في الدعاء» ١/ ٩٥، وأخرجه الإمام أحمد عن ابن مسعود ١/ ٣٨٨، ٤٠٣، ٤٤٦.

(١) تمام الحديث: «**فيقول: مَن يدعوني فأستجيب له، مَن يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**» صحيح البخاري ٨/ ١٩٧.

(٢) متفق عليه: رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه: صحيح البخاري كتاب الرقاق باب الصراط جسر جهنم ٧/ ٢٠٥، وكتاب التوحيد باب: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ٨/ ١٧٩، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة» ١/ ١١٢ ـ ١١٣، والحديث طويل مَن أراده فليراجعه في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: كتاب التوحيد باب: «قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾» ٨/ ١٧٣، وأخرجه البخاري أيضًا ومسلم والدارمي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه: صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: «قول الله تعالى: ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾» ٨/ ١٦٦، صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين ٨/ ١٢٦، سنن الدارمي كتاب الرقاق باب: «في شأن الساعة» ٢/ ٢٣٣، ورواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما ٢/ ٧٢، وعن عائشة رضي الله عنها ٦/ ١١٧.

(٤) تمام الحديث: «أين ملوك الأرض؟» صحيح مسلم ٨/ ١٢٦.

(٥) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه صحيح البخاري: كتاب التوحيد باب: «﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾» ٨/ ١٨٧ ـ =

موسى ! **إن الله اصطفاك بكلامه وخط لك التوراة بيده**» [(١)] فكلامه تعالى ويده صفتا ذات، وتكلّمه صفة ذات وفعل معًا، وخطه التوراة صفة فعل، وقوله ﷺ : «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل**» [(٢)] الحديث [(٣)] وغيرها كثير.

س: هل يُشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

ج: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية، لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه، أو أطلقه عليه رسوله ﷺ، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه مطلقًا ولا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ما وصف به نفسه مطلقًا، كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [الروم: ٤٠]،

= ١٨٨، صحيح مسلم كتاب التوبة، باب: «سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه» ٨/ ٩٥ـ٩٦ سنن الترمذي كتاب الدعوات، باب: «خلق الله مائة رحمة» ٥/ ٥٤٩، مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٤٢، سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب: «ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة» ٢/ ١٤٣٥ رقم ٤٢٩٥.

(١) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه عن أبي هريرة أيضًا أبو داود وأحمد وابن ماجه، صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: «وكلم الله موسى تكليمًا» ٨/ ٢٠٣، وكتاب القدر ٧/ ٢١٤، صحيح مسلم كتاب القدر باب: «حجاج آدم وموسى» ٨/ ٤٩، سنن أبي داود كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٢٦ رقم ٤٧٠١، مسند الإمام أحمد ٢٤٨/٢، سنن ابن ماجه المقدمة ١٠/ ١/ ٣١ رقم ٨٠.

(٢) رواه مسلم وأحمد عن أبي موسى رضي الله عنه: صحيح مسلم كتاب التوبة، باب: «قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت» ٨/ ١٠٠، مسند أحمد ٤/ ٣٩٥، ٤٠٤.

(٣) تمام الحديث: «**حتى تطلع الشمس من مغربها**» صحيح مسلم ٨/ ١٠٠.

وسمّى نفسه الخالق الرازق المحيي المميت المدبرَ ، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة ، وهي فيما سيقت له مدح وكمال ، كقوله تعالى : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ [النساء : ١٤٢] ، ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٤] ، ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ ﴾ [التوبة : ٦٧]، ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات ، فلا يقال : إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك ، وكذا لا يقال : ماكر مخادع مستهزئ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل ؛ فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ، وقد عُلم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاّق العليم العدل الحكيم؟!

س : ماذا يتضمن اسمه الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي؟

ج : يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه : علو فوقيته تعالى على عرشه ، عالٍ على جميع خلقه ، بائن منهم ، رقيب عليهم ، يعلم ما هم عليه ، قد أحاط بكلّ شيء علمًا ، لا تخفى عليه منهم خافية . وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته ، ذليل لعزته ، مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره ، لا خروج من قبضته . وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل وتبارك وتعالى ، وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر .

س: ما دليل الفوقية من الكتاب؟

ج: الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى، فمنها هذه الأسماء وما في معناها، ومنها قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]، في سبعة مواضع من القرآن(١)، ومنها قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾(٢) [الملك: ١٦-١٧] الآيتين، ومنها قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾

---

(١) المواضع السبعة هي: في سورة الأعراف آية ٥٤، وسورة يونس آية ٣، وسورة الرعد آية ٢، وسورة طه آية ٥، وفي سورة الفرقان آية ٥٩، وفي سورة السجدة آية٤، وفي سورة الحديد آية ٤. وفي آيات الاستواء صرّح تعالى بأنه على العرش، وقد فسّر السلف الاستواء بالعلو والارتفاع. انظر: مختصر الصواعق المرسلة للموصلي ص ٣٠٦ فما بعدها، نص الآيات هي:

١ - في سورة الأعراف: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾.

٢ - وفي سورة يونس: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾.

٣ - وفي سورة الرعد: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

٤ - وفي سورة طه: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾.

٥ - وفي سورة الفرقان: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

٦ - وفي سورة السجدة: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾.

٧ - وفي سورة الحديد: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

(٢) وتمامها وما بعدها: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ و«في» هنا بمعنى: «على السماء، العالي فوق خلقه». انظر تفسير السعدي ج٧ ص ٤٣٦.

[النحل: ٥٠]، ومنها قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وقوله تعالى: ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وغير ذلك كثير.

س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها: قوله ﷺ في حديث الأوعال: «والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»[1]،

---

(١) حديث الأوعال رواه عن العباس بن عبد المطلب: أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه. المسند ١/ ٢٠٦-٢٠٧، وأبو داود كتاب السنة باب في الجهمية ٤/ ٢٣١ رقم ٤٧٢٣، الترمذي كتاب تفسير القرآن باب: «ومن سورة الحاقة» ٥/ ٤٢٤ رقم ٣٣٢٠، ابن ماجه المقدمة ١/ ٦٩ رقم ١٩٣، وسند الحديث في المسند: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد حدثني سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب. وسند أبي داود: حدثنا محمد بن الصباح البزار حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك به. وسند الترمذي: حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس. وسند ابن ماجه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن الصباح حدثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني به. وفي سند الإمام أحمد يحيى بن العلاء البجلي رمي بالوضع. التقريب ٢/ ٣٥٥. عن عمه شعيب بن خالد ليس به بأس. التقريب ١/ ٣٥٢. وسماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي صدوق تغير بآخره. التقريب ١/ ٣٣٢. عبد الله بن عميرة مقبول ولا يعرف له سماع من الأحنف. قاله البخاري. التقريب ١/ ٤٣٨. والأحنف بن قيس مخضرم ثقة. التقريب ١/ ٤٩. والحديث بسند الإمام أحمد ضعيف لوجود يحيى بن العلاء وعبد الله بن عميرة الذي لم يدرك الأحنف، أما سند أبي داود فمحمد بن الصباح، صدوق من العاشرة. التقريب =

. . . .

= ٢/ ١٧١ والوليد بن أبي ثور ضعيف. التقريب ٢/ ٣٣٣. وبهذا يكون الحديث بهذا السند ضعيف لوجود الوليد بن أبي ثور وعبد الله بن عميرة، أما سند الترمذي: فعبد بن حميد ثقة حافظ. التقريب ١/ ٥٢٩. وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي ثقة من العاشرة. التقريب١/ ٤٨٦. وعمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق صدوق له أوهام. التقريب ٢/ ٧٧. وبقية السند سبق، والحديث بهذا أيضًا ضعيف لوجود عبد الله بن عميرة. سند ابن ماجه قريب من سند غيره وليس فيه إلا محمد بن يحيى وقد سبق الحكم على هذا السند وهذا الحديث قد أخرجه ابن خزيمة ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ عن العباس، ورواه عن الأحنف عبد الله بن عميرة، ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة عن أبي هريرة، وسنده: حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا أبو جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة، ولا يثبت سماع للحسن عن أبي هريرة، وانظر مسند أحمد ٢/ ٣٧٠.

وقد ضعّفه الشيخ الألباني لوجود عنعنة الحسن البصري عن أبي هريرة. قلت: عند ابن حجر: الحسن البصري من الطبقة الثانية من المدلسين وعلى هذا فلا يضر تدليسه ولكن الذهبي قال في التذكرة قلت: وهو مدلس فلا يحتج بقول (عن) فيمن لم يدركه. انظر التذكرة: ١/ ٧١ ـ ٧٢ وطبقات المدلسين لابن حجر ص٤٦، وانظر: كتاب السنة لابن أبي عاصم ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥. وسند ابن خزيمة لم يخرج عن السابقين ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ورواه الآجري في الشريعة عن العباس أيضًا وفي سنده الوليد بن أبي ثور ولا يحتج به كما سبق كتاب الشريعة ص٢٩٢.

قال ابن القيم رحمه الله: قد رُدّ هذا الحديث بشيئين:

أحدهما: بأن فيه الوليد بن أبي ثور ولا يحتج به.

ثانيهما: معارضته لحديث أبي هريرة عند الترمذي وفيه: أن بُعْد ما بين كل سماء والتي تليها خمسمائة عام، وأن الأرض مثل السموات، وسمك كل أرض مثل كل سماء، وفيه: ثم قال ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله**» ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]: قالوا: والخلاف بين حديث العباس وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما في موضعين: في بعد =

= المسافة بين السموات والأرض ، وفي نفي اختصاص الرب بالفوقية ، وقد رُدَّ هذا الاعتراض بما يلي :
أن رد الحديث بالوليد بن أبي ثور غير صحيح ؛ لأن إبراهيم بن طهمان تابعه عليه وكلاهما رَوياه عن سماك ، ورواه أيضًا عمرو بن أبي قيس عن سماك ، ومن حديثه رواه الترمذي عن عبد بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن قيس قال الترمذي عن عبد بن حميد : سمعت يحيى بن معين يقول : ألا تريدون ابن عبد الرحمن بن سعد أن يحج حتى نسمع منه هذا الحديث . . .
قال ابن القيم رحمه الله : فأي ذنب للوليد في هذا؟ وأي تعلق عليه؟ وإنما ذنبه روايته ما يخالف قول الجهمية وهي علته المؤثرة عند القوم! وأما معارضته لحديث الحسن عن أبي هريرة فاسدة أيضًا ، فإن الترمذي ضعّف حديث الحسن هذا وقال فيه : غريب فقط . قال : ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا : لم يسمع الحسن من أبي هريرة . اهـ .
قال الترمذي : فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث - يعني حديث أبي هريرة - فقالوا : إنما معناه هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه .
قلت : وقد ضعّف حديث أبي هريرة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم ، فقال : إسناده ضعيف وله علتان الأولى : عنعنة الحسن البصري فإنه مدلس ولم يثبت له سماع من أبي هريرة ، والثانية : ضعف أبي جعفر الرازي فإنه سيئ الحفظ ، لكنه توبع . كتاب السنة لابن أبي عاصم ١/ ٢٥٣ - ٢٥٥ .
وخلاصة القول أن ابن القيم رحمه الله صحّح حديث العباس وضعّف حديث أبي هريرة ، وذكر أنه على فرض صحته فإنه لا يعارض حديث العباس ؛ لأن اختلاف مقدار المسافة يختلف باختلاف السير الواقع فيها . فسير البريد مثلاً يقع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات ، وما تقطعه الإبل في عشرين يومًا يقطعه البريد في ثلاثة أيام : فيحمل التقدير في حديث العباس بسير البريد وفي حديث أبي هريرة بسير الإبل . راجع بالتفصيل مختصر سنن أبي داود بتعليق ابن القيم باب في الجهمية ٧/ ٩١ - ٩٤ .

وقوله لسعد(١) في قصة قُريظة(٢) : «**لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة**»(٣) وقوله ﷺ للجارية : «**أين الله؟**» قالت : في السماء قال : «**أعتقها فإنها مؤمنة**»(٤) وأحاديث معراج(٥) النبي ﷺ، وقوله ﷺ في حديث تعاقب

(١) سعد بن معاذ رضي الله عنه هو الصحابي الجليل سعد بن معاذ بن النعمان الأوسي الأنصاري، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ورُمي فيها بسهم، عاش بعده شهرًا ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس من الهجرة في آخر ذي القعدة، أحبه الرسول ﷺ حبًا جمًا ولما أصيب بنى عليه عريشًا، ليزوره. وقال فيه : «**اهتز العرش لموت سعد بن معاذ**» رضي الله عنه، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٨١، وانظر : البداية والنهاية ٤/ ١٢٩.

(٢) قريظة : قبيلة من قبائل اليهود، كانوا حول المدينة، حالفوا الأحزاب على رسول الله ﷺ عام الخندق فغزاهم النبي ﷺ بعد عودته من الخندق في شهر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، وحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه حيث حكم بقتل مقاتليهم وسبي نسائهم وذراريهم والاستيلاء على أموالهم، فأقره رسول الله ﷺ في ذلك. البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ١١٨ـ١٢٨.

(٣) رواه البخاري عن أبي سعيد : كتاب المغازي باب : «مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة» ٥/ ٥٠، ورواه مسلم عن أبي سعيد : كتاب الجهاد باب : «جواز قتال من نقض العهد» ٥/ ١٦٠، ورواه أحمد عن أبي سعيد. المسند ٢/ ٢٢ ولم أجد لفظة «من فوق سبعة أرقعة».

(٤) أخرجه عن معاوية بن الحكم السلمي : مسلم وأبو داود والنسائي. صحيح مسلم ٢/ ٧٠ـ٧١، سنن أبي داود باب : «تشميت العاطس في الصلاة» ١/ ٢٤٤ رقم ٩٣٠، سنن النسائي كتاب السهو ٣/ ١٤ـ١٨ وأخرجه مالك عن عمر بن الحكم باب «ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة» ٣/ ٥، وأخرجه الدارمي عن الشريد الثقفي كتاب النذور ٢/ ١٠٨ وأخرجه أحمد عن أبي هريرة المسند ٢/ ٢٩١، وعن الشريد بن سويد الثقفي ٤/ ٣٨٨، ٣٨٨ـ٣٨٩.

(٥) المعراج بالنبي ﷺ حصل من المسجد الأقصى بعد أن أُسري به من المسجد الحرام حيث صعد المعراج وهو كرسي حتى وصل سدرة المنتهى، وفرضت عليه الصلوات الخمس. =

الملائكة: «**ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم..**»[١] الحديث[٢]، وقوله ﷺ: «**مَن تصدق بعدْل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب..**»[٣] الحديث[٤]، وقوله ﷺ في حديث الوحي: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على**[٥] **صفوان...**» الحديث[٦] وغير

= راجع بالتفصيل البداية والنهاية لابن كثير ٣/ ١٠٧ـ١١٤، ومن أحاديث الإسراء والمعراج ما رواه البخاري عن أنس بن مالك وفيه: ثم عُرج به إلى السماء الدنيا.. الحديث. صحيح البخاري ٨/ ٢٠٣ـ٢٠٥.

(١) رواه البخاري ومسلم والنسائي ومالك وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه. صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: «قوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾» ٨/ ١٧٧، ١٩٥، صحيح مسلم كتاب المساجد باب: «فضل صلاة الصبح والعصر» ٢/ ١١٣، سنن النسائي كتاب الصلاة باب: «فضل صلاة الجماعة» ١/ ٢٤٠، موطأ مالك كتاب صلاة السفر باب: «جمع الصلاة» ١/ ١٨٤، مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٥٧، ٣١٢، ٤٨٦.

(٢) تمام الحديث: «**فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**». صحيح البخاري ٨/ ١٧٧.

(٣) رواه البخاري ومسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه. صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: قوله جل ذكره: «﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾» ٣/ ٨٥، مسند أحمد ٢/ ٣٣١، ٣٨١، ٤١٩ وغيرها.

(٤) تمام الحديث: «**فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل**». صحيح البخاري ٨/ ١٧٨.

(٥) رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب التوحيد ٨/ ١٩٤، ورواه الترمذي عن أبي هريرة وقال: حسن صحيح كتاب التفسير باب: «تفسير سورة سبأ» ٥/ ٣٦٢ رقم ١٣٢٣، ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة المقدمة باب: «الرد على الجهمية» ١/ ٧٠، ورواه ابن خزيمة عن أبي هريرة أيضًا: كتاب التوحيد ١/ ٣٥٥.

(٦) تمام الحديث: «قال علي: وقال غيره: صفوان يَنْفُذُهم ذلك فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير». صحيح البخاري ٨/ ١٩٤.

ذلك ، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية[(١)] .

س : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء ؟

ج : قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق والتسليم[(٢)] ، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران : ٧] ، ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] .

س : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟

ج : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام : ١٨] وهو متضمن لعلو القهر والفوقية . وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [الزمر : ٤] ، وقوله تعالى : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [غافر : ١٦] ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [ص : ٦٥] ، وقوله تعالى : ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ [هود : ٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [الرحمن : ٣٣] ، وغير ذلك من الآيات .

---

(١) الجهمية : أتباع الجَهم بن صفوان ، أظهر بدعته بترمذ وقتله سلم بن أحوز بمرو سنة ١٢٨هـ ، وقد اشتهر عنه تعطيل الأسماء والصفات بنفيها ، واشتهر عنه القول بالجبر وغير ذلك . الملل والنحل للشهرستاني ص٨٦ ـ ٨٨ ، الفرق بين الفرق للبغدادي ص٢١١ ـ ٢١٢ .

(٢) روي هذا القول في معنى الاستواء عن جماعة من السلف منهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ورووه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك ، وعن مالك بن أنس رضي الله عنهم أجمعين . راجع فتح الباري ١٣/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

س : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : أدلته من السنة كثيرة، منها قوله ﷺ : «**أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها**»[١] . . . ، وقوله ﷺ : «**اللهم إني عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك ، عدلٌ فيّ قضاؤك . . .**»[٢] الحديث[٣]، وقوله ﷺ : «**إنك تقضي ولا يُقضىَ عليك ، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت**»[٤] . . . ، وغير ذلك كثير .

(١) رواه عن أبي هريرة : مسلم وأبو داود وابن ماجه . صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء ٨/ ٧٩ ، سنن أبي داود كتاب الأدب باب : «ما يقال عند النوم» ٤/ ٣١٢ رقم ٥٠٥١ - ٥٠٥٢ ، سنن ابن ماجه كتاب الدعاء باب : « ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه ٢/ ١٢٤٧ - ١٢٧٥ رقم ٣٨٧٣ .

(٢) رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود ١/ ٣٩١ ، وهذا سنده : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق حدثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود . والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن في إسناده فضيل ابن مرزوق الرقاشي وهو صدوق يهم وقد رمي بالتشيع ، روى له الأربعة ومسلم وعيب على مسلم الرواية عنه . التقريب ٢/ ١١٣ ، والتهذيب ٨/ ٢٩٨ - ٣٠٠ ، وفي إسناده أيضًا أبو سلمة الجهني وهو مجهول ، قال عنه ا لذهبي :
حدث عنه فضيل بن مرزوق ولا يدرى مَن هو . ميزان الاعتدال ٤/ ٥٣٣ .

(٣) تمام الحديث : «**أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو علّمته أحدًا من خلقك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب غمي ،إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجًا . قال : فقيل : يا رسول الله : ألا نتعلمها؟ فقال : بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**» المسند ١/ ٣٩١ .

(٤) رواه النسائي عن علي رضي الله عنه باب : « الدعاء في الوتر» ٣/ ٢٤٨ ، والترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنه : أبواب الصلاة ، باب : «القنوت في الوتر» ، وقال : لا =

س: ما دليل علو الشأن، وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل؟

ج: اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال، وما في معناها، واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عونًا (له)، أو ظهيرًا أو شفيعًا عنده بدون إذنه، أوعليه يجير، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو (نصير)، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفو والنظير، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسِّنة والنوم، والتعب والإعياء، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان، وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أوفي السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خَلق شيء عبثًا، وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نَهي، ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحدًا مثقال ذرة، أو أن يهضمه شيئًا من حسناته، وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ عن التعطيل والتمثيل، وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى

= نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئًا أحسن من هذا ٢/ ٣٢٨-٣٢٩. ورواه ابن ماجه عن الحسن أيضًا: كتاب إقامة الصلاة باب: «ما جاء في القنوت في الوتر» ١/ ٣٧٣ رقم ١١٧٨، ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب: «القنوت في الوتر عن الحسن رضي الله عنه» ٢/ ٦٣، ورواه الدارمي عن الحسن باب« الدعاء في القنوت» ١/ ٣١١-٣١٢ رقم ١٥٩٩-١٠٦١، ورواه أحمد عن الحسن ١/ ١٩٩ والحاكم عن الحسن: كتاب معرفة الصحابة ٣/ ١٧٢، وسكت عليه الذهبي، وأورده الهيثمي عن الحسن وقال: رواه أبو يعلى، وروى أحمد بعضه - كلهم عن طريق الحسين ورجاله ثقات. ٢/ ٢٤٤.

وصفاته العلى ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الروم: ٢٧] ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س: ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى: «من أحصاها دخل الجنة»؟

ج: قد فسّر ذلك بمعاني [(١)] منها: حفْظُها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها، ومنها: أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرّن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به، وما (كان) يختص به (نفسه) تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر، فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها، وعدم التحلي بصفة منها. وما كان فيه معنى الوعد كالغفور، الشكور، العفو، الرؤوف، الحليم، الجواد، الكريم، فليقف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام، شديد العقاب، سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة، ومنها: شهود العبد إيّاها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية. مثاله: مَن شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه، بائناً من خلقه، مع إحاطته بهم علمًا وقدرة وغير ذلك، وتعبّد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمد يعرج إليه مناجيًا له مطرقًا واقفًا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز؛ فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه، فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك، ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية [(٢)]

---

(١) الأسماء الحسنى.. مضى تخريج هذا الحديث في تعليقات ص ٥٥، ولزيادة إيضاح هذا البحث، راجع بدائع الفوائد لابن القيم ١/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٢) المراسيم: الرسم: الكتابة، ويطلق على الأثر، والمراد هنا الأوامر الإلهية المكتوبة، وكان الأولى أن يقال: نزول الأوامر والأحكام الإلهية ونحوها... لسان العرب ١٢/ ٢٤١.

إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء، والإعزاز والإذلال، والخفض والرفع، والعطاء والمنع، وكشف البلاء وإرساله، ومداولة الأيام بين الناس، إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه، فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة: ٥]، فمن وفّى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية، فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها. ولا يُرْزق هذا المشهد إلا السابقون المقرّبون.

س: ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

ج: ضده الإلحاد[١] في أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع[٢]: (الأول): إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه، وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللاّت[٣] من الإله،

---

(١) الإلحاد لغة: الميل عن القصد، ومنه اللّحد في وسط القبر، لميله عن النصف، والمُلحد العادل عن الحق المُدخل فيه ما ليس فيه، يقال: قد ألحد في الدين ولحد عنه: أي حاد عَنه وعدل، وألحد: مارى وجادل. لسان العرب ٣/ ٣٨٨-٣٨٩، مختار الصحاح ٥٩٣.

(٢) عدَّ ابن القيم - رحمه الله - أنواع الإلحاد خمسة؛ هذه الثلاثة، والرابع: تسميته تعالى بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له أبًا، وتسمية الفلاسفة له موجبًا بذاته، أو علة فاعلة بالطبع، ونحو ذلك. والخامس: وصفه بالنقائص تعالى وتقدس عن ذلك، كقول أخبث اليهود: إنه فقير، وقولهم: يد الله مغلولة، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته. بدائع الفوائد ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٣) اللات صخرة بيضاء منقوشة، وعليها بيت بالطائف ولها أستار وسدنة، ويعظمها أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعهم، وبها كانوا يفتخرون، وعندما أسلمت ثقيف بعث الرسول ﷺ المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها، وقد كانوا يحلفون بها، ومن ذلك قول =

والعزّى[1] من العزيز، ومَناة[2] من المنّان.

(الثاني): إلحاد المشبّهة الذين يكيّفون صفات الله تعالى ويشبّهونها بصفات خلقه، وهو مقابل لإلحاد المشركين، فأولئك سوّوا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبّهوه بها تعالى وتقدس.

(الثالث): إلحاد النفاة المعطلة، و هم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال، فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة، عليم بلا علم، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة[3]، وأطردوا بقيتها كذلك.

= أوس بن حُجْر:

وبالـلات والعـزى ومن دان دينها ... وبالله إن الله منهن أكبر

وقال شداد بن عارض الجشمي لما هدمت:

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها ... وكيف نصركم من ليس ينتصر

إن التي حرقت بالنار فاشتعلت ... ولم تقاتل لدى أحجارها هدر

إن الرسول متى ينزل بساحتكم ... يظعن وليس بها من أهلها بشر

(١) والعزى صنم آخر من أصنام العرب، وهي شجرة عليها بناء، بوادي نخلة بين مكة والطائف، وهي فوق ذات عرق، وكانت قريش تعظمها، كما قال أبو سفيان يوم أحد: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**» وكانوا يحلفون بها في صدر الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «**مَن حلف فقال في حلفه: واللات والعزّى فليقل لا إله إلا الله..**» الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة، وقد أرسل لها الرسول ﷺ خالد بن الوليد فعضد شجرتين وهدمها، وذلك بعد الفتح.

(٢) مناة أقدم أصنام العرب، وبها كانت تسمّي عبد مناة، وزيد مناة، وكانت منصوبة على ساحل البحر من ناحية المشلل وقديد، وأكثر العرب تعظيمًا لها، الأوس والخزرج، حتى إنهم كانوا إذا حجوا لا يحلقون رؤوسهم إلا عندها، وقد هدمها عليّ ـ رضي الله عنه ـ عام الفتح بأمر النبي ﷺ. إغاثة اللهفان ٢٠٧ ـ ٢١٠، تفسير ابن كثير ٤/ ٢٥٣.

(٣) وهؤلاء هم المعتزلة الذين أثبتوا أسماء الله تعالى مجردة عن الصفات فراراً من التشبيه في زعمهم! ولم يرد عن المعتزلة رحيم رحمن بلا رحمة... راجع الملل والنحل ص ٤٣ ـ ٨٥.

وقسم(١) صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية، ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٠].

س: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعا منها؟

ج: نعم هي متلازمة، فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية. مثال ذلك: دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة، بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك، هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان، ويصرّحون بذلك، وهو شرك في الأسماء والصفات، حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد، فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف:

(١) هم الجهمية الذين نفوا الأسماء والصفات معًا. الملل والنحل ص ٨٦ وما بعدها.

٢٠٦]، وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث [جبريل [١] وغيره]. وفي صحيح مسلم: أن الله تعالى خلقهم من نور[٢]، والأحاديث في شأنهم كثيرة.

س: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخّرون و ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦، ٢٧] ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠]، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

س: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيّأهم الله له، ووكّلهم به؟

ج: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكّل بأداء الوحي إلى الرسل، وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام[٣]، ومنهم الموكّل بالقطر وهو ميكائيل

---

(١) حديث جبريل سبق تخريجه في تعليقات «ص: ٣٤، ٤٩».

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه عن عائشة بلفظ: قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**» كتاب الزهد باب في أحاديث متفرقة (٨/ ٢٢٦)، ورواه أيضًا الإمام أحمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ المسند (٦/ ١٥٣، ١٦٨).

(٣) قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥].

عليه السلام[١] ومنهم الموكل بالصّور[٢] وهو إسرافيل عليه السلام، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت[٣] وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون[٤]، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه، وهم المعقّبات[٥]، ومنهم الموكل بالجنة[٦] ونعيمها وهم رضوان ومَن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك[٧] ومن معه من

---

(١) وظيفة ميكائيل رواها أحمد عن ابن عباس بلفظ: «لو قلتَ ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨] وانظر: تفسير ابن كثير ١/ ١٣٠، ومسند أحمد ١/ ٢٧٤. والحديث بإسناد أحمد حسن لذاته؛ إذ إن رواته ثقات ما عدا بكير بن شهاب الكوفي فإنه مقبول من السادسة، وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب ١/ ٤٩٠، التقريب ١/ ١٠٧.

(٢) قال تعالى: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقال ﷺ: «**إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته متى يؤمر فينفخ**» رواه مسلم في صحيحه، تفسير ابن كثير ٢/ ١٤٦ ـ وهكذا ذكره ابن كثير ـ رحمه الله ـ ولم أجد الحديث في مسلم، ووجدته في سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله ـ عنه كتاب التفسير باب ٤٠ رقم ٣٢٤٣، ٥/ ٣٧٣ـ٣٧٣، وقال: حديث حسن، وزواه الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما، المسند ١/ ٣٢٦.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١].

(٤) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ـ١٢].

(٥) قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

(٦) وهم خزنة الجنة قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

(٧) قال تعالى عنه: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وقال =

الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير[١]، ومنهم حملة العرش[٢]، ومنهم الكروبيون[٣]، ومنهم الموكّل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها[٤]، ومنهم ملائكة

= تعالى عن الزبانية: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠].

(١) حديث الملكين أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد عن أنس، ولفظ البخاري: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعًا: «**إن العبد إذا وُضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا - أتاه الملكان فيقعدانه..**» الحديث، صحيح البخاري كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر ٢/ ١٠٢، صحيح مسلم: كتاب صفة الجنة والنار باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ٨/ ١٦١، سنن أبي داود: كتاب السنة باب في المسألة في القبر ٤/ ٢٣٩ رقم ٤٧٥١، سنن النسائي: كتاب الجنائز باب المساءلة في القبر ٤/ ٩٧، مسند أحمد ٣/ ١٢٦، ٢٣٣.. ولم يرد تسمية الملكين إلا في حديث أبي هريرة عند الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في عذا ب القبر ٣/ ٣٨٣ رقم ١٠٧١، قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حسن غريب.

(٢) حملة العرش قال تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧].

(٣) الكروبيون هم من أشراف الملائكة لهم زجل بالتسبيح حول العرش - انظر: تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٤، ومعارج القبول للشيخ حافظ ٢/ ٨٧ طبعة المطبعة السلفية.

(٤) حديث النطفة رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، ولفظ البخاري: قال عبد الله: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: قال: «**إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...**» الحديث. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب في الملائكة ٤/ ٧٨، صحيح مسلم كتاب القدر ٨/ ٤٤، ورواه أحمد عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - ٣/ ٣٩٧.

يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم (١)، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر (٢)، ومنهم صفوف قيام لا يفترون، ومنهم ركع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٣١]، ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

س: ما دليل الإيمان بالكتب؟

ج: أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآيات، وغيرها كثير، ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾ [الشورى: ١٥].

---

(١) حديث الملائكة يدخلون البيت المعمور أخرجه عن مالك بن صعصعة: البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ٤/ ٧٧، ومسلم كتاب الإيمان ١/ ١٠٣-١٠٤، والنسائي كتاب الصلاة ١/ ٢١٧ وأحمد ٤/ ٢٠٧.

(٢) حديث الملائكة الذين يتبعون مجالس الذكر رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم، وصف بعضهم بعضًا بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا...**» الحديث. صحيح مسلم كتاب الذكر باب فضل مجالس الذكر ٨/ ٦٨، ورواه الإمام أحمد ٢/ ٢٥١.

س: هل سُمِّيت جميع الكتب في القرآن؟

ج: سمّى الله منها في القرآن: هو، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ ﴾ [آل عمران: ٢-٤]، وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٦-٣٧]، وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ [الحديد: ٢٥]، فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلاً، وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً. فنقول فيه ما أمر الله به رسوله: ﴿ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖ ﴾ [الشورى: ١٥].

س: ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل؟

ج: معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزّل من عند الله عز وجل، وأن الله تكلّم بها حقيقة، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها ما بلّغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٥١]، وقال تعالى لموسى: ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى في شأن التوراة: ﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وقال في عيسى: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ ﴾

[المائدة: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [النساء: ١٦٣]، وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل.

وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦]، وقال تعالى فيه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢] الآيات، وغيرها كثير.

س: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج: قال الله تعالى فيه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١]، قال أهل التفسير[1]: مهيمنًا: مؤتمنًا وشاهدًا على ما قبله من الكتب ومصدقًا لها؛ يعني يُصدّق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف[2] وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب القديمة ممن لم

(١) روي هذا التفسير عن ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جُبير، ومجاهد، و محمد بن كعب، وعطية، والحسن، وقتادة، وعطاء الخراساني والسُّدي، وابن زيد. انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٦٥.

(٢) التحريف لغة: التغيير والتبديل، واصطلاحًا: تغيير الأسماء الحسنى والصفات العلى ومعانيها، وهو قسمان: تحريف لفظ، كتحريف ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ بنصب لفظ الجلالة، =

ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٢-٥٣]، وغير ذلك.

س: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج: هو اتباعه ظاهراً وباطنًا والتمسك به، والقيام بحقه، قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الأعراف: ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وهي عامة في كل كتاب، والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: «**فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**»(١)، وفي حديث علي مرفوعًا: «**إنها ستكون فتن**»، قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله**»(٢) وذكر الحديث.

= وتحريف معنى، كتفسير بعض المبتدعة الغضب بإرادة الانتقام، الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ص٥٢.

(١) رواه عن زيد بن أرقم: مسلم كتاب فضائل الصحابة باب: فضل عليّ رضي الله عنه ٧/ ١٢٢-١٢٣، وأحمد ٤/ ٣٦٧، والدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/ ٣١٠، ولفظ مسلم: «وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به..» الحديث.

(٢) رواه الترمذي والدارمي جامع الترمذي كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن ٥/ ١٧٢ رقم ٢٩٠٦، سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/ ٣١٣، والحديث بإسناديه ضعيف، قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، في إسناده مجهول، وفي الحارث مقال. اهـ. قلت: المجهول ابن أخي الحارث الأعور، والحارث الأعور =

س : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

ج : حفظه، وتلاوته، والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذبّ عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين[١] والنصيحة له بكل معانيها [٢] ، والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

س : ما حكم من قال بخلق القرآن[٣] ؟

ج : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلّم الله به قولاً، وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًا، فهو وإن خط بالبنان وتُليَ باللسان، وحُفظ

= رُمي بالكذب، وقيل: إنه كان متشيعًا، ومنهم من وثقه. التهذيب ٢/ ٢٤٥-١٤٦، وحمزة الزيات سيئ الحفظ - التهذيب ٣/ ٢٧-٢٨.

(١) قوله: والذب عنه لتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، سبق الكلام في هذا الأثر في ص ٢٦ برقم ٥.

(٢) قوله: والنصيحة لكتاب الله، يشير إلى حديث رواه مسلم عن تميم الداري: أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» كتاب الإيمان ١/ ٥٣. ورواه عن تميم الداري: النسائي ٧/ ١٥٦، والإمام أحمد ٤/ ١٠٢، ورواه عن أبي هريرة: الترمذي كتاب البر باب: «ما جاء في النصيحة» ٤/ ٣٢٤ رقم ١٩٢٦، وأحمد ٢/ ٢٩٧، رواه الدارمي عن ابن عمر كتاب الرقاق باب الدين النصيحة ٢/ ٢٢٠ رقم ٢٧٥٧.

(٣) القول بخلق القرآن مذهب المعتزلة والجهمية، وتفاصيل مذهبهم والرد عليهم موجودة في مختصر الصواعق المرسلة للموصلي ١ / ٤٠٩-٤١٠.

بالجنان وسُمع بالآذان وأبصرته العينان، لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة، والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة، والمسموع غير مخلوق[١]. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴾ [الواقعة: ٧٧ـ٧٨]، وقال تعالى: ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الكهف: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦]، وقال ابن مسعود[٢] رضي الله عنه: «أديموا النظر في المصحف»[٣] والنصوص في ذلك لا تحصى، ومن قال: القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً[٤] أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية؛ لأن القرآن كلام الله تعالى

---

(١) في (ت) والأبصار مخلوقة والمبصرين الدفتين وهكذا في الأصل «أ»، والمثبت أعلاه من المطبوع.

(٢) ابن مسعود: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أم عبد الهذلي، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، و أحد السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً وغيرها، اشتهر بالتحري في الأداء، وكان من أكبر القرّاء، حفظ من رسول الله ﷺ سبعين سورة. أثنى عليه عدد من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين نظر إليه وقد قام فقال: كُنيف ملئ علماً. . . » توفى في سنة ٣٢ هجرية بالمدينة عن ستين سنة ـ رحمه الله ورضى عنه ـ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٣ ـ ١٤.

(٣) «أديموا النظر في المصحف» رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. مجمع الزوائد للهيثمي باب القراءة في المصحف وغيره ٧/ ١٦٥.

(٤) تكفير الجهمية القائلين بخلق القرآن رُوي عن جماعة من السلف، منهم: أحمد بن حنبل، وابن المبارك وسفيان الثوري، و الحسن بن عيسى وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن =

منه بدأ وإليه يعود وكلامه وصفته، ومن قال: شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد، يُعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قُتل كفرًا ليس له شيء من أحكام المسلمين.

س: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

ج: أما باعتبار تعلّق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى، بل هو من علمه، وأنزله بعلمه، وهو أعلم بما ينزل، وأما باعتبار تكلّمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل. كما قال النبي ﷺ: «**إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي...**»[1] الحديث، ولهذا قال السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معًا، فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفًا بالكلام أزلاً وأبدًا، وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[2] [لقمان: ٢٧]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

= إدريس ١١٠ت١٩٢، ووكيع بن الجراح، وحمّاد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وغيرهم كثير. راجع كتاب السنة للإمام عبد الله ابن أحمد بن حنبل ١ / ١٠٣ ـ ١٢٣.

(١) سبق تخريجه في تعليقات ص ٦٧.

(٢) في (ت): وهذا أسباب مضلة أفهام، ومزلة أقدام، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

س: من هم الواقفة وما حكمهم؟

ج: الواقفة هم[١] الذين يقولون في القرآن: لانقول هو كلام الله، ولا نقول مخلوق. قال الإمام أحمد[٢] - رحمه الله تعالى -: «من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً جهلاً بسيطًا فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، وإلا فهو شر من الجهمية»[٣].

س: ما حكم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟

ج: هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا؛ لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل: غير مخلوق، شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف[٤] الصالح - رحمهم الله تعالى -: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي،

---

(١) الواقفة جماعة توقفوا في كثير من الأمور كالقرآن، وكدخول الفسّاق النار أو عدم دخولهم، ونقل هذا عن القاضي أبي بكر من الأشاعرة. منهاج السنة ٥/ ٢٨٤، ٢٩٤، ٣/ ٤٦٢.

(٢) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة وأهل الحديث، وأحد الأئمة الأربعة، ولد في ربيع الأول سنة ١٦٤هـ، وامتُحن في القول بخلق القرآن فصبر حتى قال هلال بن العلاء: منّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم، بالشافعي فقه بحديث رسول الله ﷺ، وبأحمد ثبت في المحنة لولا ذلك لكفر الناس. توفي يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من ربيع الأول عام ٢٤١هـ. تهذيب التهذيب ١/ ٧٢-٧٦ تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١-٤٣٢.

(٣) انظر: كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ١/ ١٦٥، وانظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٨.

(٤) يروى هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - انظر: كتاب السنة ١/ ١٦٤-١٦٥، وقد نقل هذا القول عن الإمام أحمد أيضًا في مختصر الصواعق المرسلة ص ٤٢١.

ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع.

س: ما دليل الإيمان بالرسل؟

ج: أدلته كثيرة من الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ ﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]، وقال النبي ﷺ: «آمنت بالله ورسله»[(١)].

س: ما معنى الإيمان بالرسل؟

ج: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون بارون راشدون، كرام بررة، أتقياء أمناء، هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيَّدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفًا ولم ينقصوه ﴿ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [النحل: ٣٥]، وأنهم كلهم على الحق المبين، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً[(٢)]، واتخذ محمداً ﷺ خليلاً[(٣)] وكلّم

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - انظر: صحيح البخاري كتاب الأدب باب: «قول الرجل للرجل: اخسأ» ٧/ ١١٢، صحيح مسلم كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد ٨/ ١٩٢، سنن أبي داود كتاب الملاحم باب في خبر ابن صائد ٤/ ١٢٠ رقم ٤٣٢٩، ورواه أحمد عن ابن مسعود ١/ ٣٩٦-٤٠٤، وعن أبي هريرة ٢/ ١٤٨، وعن جابر ٣/ ٣٦٨.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [النساء: ١٢٥].

(٣) خُلة نبينا ﷺ ثابتة بالسنة، فقد روى مسلم والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد عن عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أبرأ إلى كل خليل من خُلته، ولو =

موسى تكليمًا[١] ، ورفع إدريس مكانًا عليًا [٢] ، و أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه[٣]، وإن الله فضّل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات [٤] .

س : هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه ؟

ج : اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها ، وهو التوحيد بأن يُفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة ، اعتقادًا وقولاً وعملاً ، ويُكفر بكل ما يعبد من دونه ، وأما الفروض المتعبد بها فقد يُفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يُفرض على الآخرين ، ويحرّم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانًا من الله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك : ٢] .

= كنت متخذًا خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً ، وإن صاحبكم خليل الله عز وجل» صحيح مسلم كتاب فضائل الصديق أبي بكر - رضي الله عنه - ٧/ ١٠٨ ، سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب أبي بكر - رضي الله عنه - ٥/ ٦٠٦ رقم ٣٦٥٥ ، سنن ابن ماجه المقدمة باب فضل أبي بكر رضي الله عنه ١/ ٣٦ رقم ٩٣ ، «مسند الإمام أحمد ١/ ٣٧٧» وقال الترمذي عن هذا الحديث : إنه حسن صحيح .

(١) قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .

(٢) وقال عن إدريس - عليه السلام - : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٦ - ٥٧] .

(٣) قال الله تعالى عن عيسى - عليه السلام - : ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ الآية [النساء : ١٧١] .

(٤) قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ الآية [البقرة : ٢٥٣] .

س: ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

ج: الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين: مجمل ومفصل؛ أما المجمل فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] الآيات. وأما المفصل فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [هود: ٦١]، ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [هود: ٥٠]، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [هود: ٨٤]، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧] وقال موسى: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨]، ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢]، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥] وغيرها من الآيات.

س: ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟

ج: قول الله عز وجل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨] قال ابن عباس (١) - رضي الله عنهما - ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ سبيلاً وسنة، ومثله قال

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - الإمام البحر أبو العباس الهاشمي ابن =

مُجاهد[١] وعكرمة[٢] ، والحسن البصري [٣] ، وقتادة[٤] ،

= عم رسول الله ﷺ ، مات الرسول ﷺ وله ثلاث عشرة سنة ، وقد دعا له بأن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين ، توفي بالطائف سنة ثمان وستين فصلى عليه محمد ابن الحنفية ، وقال : توفي اليوم رباني هذه الأمة - رضي الله عنه - » تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠ - ٤١ ، وروى عنه هذا التفسير : البخاري في كتاب التفسير لسورة المائدة ٥/ ١٨٥ .

(١) مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ المفسر الحافظ ، تابعي سمع من سعد بن أبي وقاص وعائشة وأبي هريرة وابن عباس ، ولزمه مدة وقرأ عليه القرآن ، وكان أحد أوعية العلم حتى قال : عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف أنزلت؟ ، روى عنه خلق كثير ، منهم : قتادة وعمرو بن دينار والأعمش وغيرهم كثير ، توفي سنة ثلاث ومائة عن ثلاث وثمانين سنة . تذكرة الحفاظ ١/ ٩٢ - ٩٣ .

(٢) عكرمة الحبر العالم ، أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس ، روى عن مولاه وعائشة وأبي هريرة وعقبة بن عامر وأبي سعيد وغيرهم . قال عن نفسه : طلبت العلم أربعين سنة ، وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسنن ، روى عنه خلق كثير ، تكلم فيه بعضهم أنه على رأي الخوارج ، توفي - رحمه الله - سنة سبع ومائة بالمدينة المنورة . التذكرة ١/ ٩٥ - ٩٦ .

(٣) الحسن البصري شيخ الإسلام الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري ، يقال : مولى زيد ابن ثابت . ويقال : مولى جميل بن قطبة - رضي الله عنهم - وأمه مولاة أم سلمة - رضي الله عنها - نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله ، وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة ، كان خطيبًا وشجاعًا وملازمًا للجهاد ، وهو بحر من بحور العلم ، أدرك عددًا من الصحابة منهم عثمان وعمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة وابن عباس وابن عمر وجابر وطائفة ، وروى عنهم . وروى عنه عدد ، منهم : قتادة ، ويونس ، وخالد الحذّاء . وكان ثقة حجة مأمونًا ، لكنه يدلس ، توفي سنة عشر ومائة وله ثمان وثمانون سنة - رحمه الله . التذكرة ١/ ٧١ - ٧٢ .

(٤) قتادة الحافظ العلامة قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير المفسر ، من صغار التابعين ، حدث عن عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - . وعنه مسعر وشعبة ومعمر وغيرهم . اشتهر بالحفظ حتى قال عن نفسه : ما قلت لمحدث أعد عليَّ! كان معروفًا بالتدليس ، وكان يرى القدر . قال ابن أبي عروبة =

والضّحاك[١] والسدي[٢] وأبو إسحاق السَّبيعي[٣]. وفي صحيح البخاري قال النبي ﷺ : «**نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد**»[٤]؛ يعني بذلك

= والدستوائي: قال قتادة: كل شيء بقدر إلا المعاصي! قال الذهبي: ومع هذا الاعتقاد الردي ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه ـ سامحه الله ـ توفي بمرض الطاعون سنة ١١٨هـ، ـ وقيل: سبع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة. تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢ـ١٢٤.

(١) الضحّاك بن مُزاحم الهلالي أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني، تابعي، وقيل: لم يثبت له سماع من الصحابة. روى عن عدد من التابعين، منهم: الأسود بن يزيد النخعي وعطاء وغيرهم، وروى عنه خلق كثير منهم: جويبر بن سعيد والحسن بن يحيى البصري وغيرهم، وهو من المفسرين، روى عنه تفسيره عبيد بن سليمان صدوق كثير الإرسال، وروى له الأربعة. مات سنة ست ومائة وقيل: خمس ومائة من الهجرة ـ رحمه الله ـ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ طبقات المفسرين ١/ ١٢٢.

(٢) السدي محمد بن مروان بن إسماعيل السدي صاحب التفسير، روى عن الأعمش والكلبي وغيرهما، وعنه ابنه علي والأشجعي وغيرهم، ضعيف الرواية وُصف بالكذب، ذكره ابن حجر في التهذيب تمييزاً ٩/ ٤٣٦، وانظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٣) أبو إسحاق السبيعي ـ عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي الحافظ أحد الأعلام، تابعي رأى عليّاً ـ رضي الله عنه ـ وهو يخطب، وروى عن عدد من الصحابة، منهم: زيد بن أرقم وعبد الله بن عمرو، وعدي بن حاتم والبراء بن عازب وغيرهم، وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم، كان ثقة في الحديث، من أوعية العلم، توفي سنة سبع وعشرين ومائة ـ رحمه الله ـ تذكرة الحفاظ ١/ ١١٤ ـ ١١٦.

(٤) رواه البخاري ومسلم وأبوداود وأحمد عن أبي هريرة صحيح البخاري كتاب الأنبياء ٤/ ١٤١ ـ ١٤٢، صحيح مسلم: كتاب الفضائل ٧/ ٩٦، سنن أبي داود: كتاب السنة باب في التمييز بين الأنبياء ٤/ ٢١٨ رقم ٤٦٧٥، مسند أحمد ٢/ ٤٠٦، ٤٣٧، والحديث دليل على اتحاد دين الأنبياء في الأصل واختلافهم في الفروع؛ لأن الإخوة لعلاّت أبوهم واحد، وأمهاتهم متفرقات.

التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله، وضمنه كل كتاب أنزله، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢].

س: هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

ج: قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة، ثم قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء: ١٦٤]، فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصّل، وإجمالاً فيما أجمل.

س: كم سُمّي منهم في القرآن؟

ج: سُمّي منهم فيه آدم، ونوح، وإدريس، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وشعيب، ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، وزكريا، ويحيى، واليسع، و«ذا الكفل»، وداود، وسليمان، وأيوب، وذُكر الأسباط جملة وعيسى، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين (١).

---

(١) جملة الرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٣-٨٦]، فهؤلاء ثمانية عشر، والباقي سبعة، وهم: آدم عليه السلام، وهود، وصالح، وشعيب، وإدريس، وذو الكفل، ونبينا محمد صلى الله وسلم عليهم جميعًا.

وقد ورد اسم آدم عليه السلام في كثير من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١]، وقال تعالى عن هود: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٦٥]، وقال عن صالح: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقال عن شعيب: =

س : من هم أولو العزم من الرسل؟

ج : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضعين من كتابه :

الموضع الأول : في سورة الأحزاب وهو قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ .. ﴾ [الأحزاب : ٧] الآية .

الموضع الثاني : في سورة الشورى، وهو قوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] الآية .

س : من أول الرسل؟

ج : أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾ [النساء : ١٦٣] ، وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ ﴾ [غافر : ٥].

س : متى كان الاختلاف؟

ج : قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا [1] ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢١٣]

= ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٨٥]، وقال عن إدريس : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم : ٥٦]، وقال عن ذي الكفل : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٥]، وقال عن محمد ﷺ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ [الفتح : ٢٩].

(١) هذا الأثر رواه ابن جرير بهذا السند : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا همام بن منبه عن عكرمة عن ابن عباس قال : «كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق» تفسير ابن جرير بتحقيق شاكر ٤/ ٢٧٥ ، ورواه الحاكم في المستدرك، وقال : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ٢/ ٥٤٦-٥٤٧ .

س : من هو خاتم النبيين؟

ج : خاتم النبيين محمد ﷺ .

س : ما الدليل على ذلك؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقال النبي ﷺ : «**إنه سيكون بعدي كذّابون ثلاثون ، كلهم يدّعي أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي**»[١] وفي الصحيح قوله لعلي[٢] - رضي الله عنه - : «**ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانبيّ بعدي**»[٣]، وقوله ﷺ في حديث الدجال : «وأنا

---

(١) رواه عن ثوبان : أبو داود كتاب الملاحم والفتن ٤/ ٩٨ رقم ٤٢٥٢ ، والترمذي كتاب الفتن باب ماجاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون ٤/ ٤٩٩ ، ورواه عن أبي هريرة : الترمذي : كتاب الفتن ٤/ ٤٩٨ ، وأبوداود ، كتاب الملاحم باب ما جاء في خبر ابن صائد ٤/ ١٢١ رقم ٤٣٣٣ و٤٣٣٤ ، ورواه الإمام أحمد عن سمرة بن جندب ٥/ ١٦ ، وعن أبي بكرة ٥/ ٤١ و٤٦ ، وقال الترمذي عن الحديث : حسن صحيح .

(٢) عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ورابع الخلفاء الراشدين ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء ، أسلم صبيًا ونام في فراش رسول الله ﷺ عند هجرته ، مناقبه لا تُحصى - رضي الله عنه - أفردها الذهبي في مجلد ، وسماه «فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب» كان عالمًا متحريًا في الأخذ بالحديث ، استشهد في السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة وقد جاوز الستين رضي الله عنه - تذكرة الحفاظ ١/ ١٠ - ١٣ .

(٣) رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : صحيح البخاري باب فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ٤/ ٢٠٨ ، صحيح مسلم فضائل عليّ - رضي الله عنه - ٧/ ١٢٠ ، مسند أحمد ١/ ١٧٠ ، ١٧٧ ، وغيرها ، =

خاتم النبيين ولا نبي بعدي» [١] وغير ذلك كثير .

س : بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

ج : لـه ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف [٢] : منها كونه خاتم النبيين كما ذكرنا ، ومنها كـونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقال ﷺ : **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر»** [٣] ، ومنها بعثته ﷺ إلى الناس عامة جنّهم وإنسهم ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨] الآية ، وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ:٢٨]، وقال ﷺ : **«أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي : نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ،وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ،**

= سنن ابن ماجه المقدمة باب فضائل علي -رضي الله عنه- ١/ ٤٢ رقم ١١٥ ، ورواه أحمد عن أبي سعيد ٣/ ٣٢ .

(١) قوله : «في حديث الدجال» : رواه الإمام أحمد عن أبي سعيد بهذا السند : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهّاب حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا مُجالد عن أبي الوداك قال : قال لي أبو سعيد : هل تقر الخوارج بالدجال . . . الحديث ٣/ ٧٩ ، ومجالد بن سعيد وثّقه النسائي في رواية ، وقال في أخرى : ليس بالقوي ، وضعّفه جماعة التهذيب ١٠/ ٣٩-٤١ .

(٢) من تلك المصنفات كتاب دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، وقد طبع في مجلد يقع في ٥٦٦ صفحة ونشرته دار الوعي بحلب .

(٣) رواه عن أبي هريرة : الترمذي وأبو داود . سنن الترمذي كتاب صفة القيامة باب ما جاء في الشفاعة ٤/ ٦٢٢ رقم ٢٤٣٤ . وقال : حسن صحيح ، سنن أبي داود كتاب السنة باب في التخيير بين الأنبياء ٤/ ٢١٨ رقم ٤٦٧٣ ، ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد كتاب الزهد باب في ذكر الشفاعة ٢/ ١٤٤٠ رقم ٤٣٠٨ ، ورواه الإمام أحمد عن أبي بكر في الشفاعة ١/ ٥ .

وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[١] .

وقال ﷺ : «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**[٢]».

وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص [٣] .

---

(١) متفق عليه رواه عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ: البخاري كتاب التيمم ١/ ٨٦، وفي كتاب الصلاة باب وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ١/ ١١٣، ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٢/ ٦٣، ورواه الدارمي عن أبي ذر كتاب السير باب أن الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا ٢/ ١٤٢ رقم ٢٤٧٠.

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل السابقة ١/ ٢ كتاب الإيمان، ورواه أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٣٠٧.

(٣) خصائص النبي ﷺ كثيرة، عدّ منها صاحب الفتح سبع عشرة: الخمس التي في حديث جابر، ٦ ـ جوامع الكلم، ٧ـ ختم الأنبياء به، ٨ـ جعل صفوفنا كصفوف الملائكة، ٩ـ خواتم سورة البقرة، ١٠ـ مفاتح الأرض، ١١ـ تسميته أحمد، ١٢ـ كون أمته خير الأمم، ١٣ـ غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ١٤ـ الكوثر، ١٥ـ لواء الحمد، ١٦ـ إسلام شيطانه، ونسي ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ السابعة عشرة، واستخرجها الصنعاني في تعليقه على إحكام الأحكام لابن دقيق العيد، وهي: كون أزواجه عوناً له، وزاد أربعاً: هي السخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش، وأحال على الجامعين الصغير والكبير لمن أراد زيادة الاستقصاء، وذكر الحافظ ابن حجر أن بعض العلماء أوصلها إلى ستين خاصية.. والله أعلم.

فتح الباري ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٩، العدة حاشية الصنعاني على إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ المطبعة السلفية مكتبتها بمصر ١٣٧٩ هـ.

س: ما هي معجزات[١] الأنبياء؟

ج: المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي [٢]، سالم عن المعارضة، وهي إما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع، كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حية، وكلام الجمادات، ونحو ذلك، وإما معنوية تشاهد بالبصيرة، كمعجزة القرآن، وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك، فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها، فمن المحسوسات انشقاق القمر [٣]، وحنين الجذع [٤] . . . .

---

(١) يرى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن الأولى أن يطلق على معجزات الأنبياء آيات النبوة وبراهينها وبيِّناتها، حيث ورد في القرآن آية وبينة وبرهان، ونحوها. الجواب الصحيح ٤/ ٦٧ ـ ٧١.

(٢) يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لا يشترط التحدي بآيات الأنبياء بل الآية دليل على نبوة النبي وإن لم يتحد بها، كإخبار الأنبياء السابقين عن نبوة نبينا محمد ﷺ. كتاب النبوات ١٠٦ ـ ١١٢.

(٣) حديث انشقاق القمر أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا» ورواه عن ابن عمر وأنس وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ: كتاب صفة القيامة باب انشقاق القمر ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣، ورواه أحمد عن ابن مسعود ١/ ٣٧٧، ٤٤٧، وعن أنس ٣/ ٢٧٥، ٢٧٨.

(٤) حنين الجذع رواه البخاري عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلمّا اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع، فأتاه فمسح يده عليه. ورواه عن جابر بنحوه، وفيه: فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار. صحيح البخاري ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤، ورواه الترمذي عن ابن عمر وغيره: كتاب الجمعة باب ما جاء في الخطبة على المنبر ٢/ ٣٧٩، ورواه النسائي عن جابر: كتاب الجمعة باب مقام الإمام في الخطبة ٣/ ٢١٢، ورواه الدارمي عن جابر وغيره: المقدمة باب ٦ رقم ٣١ ـ ٤٢، ١/ ٢٢ ـ ٢٦، ورواه الإمام أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٤٩، ٢٦٧، وجابر ٣/ ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٦.

ونبع الماء[١] من بين[٢] أصابعه الشريفة، وكلام الذراع[٣]، وتسبيح الطعام[٤] وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢].

(١) حديث نبع الماء بين أصابع الرسول ﷺ رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد ومالك عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، ولفظ البخاري: عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال أتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم، قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة ٤/ ١٦٩. وانظر صحيح مسلم كتاب الفضائل باب معجزات النبي ﷺ ٧، ٥٩، جامع الترمذي كتاب المناقب ٥/ ٥٩٦، سنن النسائي كتاب الطهارة باب بالوضوء من الإناء ١/ ٦٠، مسند أحمد ٣/ ١٢٣، ١٤٧و ١٧٠ و٢١٥ و٢٨٩، موطأ الإمام مالك جامع الوضوء ١/ ٥٣ ـ ٥٤، ورواه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: البخاري ٤/ ١٧١، والترمذي ٥/ ٥٩٧، والدارمي في المقدمة ١/ ٢١ ـ ٢٢ كما رواه الدارمي عن جابر ١/ ٢١ ـ ٢٢.

(٢) ساقطة من (أ) و (ت) ومن مطبوعة المؤلف، وردت في مطبوعة الجزيرة العربية وهو الصحيح.

(٣) كلام الذراع رواه الدارمي عن جابر بلفظ منه. فقال النبي ﷺ: «**أخبرتني هذه في يدي الذراع فقالت: نعم**» ١/ ٣٥ رقم ٦٩، باب ما أكرم به نبينا ﷺ من كلام الموتى، ورواه أبو داود عن جابر وأبي سلمة: كتاب الديات باب: «فيمن سقى رجلاً سمًا أو أطعمه فمات أيقاد منه» ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٥ وفي حديث جابر انقطاع، لأن الزهري لم يسمع من جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٧١.

(٤) تسبيح الطعام رواه البخاري والترمذي والدارمي وأحمد عن ابن مسعود، ولفظ البخاري: عن ابن مسعود: «لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة ٤/ ١٧١، جامع الترمذي كتاب المناقب ٥/ ٥٩٧، سنن الدارمي المقدمة ١/ ٢٢ رقم ٣٠، مسند أحمد ١/ ٤٦٠، وأخرجه الإمام أحمد أيضًا عن أبي هريرة ٢/ ٤٥١.

س : ما دليل إعجاز القرآن ؟

ج : الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديًا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقًا وأعلاها بيانًا قائلاً : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٤]، ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾ [هود: ١٣]، ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ [يونس: ٣٨]، فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن، مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون، ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقال ﷺ : «**ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه**[١] **الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة**»[٢] ، وقد صنف [٣] الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المغيبات، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

س : ما دليل الإيمان باليوم الآخر من الكتاب ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝٧ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

---

(١) في (ت) والمطبوعة : وحيًا أوحى، والتصحيح من البخاري ٦/ ٩٧.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأحمد واللفظ لمسلم عن أبي هريرة : صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن ٦/ ٩٧، صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/ ٩٢، مسند أحمد ٢/ ٣٤١، ٤٥١.

(٣) من ذلك إعجاز القرآن للباقلاني.

(٤) ساقطة من (أ) و المطبوع والزيادة من (ت).

[يونس: ٧-٨] وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ﴾[1] [العنكبوت: ٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ [الذاريات: ٥-٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [غافر: ٥٩]، إلى غير ذلك من الآيات.

س: ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟

ج: معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك. ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة، وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع، وتفاصيل المحشر، ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط، والحوض، والشفاعة، وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

س: هل يعلم أحد متى تكون[2] الساعة؟

ج: مجيء الساعة من مفاتح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً..﴾ [الأعراف: ١٨٧] الآيتين، وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ..﴾ [النازعات: ٤٢-٤٤] الآيات.

---

(١) وهذه الآية ساقطة من (أ) و المطبوع وهي في (ت).

(٢) في (ت): تقوم. ساقطة من (أ) و المطبوع والزيادة من (ت).

ولما قال جبريل للنبي ﷺ : «فأخبرني عن الساعة قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**»»، وذكر أماراتها. وزاد في رواية: «**في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى**»[(١)] وتلا الآية السابقة.

س: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ .. ﴾ [الأنبياء: ٩٦-٩٧] الآيات، وقوله تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ .. ﴾ [الدخان: ١٠]، الآيات، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ .. ﴾ [الحج: ١] الآيات، وغيرها.

س: ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

ج: مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها[(٢)]، وأحاديث

(١) حديث جبريل سبق تخريجه في تعليقات ص ٣٤.

(٢) أحاديث طلوع الشمس من مغربها صحيحة، ومنها ما رواه مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا**» صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب: «الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان» ١/ ٩٥، وروى هذا الحديث عن أبي هريرة: أبو داود ٤/ ١١٤، وابن ماجه ٢/ ١٣٤٧، وأحمد ٢/ ٣٢٤، ٣٣٧، ورواه أحمد عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ٢/ ١٦٤، ٢٠١، ورواه الترمذي عن أبي ذر: كتاب الفتن باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها ٤/ ٤٧٩ رقم ٢١٨٦.

الدابة[١] وأحاديث الفتن كالدجال[٢] والملاحم، وأحاديث نزول [٣] عيسى،

(١) أحاديث الدابة منها ما رواه مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطّلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، قال: «**ما تذاكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة، قال: «**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات**»، فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، يأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن، وزيادة: وريح تلقي الناس في البحر، والعاشرة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى**» صحيح مسلم باب: «في الآيات التي تكون قبل الدجال» ٨/ ١٧٨ - ١٨٠. تنبيه: رفع الفعل ترون بعد حتى لأنه حالاً مسببًا فصله ضياء السالك ٣/ ٣٧٥.
وقد أخرج حديث حذيفة: الترمذي في كتاب الفتن، باب: «ما جاء في الخسف» ٤/ ٤٧٧، ورواه أبو داود عن حذيفة: كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة ٤/ ١١٤ - ١١٥، ورواه ابن ماجه أيضًا عن أبي حذيفة: كتاب الفتن باب: «الآيات» ٢/ ١٣٤٧ رقم ٤٠٥٥، ورواه أيضًا عن حذيفة: أحمد في المسند ٤/ ٦ وأخرج أحمد حديث أبي هريرة ٢/ ٢٩٥، وأخرجه عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ٢/ ١٦٤.

(٢) فتنة الدجال سبق ذكرها في حديث حذيفة بن أسيد، وقد تواترت الأحاديث في فتنة الدجال.

(٣) أحاديث نزول عيسى عليه السلام منها حديث حذيفة السابق، ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرمن الدنيا وما فيها**»، صحيح البخاري كتاب الأنبياء باب: «نزول عيسى بن مريم عليهما السلام» ٤/ ١٤٣، وانظر: صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ» ١/ ٩٣.

وخروج يأجوج[١] ومأجوج.

وأحاديث الدخان [٢]، وأحاديث الريح [٣] التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر [٤]، وأحاديث

---

(١) خروج يأجوج ومأجوج سبق دليله من حديث حذيفة، وقد أخرج حديثًا آخر: البخاري ومسلم ولفظ البخاري: عن زينب بنت جحش - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ دخل عليها يومًا فزعًا يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**»، وحلّق بالإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله: **أفنهلك وفينا الصالحون؟** قال: «**نعم، إذا كثر الخبث!**» صحيح البخاري كتاب الفتن باب: «يأجوج ومأجوج» ٨/ ١٠٤، وانظر صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب: «**اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج**» ٨/ ١٦٥.

(٢) أحاديث الدخان سبق منها حديث حذيفة الذي رواه مسلم وأبو داود والترمذي وأحمد.

(٣) أحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، منها حديث النواس بن سمعان الذي رواه مسلم بطوله، وفي آخره: «**فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة**» صحيح مسلم كتاب الفتن باب« ذكر الدجال» ٨/ ١٩٧-١٩٨، وقد روى حديث النواس - رضي الله عنه - الترمذي كتاب الفتن باب: «ما جاء في فتنة الدجال» ٤/ ٥١٠ رقم ٢٢٤٠، وأحمد ٤/ ١٨١-١٨٢، وابن ماجه كتاب الفتن ٢/ ١٣٥٦ رقم ٤٠٧٥، ومنها ما رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث ريحًا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدًا في قلبه..**» قال أبو علقمة: «**مثقال حبة**»، وقال عبد العزيز: «**مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته**». صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «الريح التي تكون قرب القيامة» ١/ ٧٦.

(٤) أحاديث النار التي تظهر سبق منها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه وأحمد، ومنها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى**» رواه =

الخسوف[1] وغيرها.

س: ما دليل الإيمان بالموت؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١]، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وغير ذلك من الآيات، وفيه من الأحاديث[2] ما لا يحصى، والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد، ولكن عناد واستكبار، ولا يعمل على موجب إيمانه به [وبما بعده] إلا عباد الله

= البخاري كتاب الفتن باب: «خروج النار» ٨/ ١٠٠، ورواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز» ٨/ ١٨٠.

(١) أحاديث الخسوف سبق منها حديث حذيفة بن أسيد.

(٢) أحاديث الموت منها قصة موسى عليه السلام في صحيح مسلم كتاب الفضائل باب: «فضائل موسى عليه السلام» ٧/ ١٠٠، وصحيح البخاري كتاب الأنبياء باب وفاة موسى وذكره بعده ٤/ ١٣٠، ومسند أحمد ٢/ ٢٦٩، ٣٥١، وجاء في لفظ مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له: أجب ربك قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت...**» الحديث.

المخلصون، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان، أن ذلك بأجله لم يُنقص منه شيئا، قال الله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد: ٢]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤].

س: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٥-٤٦]، وقال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ .. ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة: ١٠١]، وغير ذلك من الآيات.

س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر، فمنها حديث أنس [(١)] ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد من الله ورسوله،**

---

(١) أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري النجاري، خادم رسول الله ﷺ، من الصحابة الذين لزموا رسول الله ﷺ بعد الهجرة حتى مماته، طال عمره حتى كان آخر الصحابة موتًا، حيث مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل: قبل ذلك. رحمه الله ورضي عنه تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤ ـ ٤٥.

فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعًا» - قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح في قبره - ثم رجع إلى حديث أنس - قال: **وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين**»[١]، وحديث عبد الله ابن عمر[٢] - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**»[٣]، وحديث القبرين وفيه: «إنهما ليعذبان»[٤]، وحديث أبي

---

(١) حديث أنس متفق على صحته، وسبق تخريجه في تعليقات ص ٨٨.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أبو عبد الرحمن العدوي، الفقيه، أحد الأعلام في العلم والعمل، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان، مناقبه جمّة، اعتزل الفتنة، وكان ورعًا في الفتيا، توفي - رضي الله عنه - في أول سنة أربع وسبعين من الهجرة. قال جابر: ما منّا إلا من مالت به الدنيا ومال بها إلا عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧-٤٠.

(٣) حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب: «ما جاء في صفة الجنة» ٤/ ٨٥، ورواه مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ٨/ ١٦٠، ورواه النسائي كتاب الجنائز باب وضع الجريد على القبر ٤/ ١٠٦-١٠٧، ورواه مالك في كتاب الجنائز باب: «جامع الجنائز» ١/ ٢٣٧، ورواه أحمد ٢/ ١٦، ١١٣.

(٤) حديث القبرين رواه الجماعة عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: صحيح البخاري كتاب الوضوء باب: «التشديد في البول» ١/ ٦١، وكتاب الجنائز باب: «عذاب القبر من الغيبة والبول ٢/ ١٠٣، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب: «الدليل على نجاسة البول» =

أيوب[١] ـ رضي الله عنه ـ ، قال : خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتًا، فقال : «**يهود تعذب في قبورها**» [٢] وحديث أسماء[٣] : «قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة» [٤] ، وقالت عائشة[٥] ـ رضي الله عنها ـ : «ما رأيت رسول الله

= ١/ ١٦٦ ، سنن النسائي ٤/ ١٠٦ . سنن أبي داود : كتاب الطهارة باب الاستبراء من البول ١/ ٦ رقم ٢٠ ، سنن الترمذي : كتاب الطهارة باب : «ما جاء في التشديد في البول» ١/ ١٠٢ رقم ٧٠، سنن ابن ماجه : كتاب الطهارة باب التشديد في البول ١/ ١٢٥ رقم ٣٤٧، مسند أحمد ١/ ٢٢٥ ، ورواه الدارمي عن ابن عباس أيضا : كتاب الطهارة باب : «الاتقاء من البول» / ١٥٤ رقم ٧٤٥ .

(١) أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، نزل الرسول ﷺ ضيفًا عليه في ا لمدينة حتى بنى المسجد ، سكن المدينة وحضر مع علي ـ رضي الله عنه ـ حرب الخوارج وصفين ، وتوفي غازيًا في خلافة معاوية في بلاد الروم سنة خمسين أو اثنتين وخمسين أو خمس وخمسين ـ رضي الله عنه ـ . تهذيب التهذيب ٣/ ٩٠/ ٩١ .

(٢) حديث أبي أيوب متفق على صحته : رواه البخاري في كتاب الجنائز ٢/ ١٠٢ ورواه مسلم في كتاب الجنة باب : «عرض مقعد الميت عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه» ٨/ ١٦١ ، ورواه النسائي كتاب الجنائز باب : «عذاب القبر» ٤/ ١٠٢ ، وأحمد ٥/ ٤١٩ .

(٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ ذات النطاقين ، أسلمت قديمًا بعد إسلام سبعة عشر إنساناً ، هاجرت إلى المدينة وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ، وماتت بمكة بعد قتله بعشرة أيام أو عشرين يومًا ، وذلك في جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد أن عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن ، ولم يُنكر لها عقل ـ رضي الله عنها ـ . تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩٧ .

(٤) رواه البخاري في الجنائز باب : «ما جاء في عذاب القبر» ٢/ ١٠٢ ، ورواه النسائي كتاب الجنائز باب : «عذاب القبر» ٤/ ١٠٣ .

(٥) عائشة أم المؤمنين أم عبد الله ، حبيبة رسول الله ﷺ ، وبنت خليفته أبي بكر الصديق =

ﷺ بَعْدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر»[١] وفي قصة[٢] الكسوف: وأمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر، وكل هذه الأحاديث في الصحيح[٣]، وقد سقنا منها نحو ستين[٤] حديثًا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على السُّلَّم[٥].

س: ما دليل البعث من القبور؟

ج: قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ

= رضي الله عنه، من أكبر فقهاء الصحابة، بنى بها الرسول ﷺ في شوال بعد وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة، فأقامت في صحبته ثمانية أعوام وخمسة أشهر، نزلت براءتها من السماء في سورة النور، روت عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، وعاشت خمسًا وستين سنة، وتوفيت سنة سبع وخمسين وقيل: ثمان وخمسين ـ رضي الله عنها ـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧ـ٢٩.

(١) حديث عائشة متفق عليه: رواه البخاري كتاب الجنائز باب: «ما جاء في عذاب القبر» ٢/ ١٠٢، ومسلم في كتاب المساجد باب: «استحباب التعوذ من عذاب القبر» ٢/ ٩٢، ورواه النسائي، كتاب الجنائز باب: «التعوذ من عذاب القبر» ٤/ ١٠٥.

(٢) حديث التعوذ من عذاب القبر في الكسوف رواه البخاري ومسلم والنسائي ومالك والدارمي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: صحيح البخاري كتاب الكسوف باب: «التعوذ من عذاب القبر في الكسوف» ٢/ ٢٦، صحيح مسلم باب: «ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف» ٣/ ٣٠، سنن النسائي صلاة الكسوف ٣/ ١٣٣، موطأ مالك باب: «العمل في صلاة الكسوف» ١/ ١٩٥، الدارمي باب: «الصلاة عند الكسوف» ١/ ٢٩٧ رقم ١٥٣٥.

(٣) قوله: وكل هذه الأحاديث في الصحيح؛ يعني صحيح البخاري، وقد ورد أكثرها في صحيح مسلم كما سبق.

(٤) معارج القبول ٢/ ٩٧ـ١١٧.

(٥) هذا السطر ساقط من (ت)؛ لأنها كتبت قبل تأليف معارج القبول.

﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [الحج: ٦-٧]. وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ [الروم: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ۝٦٦ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ..﴾ [مريم: ٦٦-٦٧]، الآيات، وقوله: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ۝٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۝٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ [يس: ٧٧-٧٩]، إلى آخر السورة، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ..﴾ [الأحقاف: ٣٣]، إلى آخر السورة، وقوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩]، وغيرها من الآيات، وكثيرًا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء، فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب؛ إذ كانت قبل هامدة، بذلك ضرب النبي ﷺ المثل في حديث العقيلي (١) الطويل، حيث قال: «**ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى يخلفه من قبل رأسه، فيستوي جالسًا يقول ربك: مَهْيَم؟** [أي ما أمرك وما شأنك؟] **لما كان منه يقول: رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثًا بأهله قلت**: يا رسول الله!

---

(١) العقيلي هو لَقيط بن عامر بن المنتفق أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق، روى حديثًا طويلاً في البعث. الإصابة ٣/ ٢٣٠.

كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: «**أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة بالية فقلت: لا تحيا أبدًا؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها إلا أيامًا حتى أشرفت عليها، فإذا هي شربة واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم...**»[1] الحديث، وغيره كثير.

---

(١) حديث العقيلي رواه أحمد في المسند عن لقيط بن عامر ـ رضي الله عنه ـ مسند أحمد ٤/ ١٣ ـ ١٤، وأورده عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٢/ ٤٨٥، وسند الحديث في مسند الإمام أحمد هكذا: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني عبد الله قال: كتب إلي إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وجمعته على ما كتبت به إليك فحدث بذلك عني قال: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القبائي من بني عمرو بن عوف عن دَلْهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم: وحدثنيه أبو الأسود عن عاصم بن لقيط: أن لقيطًا خرج وافدًا إلى رسول الله ﷺ والحديث رواه أيضًا ابن أبي عاصم في كتاب السنة ١/ ٢٣١ رقم ٥٢٤ و ص٢٨٦ ـ ٢٨٩ رقم ٦٣٦، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بأنه ضعيف لوجود عبد الله بن عامر في سنده وهو مجهول. التقريب ١/ ٤٠٧، وأخرج الحديث ابن خزيمة في التوحيد١/ ٤٦٠ ـ ٤٧٦، وقد أورده ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتابه مختصر الصواعق المرسلة، وحكم بصحته؛ حيث قال: هذا حديث كبير مشهور، جلالة النبوة بادية على صفحاته، تنادي عليه بالصدق، صحّحه بعض الحفاظ حكاه شيخ الإسلام الأنصاري، ولا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عبد الرحمن بن المغيرة ابن عبد الرحمن المدني ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه، وهما من كبار علماء المدينة ثقتان محتج بهما في الصحيح احتج بهما البخاري في مواضع من صحيحه.

وروى هذا الحديث أئمة الحديث في كتبهم، منهم: عبد الله بن الإمام أحمد، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو محمد

س : ما حكم من كذّب بالبعث ؟

ج : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾ [النمل : ٦٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الرعد : ٥]، وقال تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [التغابن : ٧]، وغيرها من الآيات . وفي الصحيحين عن أبي هريرة [١] ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى : « كذبني

= عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو الشيخ الأصبهاني الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، و أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وخلق سواهم ، رووه في السنة وقابلوه بالقبول وتلقوه بالتصديق والتسليم .

قال الحافظ أبو عبد الله بن منده : روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وغيرهما ، وقرؤوه بالعراق بجمع العلماء وأهل الدين ولم ينكره أحد منهم ، ولم يتكلم في إسناده ، وكذلك رواه أبو زُرْعة وأبو حاتم على سبيل القبول .

وقال أبو الخير عبد الرحيم محمد بن الحسن بن محمد بن حمدان بعد أن أخرجه في فوائد أبي الفرج الثقفي : هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور ، وقد روى منه الإمام أحمد في مسنده فصل الضحك ، وروى منه فصل الرؤية ، وروى منه فصل : فأين من مضى من أهلك؟ وروى منه : قلت : يا رسول الله !كيف يحيا الموتى لكن بغير هذا الإسناد ، وابنه ساقه بكماله في مسند أبيه وفي السنة . انتهى من مختصر الصواعق لابن القيم ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، وذكر الهيثمي أن إحدى طريقي عبد الله بن أحمد رجالها ثقات مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٠ ، وانظر : زاد المعاد ٣/ ٦٧٧ـ٦٧٨ .

(١) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأشهر ، وأبو هريرة كنيته ، قدم مهاجرًا ليالي فتح خيبر ، حفظ عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث ، كان من أصحاب الصفة زمن النبي ﷺ =

ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله : «لن يعيدني كما بدأني» وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: «اتخذ الله ولدا» وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لي كفوًا أحد»(١) .

س: ما دليل النفخ في الصور ، وكم نفخات يُنفخ فيه؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر:٦٨]، ففي هذه الآية ذكر نفختين: الأولى للصعق، والثانية للبعث، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ. ﴾ [النمل:٨٧]، الآية، فمن فسّر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم وفيه: «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا ـ قال ـ وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ـ قال: فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال: ينزل الله مطرًا كأنه الطلّ ـ أو قال: الظل شعبة الشاك ـ فتنبت منه أجساد الناس، ثم يُنفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون...»(٢) الحديث، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة ثالثة

= ثم رزقه الله مالاً بعد وفاة الرسول ﷺ ، وهو أكثر الصحابة حديثًا، توفي ـ رضي الله عنه ـ سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين ،ـ رضي الله عنه ـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢ ٣٧ .

(١) رواه البخاري كتاب التفسير باب: «تفسير قل هو الله أحد» ٦/ ٩٥، ورواه النسائي كتاب الجنائز باب: «أرواح المؤمنين» ٤/ ١١٢، ورواه أحمد ٢/ ٣١٧و٣٥٠و١٩٣. ولم أجده في صحيح مسلم.

(٢) رواه مسلم في كتاب الفتن باب: «في خروج الدجال والنفخ في الصور» عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ٨/ ٢٠١، ورواه الإمام أحمد عن ابن عمر أيضًا ٢/ ١٦٦ .

متقدمة على النفختين، ويؤيده ما في حديث الصور الطويل، فإن فيه ذكر ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين(١).

س: كيف صفة الحشر في الكتاب؟

ج: في صفته آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .. ﴾ [الأنعام: ٩٤] الآية، وقوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا.. ﴾ [الكهف: ٤٧] الآيات، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا .. ﴾ [مريم: ٨٥-٨٦] الآيات، وقوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ .. ﴾ [الواقعة: ٧-١٠]الآيات، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]، وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل(٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وغير ذلك من الآيات كثير.

---

(١) أحاديث النفخ في الصور سبق بعضها في تعليقات ص ٨٧، وقد سبقت الإشارة إلى حديث النفخ في الصور في تفسير ابن كثير ٢/ ١٤٦، والحديث ضعيف.

(٢) انظر هذا التفسير في تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٥.

س: كيف صفته من السنة؟

ج: قال النبي ﷺ: «**يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا**»[١]، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: أن رجلاً قال: «يا نبي الله! كيف يُحشر الكافر على وجهه؟ قال: «**أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟**»[٢]، وقال ﷺ: «**إنكم محشورون حفاة عُراة غُرلاً** ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾

---

(١) أخرجه البخاري عن أبي هريرة: كتاب الرقاق باب: «كيف الحشر» ٧/ ١٩٤، ومسلم باب: «فناء الدنيا، وبيان المحشر» ٨/ ١٥٧، والنسائي كتاب الجنائز باب: «البعث» ٤/ ١١٥ - ١١٦، وأورد المصنف لفظ البخاري، وشرح الحديث: أن الثلاث طرق هي الطوائف، وهي الطائفة الأولى راغبين راهبين، الطائفة الثانية: اثنان على بعير وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، الطائفة الثالثة: أشار إليها بقوله: وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا.

وهذا الحديث معارض لحديث ابن عباس: «يُحشر الناس حُفاة عراة غرلاً»، والجمع بينهما أن حشر الناس طوائف يكون في الدنيا قبل قيام الساعة حيث تحشر النار الناس أحياء إلى الشام. أما الحشر من القبور فيكون كما جاء في حديث ابن عباس وهذا الصحيح، وقد تكلّف بعضهم جمعًا غير هذا وادّعى أن بعض الناس يركبون يوم القيامة، وليس كذلك. راجع فتح الباري: كتاب الرقاق باب: «الحشر» ١١/ ٣٧٧ - ٣٨٣.

(٢) رواه البخاري كتاب الرقاق باب: «كيف يحشر الناس» ٧/ ١٩٤، ومسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب: «يحشر الكافر على وجهه» ٨/ ١٣٥.

[الأنبياء: ١٠٤] ، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم..»[١] الحديث، وقالت عائشة - رضي الله عنها - في ذلك: يا رسول الله! الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»[٢].

س: كيف صفة الموقف من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ..﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣] الآيات، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا..﴾ [النبأ: ٣٨] الآيات، وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ..﴾ [غافر: ١٨] الآيات، وقال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ..﴾ [المعارج: ٤] الآيات، وقال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ..﴾ [الرحمن: ٣١] الآيات، و غير ذلك كثير.

---

(١) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد والدارمي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح البخاري باب: «كيف يحشر الناس» ٧/ ١٩٥ كتاب الرقاق، صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب: «فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة» ٧/ ١٥٧، وسنن النسائي كتاب الجنائز أول من يكسى ٤/ ١١٧، سنن الترمذي كتاب القيامة باب: «ما جاء في شأن الحشر» ٤/ ٦١٥ رقم ٢٤٢٣، مسند الإمام أحمد ١/ ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٥٣، سنن الدارمي عن ابن مسعود كتاب الرقاق ٢/ ٢٣٣ رقم ٢٨٠٣، سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب: «البعث» ٢/ ١٤٢٩ رقم ٤٢٧٦.

(٢) حديث عائشة رواه البخاري كتاب الرقاق باب: «كيف يحشر الناس» ٧/ ١٩٥، ومسلم في كتاب صفة القيامة باب: «فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة» ٨/ ١٥٦، والنسائي كتاب الجنائز ٤/ ١١٤-١١٥.

س: كيف صفة الموقف من السنة؟

ج: فيها أحاديث كثيرة، منها عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] قال: «**يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه**»[١]، وحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعًا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم...**»[٢]، وهذه في الصحيح[٣]، وغيرها كثير.

س: كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

ج: قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ .. ﴾ [الحاقة: ١٨] الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .. ﴾ [الكهف: ٤٨] الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾ [النمل: ٨٣-٨٥]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٦-٨]، وقال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣]،

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الرقاق باب: «قول الله تعالى: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ ٧/ ١٩٦، ومسلم كتاب القيامة وصفة الجنة باب: «في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها» ٨/ ١٥٧، ورواه الترمذي كتاب القيامة ٤/ ٦١٥ رقم ٢٤٢٢، وأحمد ٢/ ١٣، ١٩ و ٦٤، وابن ماجه كتاب الزهد باب: «البعث» ٢/ ١٤٣٠ رقم ٤٢٧٨.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري ٧/ ١٩٧، ومسلم ٨/ ١٥٨ الباب والكتاب السابقين.

(٣) قوله: وهذه في الصحيح؛ يعني صحيح البخاري ومسلم كما سبق.

وقال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ .. ﴾ [الصافات: ٢٤]، الآيات، وغيرها.

س: كيف صفة ذلك من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة، ومنها قوله ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**» قالت عائشة - رضي الله عنها -: أليس يقول الله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قال: «**ذلك العرض**» [(١)] وقال ﷺ: «**يجاء بالكافر يوم القيامة فيُقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال: قد سُئلت ما هو أيسر من ذلك** وفي رواية: **فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم ألا تشرك بي فأبيت إلا الشرك**» [(٢)] وقال ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدّم من عمله، وينظر أشام منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشقّ تمرة، ولو بكلمة طيبة**» [(٣)]

---

(١) حديث عائشة رواه البخاري كتاب الرقاق باب: «من نوقش الحساب عذب» ٧/ ١٩٧، ومسلم كتاب صفة القيامة باب: «إثبات الحساب» ٨/ ١٦٤، والترمذي باب: «ما جاء في العرض ٤/ ٦١٧، كتاب صفة القيامة رقم ٢٤٢٦، وأبو داود كتاب الجنائز ٣/ ١٨٤، رقم ٣٠٩٣، وأحمد: المسند ٦/ ٤٧و٩١و١٠٨و١٢٧.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري كتاب الرقاق باب: «من نوقش الحساب عذب ٧/ ١٩٨، ورواه مسلم كتاب صفة الجنة والنار باب: «طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا ٨/ ١٣٤، ورواه أحمد عن أنس ٣/ ١٢٩.

(٣) رواه عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - البخاري كتاب الرقاق، باب: «من نوقش الحساب عذب ٧/ ١٩٨و٨/ ٢٠٢، والترمذي، كتاب صفة القيامة ٤/ ٦١١ رقم ٢٤١٥، وابن ماجه المقدمة باب: في الرد على الجهمية ١/ ٦٦رقم ١٨٥، وروى نحوه الإمام أحمد عن أنس - رضي الله عنه - ٣/ ٢١٨.

وقال ﷺ: «يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كَنَفَه عليه، فيقول: أعملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم. ويقول: عملت كذا وكذا. فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترتُ عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»(١) وغير ذلك من الأحاديث.

س: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣-١٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] إلى قوله ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، وفي آية الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الانشقاق: ٧-١٠]، فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره، والعياذ بالله عز وجل.

---

(١) متفق عليه عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: رواه البخاري: كتاب التفسير باب: تفسير سورة هود، قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ الآية ٥/ ٢١٤، وأخرجه في كتاب التوحيد ٨/ ٢٠٣، ورواه مسلم كتاب التوبة باب: «قبول التوبة» ٨/ ١٠٥، ورواه ابن ماجه في المقدمة باب: الرد على الجهمية ١/ ٦٥.

س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «**يدني المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف. يقول: رب أعرف مرتين. فيقول: سترتُها في الدنيا وأغفرها [لك] اليوم. ثم تُطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد:** ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [يونس:١٨][(١)]، وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: قلت: يا رسول الله! هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «**يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب فإما أن يُعطى بيمينه أو يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار...**» الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود [(٢)]، وغير ذلك من الأحاديث.

س: ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ

---

(١) سبق تخريجه برقم (١) ص ١٢٨ حيث رواه البخاري ٥/ ٢١٤ ومسلم ٥/ ٢٦٤ .

(٢) قوله: رواه أحمد؛ أي في المسند ٦/ ١١٠، وأبو داود في كتاب السنة باب: «في ذكر الميزان» ٤/ ٢٤٠ رقم ٤٧٥٥، وسند الحديث في المسند: حدثنا عبد الله حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: أنبأنا ابن لهيعة عن خالد ابن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة، وسند أبي داود: حدثنا يعقوب بن إبراهيم وحميد بن مسعدة أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم قال: أخبرنا يونس عن الحسن عن عائشة. وبعد دراسة السند يتضح ضعف سند الإمام أحمد؛ لأن في سنده ابن لَهيعة وهو ضعيف. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩، التهذيب ٥/ ٢٧٣ ـ ٣٧٩. أما سند أبي داود فهو صحيح لولا إرسال الحسن البصري، ولكن تدليسه لايضر لإمامته، وهو لا يدلس إلا عن ثقة. طبقات المدلسين لابن حجر ٢٢، ٤٦، وبهذا يكون الحديث صحيحًا إن شاء الله .

نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٨]، ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣]، وقال تعالى في الكافرين: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف: ١٠٥]، وغير ذلك من الآيات.

س: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة، منها: حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنها ترجح بتسعين سجلاً من السيئات كل سجل منها مدى البصر[1]، ومنها: قوله ﷺ في ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «**أتعجبون من دقّة ساقيه؟، والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد**»[2]، وقال ﷺ: «**إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**» وقال[3]: «اقرءوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾ وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) حديث البطاقة حديث طويل رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما. مسند أحمد ٢/ ٢١٣، والترمذي كتاب الإيمان باب: «فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله» ٥/ ٢٤ رقم ٢٦٣٩، ابن ماجه كتاب الزهد باب: «ما يرجى من رحمة الله» ٢/ ١٤٣٧ رقم ٤٣٠٠، ورواه الحاكم عن ابن عمرو وصحّحه ووافقه الذهبي ١/ ٥٢٩.

(٢) رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود ١/ ٤٢١، والحاكم وصحّحه: باب: «معرفة الصحابة» ٣/ ٣١٧ ووافقه الذهبي.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب التفسير سورة الكهف ٥/ ٢٣٦، ورواه مسلم عن أبي هريرة أيضًا كتاب: «صفات المنافقين» آخر حديث باب: «صفات المنافقين» ٨/ ١٢٥.

س: ما دليل الصراط من الكتاب؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝٧١ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٧١-٧٢]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم.. ﴾ [الحديد: ١٢]، الآيات.

س: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة، منها: قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «**يؤتى بالجسر فيجعل بين يدي ظهري جهنم**»(١) قلنا: يا رسول الله! وما الجسر؟» قال: «**مدحضة مزلّة، عليه خطاطيف وكلاليب وحَسَكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها: السَّعدان، يمر المؤمن عليها كالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلّم، وناج مخدوش، ومَكْدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يُسحب سحبًا**» الحديث في الصحيح، وقال أبو سعيد(٢) رضي الله عنه: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحدّ من السيف.

س: ما دليل القصاص من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة: صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب: «الصراط جسر على جهنم» ٧/ ٢٠٥، صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/ ١٢٩، ورواه البخاري أيضا عن أبي سعيد: كتاب التوحيد ٨/ ١٨٢، ومسلم عن جابر: كتاب الإيمان ١/ ١٢٢، ورواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٢٧٥/ ٢٧٦، وعن أبي سعيد ٣/ ٢٥و٢٦، وعن جابر ٣/ ٣٤٥و٣٨٣، وعن أبي ذر ٥/ ١٥٩، وعن عائشة ٦/ ١١٠.

(٢) كلام أبي سعيد رواه مسلم كتاب الإيمان ١/ ١١٧، وقد ورد في حديث عائشة في المسند ٦/ ١١٠.

﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ..﴾ [غافر: ١٧ ـ ٢٠]، الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ..﴾ [الزمر: ٦٩] الآيات.

س: ما دليل القصاص، وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: «**أول ما يقضى بين الناس في الدماء**»[١]، وقوله ﷺ: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه**»[٢]، وقوله ﷺ: «**يخلص المؤمنون من النار فيحبسون**[٣] **على قنطرة بين الجنة والنار، فيُقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقُّوا، أُذن لهم في دخول الجنة**»[٤]، كلها في

---

(١) رواه عن عبد الله بن مسعود: البخاري كتاب الديات، أول الباب ٨/ ٣٥، ومسلم كتاب القسامة، باب: «المجازاة بالدماء وأنها أول ما يقضى فيه» ٥/ ١٠٧، والنسائي كتاب تحريم الدم، باب: «تعظيم الدم» ٧/ ٨٣، وابن ماجه كتاب الديات باب: «التغليظ في قتل مسلم ظلمًا ٢/ ٨٧٣ رقم ٢٦١٥، وأحمد: المسند ١/ ٣٨٨و٤٤١ ـ ٤٤٢، ورواه الترمذي عن أبي وائل: كتاب الديات باب: «الحكم في الدماء» ٤/ ١٧ رقم ١٣٩٦.

(٢) رواه عن أبي هريرة: البخاري كتاب الرقاق باب: «القصاص يوم القيامة وهي الحاقة» ٧/ ١٩٧، وابن ماجه كتاب الصدقات، باب: «التشديد في الدية» ٢/ ٨٠٧ رقم ٢٤١٤، وأحمد ٢/ ٤٣٥و٥٠٦، ورواه عن ابن عمر رضي الله عنهما ٢/ ٧٠.

(٣) في المخطوطة والمطبوع: «فيجلسون»، والتصحيح من البخاري.

(٤) رواه البخاري وأحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه: صحيح البخاري كتاب الرقاق باب: «القصاص يوم القيامة وهي الحاقة» ٧/ ١٩٧، المسند ٣/ ١٣و٥٧و٦٣و٧٤.

الصحيح[١] ، و غيرها كثير .

س : ما دليل الحوض من الكتاب ؟

ج : قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ .. ﴾ [الكوثر : ١] السورة .

س : ما دليله وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر ، منها قوله ﷺ : «**أنا فرطكم على الحوض...**»[٢] ، وقوله ﷺ : «**إني فرط لكم ، وإني شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن...**»[٣] .

---

(١) قوله : كلها في الصحيح ؛ يعني البخاري .

(٢) رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود : كتاب الفتن ٨/ ٨٧ ، و عن سهل بن سعد نفس الصفحة والجزء . ورواه في كتاب الرقاق باب : «في الحوض عن ابن مسعود» ٧/ ٢٠٦ ، وعن سهل بن سعد ٧/ ٢٠٦ ، وعن جندب ٧/ ٢٠٩ ، ورواه مسلم كتاب الفضائل باب : «إثبات حوض نبينا ﷺ» عن جندب ٧/ ٦٥ ، وعن سهل ٧/ ٦٦ ، وعن أم سلمة ٧/ ٦٧ ، وعن ابن مسعود ٧/ ٦٨ ، وعن سمرة بن جندب ٧/ ٧١ ، ورواه النسائي عن أبي هريرة كتاب الطهارة باب : «حلية الوضوء» ١/ ٩٤ ، ورواه ابن ماجه عن الصنابح الأحمسي : كتاب الفتن باب : «لا ترجعوا بعدي كفاراً» ٢/ ١٣٠٠ ، وعن أبي هريرة : كتاب الزهد باب : «ذكر الحوض» ٢/ ١٤٢٩ ، ورواه مالك عن أبي هريرة باب : «جامع الوضوء» ١/ ٤٩ ـ ٥٠ ، ورواه أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٥٧ ، وعن ابن مسعود ١/ ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، وغيرهما ، وعن أنس ٢/ ٣٠٠ ، وعن أبي هريرة ٢/ ٤٠٨ ، وعن أبي سعيد ٣/ ١٨ ، وعن جابر ٣/ ٣٨٤ ، وعن جندب ٤/ ٣١٣ ، وعن الصنابحي الأحمسي ٤/ ٣٤٩ , ٣٥١ ، وعن أبي بكرة ٥/ ٤١ ، وعن جابر بن سمرة ٥/ ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، وعن سهل بن سعد ٥/ ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، وعن حذيفة ٥/ ٣٩٣ ، وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ ٥/ ٤١٢ .

(٣) متفق عليه رواه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه : البخاري كتاب الرقاق باب الحوض ٧/ ٢٠٩ ، ومسلم كتاب الفضائل باب : «إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته» ٧/ ٦٧ ، وأحمد ٤/ ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

وقــوله ﷺ : «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدًا» [١]، وقوله ﷺ: «أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر» [٢]، وغير ذلك من الأحاديث فيه كثيرة.

س: ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.. ﴾ [البقرة: ٢٤-٢٥] الآية، وغيرها مالا يحصى، وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق، ولقاؤك حق، وقولك حق والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق والساعة حق..» [٣] الحديث.

وقوله ﷺ : «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده

---

(١) متفق عليه: رواه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: البخاري كتاب الرقاق باب: «في الحوض» ٧/ ٢٠٧، ومسلم كتاب الفضائل باب: «إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته» ٧/ ٦٦.

(٢) رواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه: البخاري كتاب الرقاق باب: «في الحوض» ٧/ ٢٠٧، وأبو داود كتاب السنة باب: «الحوض» ٤/ ٢٣٧، والترمذي كتاب التفسير باب: «تفسير سورة الكوثر» ٥/ ٤٤٩ رقم ٣٣٥٩و٣٣٦٠، وأحمد: المسند ٣/ ١١٥ و١٥٢و١٦٤و١٩١و٢٠٧و٢٣٢و٢٤٧و٢٨٩.

(٣) متفق عليه: رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما: البخاري كتاب الصلاة باب: «التهجد» ٢/ ٤٢، وكتاب الدعوات باب: «الدعاء إذا انتبه من الليل ٧/ ١٤٨، وكتاب التوحيد ٨/ ١٦٧، ومسلم صلاة المسافرين باب: «الدعاء في صلاة الليل وقيامه» ٢/ ١٨٤، وأحمد عن ابن عباس ١/ ٢٩٨و٣٥٨.

ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[(١)] أخرجاه، وفي رواية: «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء»[(٢)] .

س: ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

ج: معناه التصديق الجازم بوجودهما، وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدًا، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من نعيم وتلك من العذاب.

س: ما الدليل على وجودهما الآن؟

ج: أخبرنا الله عز وجل أنهما مُعدّتان، فقال في الجنة: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال في النار: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣١]، وأخبرنا أنه تعالى أسكن[(٣)] آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يُعرضون على النار غدوًا وعشيًا[(٤)]،

---

(١) قوله: أخرجاه؛ يعني البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه. صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ٤/ ١٣٩، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك» ١/ ٤٢و٥٤٣.

(٢) قوله: في رواية؛ يعني لمسلم ١/ ٤٢.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩].

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝٤٥ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٥-٤٦].

وقال النبي ﷺ : «**أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»[(١)] الحديث، وتقدم في فتنة عذاب القبر: «**إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده...**»[(٢)] الحديث، وقال ﷺ «**أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم**»[(٣)]، وقال ﷺ : «**اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربي أكل بعضي بعضًا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من**

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه: كتاب الرقاق باب: «فضل الفقراء» ٧/ ١٧٩، وفي كتاب بدء الخلق باب: «صفة الجنة» ٤/ ٨٥، ورواه مسلم عن ابن عباس: كتاب الرقاق، باب: «أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء» ٨/ ٨٨، وأورد المصنف لفظه. وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وعن عمران رضي الله عنهم: كتاب صفة جهنم باب: «ما جاء في أكثر أهل النار النساء» ٤/ ٧١٥ رقم ٢٦٠٢و٢٦٠٣، وأخرجه أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٣٤، وعن عبد الله بن عمرو ٢/ ١٧٣، وعن أبي هريرة ٢/ ٢٩٧، وعن عمران ٤/ ٤٢٩و٤٤٢.

(٢) متفق عليه، وسبق تخريجه في تعليقات ص١١٦ رقم٣.

(٣) رواه الجماعة عن أبي هريرة: البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب: «الإبراد بالظهر في شدة الحر» ١/ ١٣٥، ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب: «استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة ويناله الحر في طريقه» ٢/ ١٠٧، وأبو داود كتاب الصلاة باب «في وقت الصلاة الظهر» ١/ ١١٠ رقم ٤٠١و ٤٠٢ كما رواه عن أبي ذر رضي الله عنه، ورواه أيضًا عن أبي هريرة: الترمذي كتاب الصلاة باب «ماجاء في تأخير الظهر في شدة الحر» ١/ ٢٩٥ رقم ١٥٧، والنسائي كتاب المواقيت باب: «الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر» ١/ ٢٤٨-٢٤٩، ورواه أيضا عن أبي موسى، وابن ماجه عن أبي هريرة، وأبي سعيد، والمغيرة بن شعبة، وابن عمر رضي الله عنهم: كتاب الصلاة، باب: «الإبراد بالظهر في شدة الحر» ١/ ٢٢٢-٢٢٣ رقم ٦٧٧-٦٨١، ورواه الدارمي عن أبي هريرة: كتاب الصلاة باب: «الإبراد بالظهر» ١/ ٢١٩ رقم ١٢١٠، ورواه مالك عن أبي هريرة: النهي عن الصلاة بالهاجرة ١/ ٣٨، ورواه أحمد عن أبي هريرة=

الزمهرير» (١) ، وقال ﷺ : **«الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»** (١) ، و قال ﷺ : **«لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة ، فقال : اذهب فانظر إليها . . . »** (٣) الحديث ، وقد عُرضتا عليه ﷺ في مقامه يوم كُسفت

= ٢/ ٢٢٩و٢٣٨و٢٥٦ ، وعن أبي سعيد ٣/ ٩و٥٢و٥٣و٥٩ ، وعن المغيرة بن شعبة ٤/ ٢٥٠ ، وعن صفوان الزهري ، عن أبيه ٤/ ٢٦٢ ، وعن أبي ذر ٥/ ١٥٥ و١٦٢ و١٧٦ ، وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ ٥/ ٣٦٨ ، كما روى الحديث البخاري عن أبي ذر ، وعن أبي سعيد كتاب بدء الخلق باب : «صفة جهنم» ٤/ ٨٩ .

(١) متفق عليه : رواه البخاري ومسلم وابن ماجه ومالك والدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه : صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ، باب : «صفة جهنم» ٤/ ٨٩ ، مسلم كتاب المساجد باب : «استحباب الإبراد بالظهر» ٢/ ١٠٨ ، وابن ماجه كتاب الزهد باب : «صفة النار» ٢/ ١٤٤٤ رقم ٤٣١٩ ، مالك : باب : «النهي عن الصلاة بالهاجرة» ١/ ٥٣٨سنن الدارمي كتاب الرقاق باب : «في نفس جهنم» ٢/ ٢٤٥ رقم ٢٨٤٨ .

(٢) متفق عليه : رواه البخاري عن ابن عباس ، ورافع بن خديج ، وعائشة ، وابن عمر رضي الله عنهم : كتاب بدء الخلق باب : «صفة جهنم» ٤/ ٨٩ـ ٩٠ ، ورواه مسلم عن ابن عمر ، وعائشة ، وأسماء ، ورافع بن خديج : كتاب السلام باب : « التداوي» ٧/ ٢٣ ـ ٢٤ ، ورواه الترمذي عن رافع بن خديج ، وعائشة وأسماء رضي الله عنهم ، وغيرهم : كتاب الطب باب : «في تبريد الحمى بالماء» ٤/ ٤٠٤ رقم ٢٠٧٣ ، ورواه ابن ماجه عن عائشة ، وابن عمر ، ورافع بن خديج وأسماء ، وأبي هريرة : كتاب الطب باب : «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء» ٢/ ١١٤٩ ـ ١١٥٠ رقم ٣٤٧٢ و٣٤٧٥ ، ورواه مالك عن أسماء ، وعن هشام بن عمر عن أبيه وعن ابن عمر باب الغسل من الحمى بالماء ٣/ ١٢٢ ، ورواه أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٩١ ، وابن عمر ٢/ ٢١ ، ١٣٤ ، ورافع بن خديج ٣/ ١٦٤و٤/ ١٤١ ، وعن أبي بشير الأنصاري ٥/ ٢١٦ ، وعن عائشة ٦/ ٥٠ و٩١ ، وأسماء ٦/ ٣٤٦ .

(٣) رواه النسائي وأبو داود والترمذي وأحمد عن أبي هريرة ، سنن النسائي كتاب الأيمان =

الشمس(١) ، وعُرضت عليه ليلة الإسراء(٢) ، وفي ذلك من الأحاديث

= والنذور باب : «الحلف بعزة الله» ٧/ ٣ ، سنن أبي داود كتاب السنة باب : «في خلق الجنة والنار» ٤/ ٢٣٦ رقم ٤٧٤٤ ، سنن الترمذي كتاب صفة الجنة باب : «ما جاء حُفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ٤/ ٦٩٣ رقم ٢٥٦٠ ، مسند أحمد ٢/ ٣٣٢و٣٣٣و٣٥٤ .

(١) قوله : «وقد عرضتا عليه ﷺ في مقامه يوم كُسفت الشمس» . هذا الحديث متفق عليه رواه عن عائشة رضي الله عنها : البخاري صلاة الكسوف باب : «صلاة الرجال مع النساء» ٢/ ٢٨ ، ومسلم صلاة الكسوف ٣/ ٣٠ ، والنسائي صلاة الكسوف ٣/ ١٣٠ - ١٣١ ، ورواه ابن ماجه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : كتاب إقامة الصلاة باب : «الكسوف» ١/ ٤٠٢ رقم ١٢٦٥ ، ورواه مالك عن ابن عباس وعائشة صلاة الكسوف ١/ ١٩٥ - ١٩٦ ، ورواه أحمد عن ابن عباس / ٢٩٨و٣٥٨ . ولفظ الحديث في البخاري : عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خُسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون ، وإذا هي قائمة تصلي فقلتُ : ما للناس؟ فأشارت بيدها إلى السماء وقالت : سبحان الله ! فقلت : آية؟ فأشارت : أي نعم . قالت : فقمت حتى تجلاّني الغشى ، فجعلت أصب فوق رأسي الماء ، فلمّا انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «**ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا ، حتى الجنة والنار...**» الحديث ٢/ ٢٨ .

(٢) قوله : «وعرضت عليه ليلة الإسراء» يعني الجنة ، وحديث الإسراء متفق عليه : رواه البخاري عن أنس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ، وفيه : «**فإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة . . .**» الحديث كتاب بدء الخلق باب : «المعراج» ٤/ ٢٤٨ - ٢٥٠ ، ومسلم عن أنس عن أبي ذر ، وفي آخره : «**ثم أدخلتُ الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك...**» كتاب الإيمان باب : «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات ١/ ١٠٢ - ١٠٣ . ورواه ابن ماجه عن أنس بن مالك ، وفيه : قال رسول الله ﷺ : «**رأيت ليلة أُسري بي على باب الجنة مكتوبًا : الصدقة بعشر أمثالها..**» الحديث . وفي سنده ضعف لضعف خالد بن يزيد ؛ حيث ضعّفه أحمد ويحيى ابن معين وغيرهما . سنن ابن ماجه كتاب الصدقات =

الصحيحة ما لا يُحصى.

س: ما الدليل على بقائهما لاتفنيان أبدا؟

ج: قال الله تعالى في الجنة: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٨]، وقال تعالى فيها: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الدخان: ٥١-٥٦]، وغيرها من الآيات، فأخبر تعالى بأبديتها، وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم، وعدم خروجهم منها، وكذلك النار، وقال تعالى فيها: ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ[1] خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [النساء: ١٦٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [الجن: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقال تعالى: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ [فاطر: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: ٧٤]، وغير ذلك من الآيات، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خُلقت لهم وخلقوا

= باب: «القرض» ٢/ ٨١٢ رقم ٢٤٣١ ويعني المصنف رحمه الله بـ«عرضت» أي عُرضت الجنة.

(١) هذه الآية ساقطة من (ت).

لها أنهم خالدون فيها أبدًا، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ ﴾ ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾ ، ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٣] ، وقال النبي ﷺ : «**أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون...**»[(١)] الحديث، وقال ﷺ : «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار ثم يذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، يا أهل النار لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم**»[(٢)]، وفي لفظ[(٣)] : «**كل خالد فيما هو فيه**» وفي رواية: ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩][(٤)] ، وهي في الصحيح[(٥)] ، وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

---

(١) رواه عن أبي سعيد رضي الله عنه مسلم: كتاب الإيمان باب: «إثبات الشفاعة ١/ ١١٨، وابن ماجه كتاب الزهد باب: «الشفاعة» ٢/ ١٤٤١ رقم ٤٣٠٩، وأحمد ٣/ ٥.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما كتاب الرقاق باب: «صفة الجنة والنار» ٧/ ٢٠٠، ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: كتاب الجنة صفتها ونعيمها باب «النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء» ٨/ ١٥٣، ورواه الترمذي بروايات مختلفة عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما: كتاب صفة الجنة باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار ٤/ ٦٩٢-٦٩٣ رقم ٢٥٥٧و٢٥٥٨، ورواه الدارمي عن أبي هريرة: كتاب الرقاق باب: «في ذبح الموت» ٢/ ١٣٦ رقم ٢٨١٤ ورواه أحمد عن ابن عمر ٢/ ١١٨و١٢٠-١٢١.

(٣) هذا اللفظ في صحيح مسلم ٨/ ١٥٣.

(٤) هذه الرواية في صحيح مسلم عن أبي سعيد ٨/ ١٥٣.

(٥) قوله: «وهي في الصحيح»؛ يعني صحيح مسلم وصحيح البخاري.

س: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، وقال تعالى في الكفار: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه، وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله[(١)] رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: «**إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا**»[(٢)].

وقوله: «**كما ترون هذا**» أي كرؤيتكم هذا القمر، تشبيه للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي، كما أن قوله في حديث تكلّم الله عز وجل بالوحي: «**ضربت الملائكة بأجنحتها [خضعانًا]**» لقوله كأنه سلسلة على

---

(١) جرير بن عبد الله رضي الله عنه صحابي جليل، أسلم قبل حجة الوداع، كان جميل الصورة، وحج مع الرسول ﷺ حجة الوداع، وكان الرسول ﷺ يُجل جريرًا، وما رآه إلا ابتسم، قدّمه عمر رضي الله عنه في حرب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن جرير الكوفة وأرسله عليّ رسولاً إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين وسكن قريقيسيا حتى مات رضي الله عنه سنة إحدى وقيل: أربع وخمسين. الإصابة ١/ ٢٣٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٣-٧٥.

(٢) حديث جرير رواه البخاري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ ٨/ ١٧٩، ومسلم كتاب المساجد باب: «فضل صلاة الفجر والعصر» ٢/ ١١٣-١١٤، ورواه أبو داود كتاب السنة باب: «في الرؤية» ٤/ ٢٣٣، والترمذي كتاب الجنة باب: «ما جاء في الرؤية» ٤/ ٦٨٧ رقم ٢٥٥١، وابن ماجه في المقدمة باب: «فيما أنكرته الجهمية» ٨/ ٦٣ رقم ١٧٧.

صفوان][1] ، وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه، وتنزّه النبي ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل، وفي حديث صهيب [2] عند مسلم: «**فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل**» ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦][3].

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح «سلم الوصول» خمسة وأربعين حديثًا عن أكثر من ثلاثين صحابيًا [4]، ومن ردّ ذلك فقد كذّب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] نسأل الله تعالى

---

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب التوحيد ٨/ ١٩٤، وفي كتاب التفسير باب: «تفسير سورة الحجر» ٥/ ٢٢١، ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة: المقدمة باب: «في الرد على الجهمية» ١/ ٧١ رقم ١٩٤. ورواه الترمذي عن أبي هريرة: كتاب التفسير للقرآن باب: «تفسير سورة سبأ» ٥/ ٣٦٢ رقم ٣٢٢٣.

(٢) صُهيب بن سنان أبو يحيى النمري المعروف بالرومي، أسلم قديمًا حيث أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً، وكان من المستضعفين في مكة، هاجر إلى المدينة فأدرك النبي ﷺ بقباء، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وأوصى عمر أن يصلي بالناس حتى يجتمع أهل الشورى. توفي رحمه الله بالمدينة سنة ثمان وثلاثين عن ثلاث وسبعين سنة، وقيل: أربع وثمانين سنة، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما. التهذيب ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٣) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «الرؤية» ١/ ١١٢، ورواه الترمذي كتاب صفة الجنة باب: «ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى» ٤/ ٦٨٧ رقم ٢٥٥٢، ورواه ابن ماجه المقدمة باب: «في الرد على الجهمية» ١/ ٦٧ رقم ١٨٧.

(٤) انظر: معارج القبول شرح سلم الوصول للمؤلف ١/ ١٩٨ ـ ٢١٨.

العفو والعافية، وأن يرزقنا لذّة النظر إلى وجهه آمين.

س: ما دليل الإيمان بالشفاعة، وممن تكون، ولمن تكون، ومتى تكون؟

ج: قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة، بقيود ثقيلة، وأخبرنا تعالى أنها ملك له، ليس لأحد فيها شيء، فقال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٤٤] فأما متى تكون؟ فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه، كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾ [يونس: ٣]، ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم: ٢٦]، ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ: ٢٣]، وأما ممن تكون فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضًا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار، كما قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ: ٣٨]، وقال: ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧]. وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [طه: ١٠٩]، وهو سبحانه لا يرتضي[1] إلا أهل التوحيد والإخلاص، وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]، وقال تعالى عنهم: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١]، وقال تعالى فيهم: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨]، وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلّمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى

---

(١) في (ت): يرضى.

يقال له: «ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفع..»[١] الحديث، ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة، بل قال: «فيحد لي حدًا فأدخلهم[٢] الجنة»، ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدًا إلى آخر حديث الشفاعة، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»[٣].

س: كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

ج: **أعظمها**: الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله لفصل القضاء بين عباده، وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ، وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]؛ وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق، التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم، فيأتون آدم، ثم نوحًا، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى ابن مريم، وكلهم يقول: نفسي نفسي، إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «أنا لها» كما جاء مفصلاً في

(١) حديث الشفاعة الطويل متفق عليه: رواه عن أنس البخاري كتاب التوحيد باب: «الرؤية» ٨/ ١٨٣ـ١٨٤، ومسلم كتاب الإيمان باب: «الشفاعة» ١/ ١٢٣ـ١٢٤، وأخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأشار إلى حديث أنس: كتاب صفة القيامة باب: «ما جاء في الشفاعة» رقم ٢٤٣٤، ٤/ ٦٢٢، ورواه ابن ماجه كتاب الزهد باب: «الشفاعة» ٢/ ١٤٤٢ رقم ٤٣١٢.

(٢) جزء من حديث أنس الذي خرج برقم ١ في هذه الصفحة.

(٣) رواه البخاري كتاب العلم باب: «الحرص على الحديث» ١/ ٣٣ وأحمد ٢/ ٣٧٣.

الصحيحين [١] وغيرهما.

الثانية: الشفاعة في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ، وأول من يدخلها من الأمم أمته [٢].

الثالثة: الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار ألا يدخلوها [٣].

الرابعة: فيمن دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها، فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحمًا، فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل [٤].

الخامسة: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة [٥].

وهذه الثلاث ليست خاصة نبينا ﷺ ولكنه هو المقدّم فيها، ثم بعده الأنبياء، والملائكة، والأولياء، والأفراط يشفعون، ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار

---

(١) حديث الشفاعة سبق تخريجه في تعليقات ص ١٤٤.

(٢) الشفاعة الثانية في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ، وأول من يدخلها من الأمم أمته... ثبت هذا عن أنس رضي الله عنه؛ حيث رواه مسلم كتاب الإيمان ١/ ١٣٠، وأحمد ٣/ ١٤٠ والدارمي المقدمة باب: «ما أكرم به النبي ﷺ» ١/ ٣٠-٣١ رقم ٤٨-٥٣.

(٣) الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار ألا يدخلوها. انظر فتح المجيد ص ٢٢٢.

(٤) قوله: «**فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل**» متفق عليه رواه عن أبي سعيد وأبي هريرة: البخاري كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ٨٠/ ١٧٩-١٨٣، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «طريق الرؤية» ١/ ١١٢-١١٧ ورواه الترمذي عن جابر: كتاب صفة جهنم باب: «١ رقم ٢٥٩٧ ٤/ ٧١٣» ورواه الدارمي عن أنس: المقدمة باب: «ما أعطي النبي ﷺ» ١/ ٣١ رقم ٥٣، ورواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٢٧٦ و٢٩٣ و٥٣٤، وعن أبي سعيد ٣/ ٧٩ و٩٠ و٩٤، وعن أنس ٣/ ١٤٤ و١٤٥.

(٥) شرح الطحاوية: ص٢٥٧، ولم أجد لهذا القسم دليلاً بخصوصه إلا عموم الأحاديث في الشفاعة.

أقوامًا بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلون الجنة [١].

السادسة: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار، وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبي طالب كما في مسلم [٢] وغيره. ولا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط، وعزتك، ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها فينشئ الله تعالى أقوامًا فيدخلهم الجنة [٣]، وفي ذلك من النصوص مالا يحصى، فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

س: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

ج: قال رسول الله ﷺ: «**قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله**، قالوا: يا رسول الله! ولا أنت؟! قال: **ولا أنا! إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل**» وفي رواية: «**سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يُدخل الجنة أحدًا عملُه!** قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟! قال: **ولا أنا! إلا أن يتغمدني الله**

---

(١) ورد ذلك ضمن الحديث السابق عن أبي سعيد وأبي هريرة في الصحيحين، وعنهما في المسند، وعن أبي هريرة أيضا في المسند ٢/ ٤٠٠، وعن أبي بكر الصديق ١/ ٥، وعن أبي بكرة ٥/ ٥٣.

(٢) حديث شفاعة النبي ﷺ في عمه أبي طالب متفق عليه: رواه البخاري في صفة الجنة والنار، كتاب الرقاق عن أبي سعيد ٧/ ٢٠٣، ورواه مسلم عن العباس رضي الله عنه كتاب الإيمان باب: «في شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه» ١/ ١٣٥، ورواه أحمد عن أبي سعيد ٣/ ٩.

(٣) رواه عن أنس: البخاري ومسلم والترمذي وأحمد، صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: «قول الله تعالى: ﴿هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦]» ٨/ ١٦٦/ ١٦٧، صحيح مسلم: كتاب الجنة باب: «النار يدخلها الجبارون» ٨/ ١٥١ ـ ١٥٢، الترمذي: كتاب التفسير باب: «تفسير سورة ق» ٥/ ٣٩٠، رقم ٣٢٧٢، مسند أحمد ٣/ ١٤١، ورواه أيضًا عن أبي سعيد ٣/ ١٣، وعن أبي هريرة ٢/ ٣٦٩و٥٠٧.

منه رحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلّ»[1].

س: ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

ج: لا منافاة بينهما بحمد الله، فإن الباء المثبتة في الآية هي «باء السببية»؛ لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها؛ إذ المسبب وجوده بوجود سببه[2] والمنفي في الحديث هي «باء الثمنية»؛ فإن العبد لو عمّر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل، ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمنًا لدخول الجنة؟! ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

س: ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا ﴾ [الأنفال: ٤٢]، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ.. ﴾ [التغابن: ١١] الآية، وقال

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب الرقاق باب: «القصد والمداومة على العمل ٧/ ١٨١، وعن عائشةنفس الباب ٧/ ١٨٢، ورواه مسلم عن أبي هريرة وجابر وعائشة كتاب صفات المنافقين باب: «لا يدخل الجنة أحد بعمل» ٨/ ١٣٩-١٤١، ورواه الدارمي عن جابر: كتاب الرقاق باب: «لن ينجي أحدكم عمله» ٢/ ٢١٥ رقم ٢٧٣٦، ورواه أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٥٢٤، ٥٣٧، وغيرها، وعن أبي سعيد ٣/ ٥٢، وعن جابر: ٣/ ٣٣٧ و٣٦٢ و٣٩٤، وعن عائشة ٦/ ١٢٥.

(٢) في (ت) زيادة: «كما أن الحرث سبب وجود الزرع، والوطء سبب في وجود الولد، ونحو ذلك مما لا يوجد إلا بوجود سببه».

تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧]، وغير ذلك من الآيات. وتقدم في حديث جبريل: «**وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[١]، وقال ﷺ: «**واعلم أنما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك**»[٢] وقال ﷺ: «**وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل**»[٣]، وقال ﷺ: «**كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس**»[٤] وغير ذلك من الأحاديث.

س: كم مراتب الإيمان بالقدر؟

ج: الإيمان بالقدر على أربع مراتب: **المرتبة الأولى**: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وأنه

---

(١) حديث جبريل متفق عليه، تقدم تخريجه في تعليقات ص ٣٤.

(٢) رواه أبو داود عن أبي بن كعب: كتاب السنة باب القدر ٤/ ٢٢٥ رقم ٤٦٩٩ ورواه الترمذي عن جابر: كتاب القدر ٤/ ٤٥١ رقم ٢١٤٤، وابن ماجه عن أبي بن كعب: المقدمة باب ١٠-١/ ٢٩-٣٠ رقم ٧٧، ورواه الإمام أحمد عن زيد بن ثابت٥/ ١٨٥، وعن عبادة ٥/ ٣١٧، وعن أبي الدرداء ٦/ ٤٤١-٤٤٢، وروى الحديث ابن أبي عاصم في كتاب السنة عن زيد بن ثابت ١/ ١٠٩ رقم ٢٤٥، وصححه الشيخ الألباني في تخريجه على كتاب السنة ١/ ١٠٩-١١٠ ورواه الآجري في الشريعة ص ١٨٦-١٨٧ عن عبادة بن الصامت.

(٣) رواه مسلم عن أبي هريرة: كتاب القدر باب: «الأمر بالقوة وترك العجز» ٨/ ٥٦ ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة أيضاً: المقدمة باب: «القدر» ١/ ٣١ رقم ٧٩.

(٤) رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما: مسلم كتاب القدر باب: «كل شيء بقدر» ٨/ ٥١-٥٢، ومالك ٣/ ٩٣، وأحمد ٢/ ١١٠.

تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم، وآجالهم، وأقوالهم، وأعمالهم، وجميع حركاتهم، وسكناتهم، وأسرارهم، وعلانيتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار.
المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن، وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم. المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته النافذة، وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون، ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة، وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك وعز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر: ٤٤].
المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها، وخالق حركاتها وسكناتها، سبحانه لا خالق غيره، ولا رب سواه.

س: ما دليل المرتبة الأولى، وهي الإيمان بالعلم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [الحشر: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴾ [الطلاق: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ ﴾ [سبأ: ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ.. ﴾ [الأنعام: ٥٩]، الآيات، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القلم: ٧]، وقال

تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وفي الصحيح: قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «**نعم**» قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «**كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له**» (١)، وفيه: سُئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (٢).

وفي مسلم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب**

(١) متفق عليه: رواه عن عمران بن حصين: البخاري كتاب القدر باب: «جف القلم على علم الله» ٧/ ٢١٠، ومسلم كتاب القدر باب: «كيفية خلق الآدمي في بطن أمه» ٨/ ٤٨، وأبو داود كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٢٨ رقم ٤٧٠٩، ورواه أحمد عن ذي اللحية الكلابي ٤/ ٦٧، ويعني المؤلف بالصحيح صحيح البخاري.

(٢) حديث أولاد المشركين متفق عليه، رواه عن ابن عباس وأبي هريرة: البخاري كتاب القدر باب: «الله أعلم بما كانوا عاملين» ٧/ ٢١٠و٢١١، صحيح مسلم كتاب القدر باب: «معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أولاد الكفار وأولاد المسلمين» ٨/ ٥٤، ورواه أبو داود عن ابن عباس وعائشة: كتاب السنة باب: «في القدر» ٤/ ٢٢٩ رقم ٤٧١١، ٤٧١٢، ورواه النسائي عن أبي هريرة وابن عباس: كتاب الجنائز ٤/ ٥٨و٥٩، ورواه أحمد عن ابن عباس عن رجل من الصحابة ٥/ ٧٣و٤١٠، ورواه عن أبي هريرة ٢/ ٢٤٤، وغيرهما ورواه مالك في الموطأ عن أبي هريرة: كتاب الجنائز باب: «جامع الجنائز» ص١١٨ رقم ٥٧١.

آبائهم»(١) ، وفيه قال ﷺ : «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة»(٢) ، وفيه : وقال ﷺ : «ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار» (٣) ، قالوا : يا رسول الله! فلمَ نعمل ، أفلا نتكل؟ قال : «لا اعملوا ، فكل ميسّر لما خلق له» ، ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ - إلى قوله: فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ٥-١٠]، وغير ذلك من الأحاديث.

س: ما دليل المرتبة الثانية، وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [يس: ١٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ [الحج: ٧٠]، وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [طه: ٥١-٥٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ

---

(١) رواه عن عائشة رضي الله عنها: مسلم: كتاب القدر باب: «كل مولود يولد على الفطرة» ٨/ ٥٥، وأبو داود كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٢٩، رقم ٤٧١٣، والنسائي كتاب الجنائز ٤/ ٥٧، وابن ماجه: المقدمة باب ١٠ رقم ٨٢، ١/ ٣٢ وأحمد ٦/ ٤١و٢٠٨.

(٢) متفق عليه، رواه عن سهل بن سعد: البخاري كتاب الجهاد ٣/ ٢٢٦، وفي كتاب القدر باب: «الأعمال بالخواتيم» ٧/ ٢١٣، صحيح مسلم كتاب القدر باب: «كيفية خلق الآدمي في بطن أمه» ٨/ ٤٩، وأحمد ٥/ ٣٣٢، ومالك عن ابن عمر كتاب القدر ٣/ ٩٢.

(٣) متفق عليه، رواه عن عليّ: البخاري كتاب القدر باب: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ ٧/ ٢١٢، ومسلم كتاب القدر باب: «كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وشقاوته وسعادته» ٨/ ٤٦-٤٧، ورواه ابن ماجه عن علي: المقدمة باب: ١٠-١/ ٣٠ رقم ٧٨، ورواه عن علي أبو داود كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٢٢-٢٢٣ رقم ٤٦٩٤، ورواه الترمذي عن ابن عمر: كتاب القدر ٤/ ٤٤٥ رقم ٢١٣٦.

وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [فاطر: ١١]، وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «**ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة**»[١]، رواه مسلم، وفيه: قال سُراقة بن مالك بن جعشم[٢]: يا رسول الله! بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن، فيم العمل اليوم؟ أفيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: «**لا، بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير**! قال: ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر**» - وفي رواية: **كل عامل ميسر لعمله**»[٣] وغير ذلك من الأحاديث.

س: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

ج: يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم: التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، عندما

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري عن عليّ رضي الله عنه: كتاب التفسير باب: «تفسير سورة الليل» ٦/ ٨٤، ورواه مسلم عن عليّ كتاب القدر ٨/ ٤٧-٤٨، ورواه أبو داود عن عليّ: كتاب السنة باب: القدر ٤/ ٢٢٣ رقم ٤٦٩٥.

(٢) سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك المدلجي يكنى أبا سفيان، من مشاهير الصحابة، لحق النبي ﷺ وأبا بكر في الهجرة فساخت قوائم فرسه.. وقصته مشهورة، أسلم وحسن إسلامه، وروى عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة والتابعين، منهم جابر بن عبد الله، وابن عباس رضي الله عنهما، توفي في صدر خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ، وقيل: إنه مات بعد عثمان. التهذيب ٣/ ٤٥٦.

(٣) حديث سراقة رواه مسلم كتاب القدر ٨/ ٤٨، ورواه أحمد عن جابر ٣/ ٢٩٣، وابن ماجه عن سراقة: المقدمة ١/ ٣٥ رقم ٩١، والطبراني في الأوسط، وفي إسناد الطبراني عبد الكريم أبو أمين وهو ضعيف. مجمع الزوائد كتاب القدر باب: «كل ميسر لما خلق له» ٧/ ١٩٥.

خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي. الثاني: التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم قال[١]: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. الثالث: التقدير العمري أيضًا عند تخليق النطفة في الرحم. الرابع: التقدير الحولي في ليلة القدر. الخامس: التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س: ما دليل التقدير الأزلي؟

ج: قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ..﴾ [الحديد: ٢٢] الآيات، وفي الصحيح قال النبي ﷺ[٢]: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**، قال: **وعرشه على الماء**»[٣]، وقال ﷺ: «**إن أول ما خلق الله القلم. فقال له: اكتب فقال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**»[٤] الحديث في السنن، وقال ﷺ: «**يا أبا هريرة جفّ القلم بما هو**

---

(١) الزيادة من(ت).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) رواه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: مسلم كتاب القدر باب: «حجاج آدم وموسى عليهما السلام» ٨/ ٥١، والترمذي كتاب القدر باب ١٨/ ٤/ ٤٥٨، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. ورواه أحمد عن عبد الله بن عمرو أيضًا ٢/ ١٦٩ ورقمه في الترمذي ٢١٥٦.

(٤) حديث «**أول ما خلق الله القلم**» رواه عن عبادة بن الصامت: الترمذي كتاب القدر رقم ٢١٥٥ باب ١٧/ ٤/ ٤٥٧ـ٤٥٨، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. ورواه أبو داود عن عبادة: كتاب السنة باب القدر ٤/ ٢٢٥ـ٢٢٦ رقم ٤٧٠٠، ورواه أحمد عن عبادة ٥/ ٣١٧، وسند أبي داود كما يلي: حدثنا جعفر بن مسافر الهذلي: حدثنا يحيى بن حسان: حدثنا الوليد بن رباح: عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي حفص قال: قال =

كائن» الحديث في البخاري، وغير ذلك كثير.

س: ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ .. ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، الآيات، وروى إسحاق بن راهويه[1] أن رجلاً قال: يا رسول الله أتبتدأ

= عبادة بن الصامت لابنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله القلم...» الحديث، وفي إسناد أبي داود: جعفر بن مسافر الهذلي صدوق ربما أخطأ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. التقريب ١/ ١٣٢ ـ وبقية رجاله ثقات. وسند الترمذي: حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن سليم قال: قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له: يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون في القدر... وفيه: قال عطاء: فلقيت الوليد بن عبادة بن الصامت صاحب رسول الله ﷺ، فسألته ما وصية أبيك.. الحديث، وفي إسناد الترمذي عبد الواحد بن سليم المالكي البصري ضعيف، وروى له الترمذي حديثًا واحداً في القدر وقال البخاري: فيه نظر. التهذيب ٦/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦. و سند الإمام أحمد: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو العلاء الحسن ابن سوار حدثنا ليث عن معاوية عن أيوب بن زياد، حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال: دخلت على عبادة وهو مريض...» الحديث، ورواه بسند آخر: حدثنا عبد الله حدثني أبي: حدثني موسى بن داود: حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: أوصاني أبي رحمه الله تعالى. وفي الإسناد الأول: أبو العلاء الحسن بن سوار صدوق من التاسعة. التقريب ١/ ١٦٧، وفي الإسناد الثاني: ابن لهيعة، والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره، وقد صححه الشيخ الألباني. الصحيحة ١/ ٢٠٧.

(١) إسحاق بن راهويه أبو يعقوب، الإمام الحافظ الكبير المجتهد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي، وراهويه لقب أبيه، ولد سنة ست وستين ومائة، وسمع ابن المبارك وهو صبي وغيره كثير، أثنى عليه كثير من العلماء، منهم: الإمام أحمد حيث قال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً، وقال عنه النسائي: إسحاق ثقة مأمون إمام. مات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة رحمه الله. =

الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه، فقال: هؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار» [(١)] ، و في الموطأ أن عمر [(٢)] بن الخطاب[(٣)] رضي الله عنه سئل

= طبقات المفسرين ١/ ١٠٣ـ ١٠٥، انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣ـ٤٣٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٢١٦ـ٢١٩.

(١) حديث إسحاق بن راهويه أورده ابن القيم في شفاء العليل ص ١٠، ورواه ابن جرير من أربع طرق من رقم ١٥٣٧٧ ـ ١٥٣٨٠ تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاكر ١٣/ ٢٤٤ ـ ٢٥٠، ورواه أبو داود عن ابن عمر مختصراً: كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٢٤ رقم ٤٦٩٦، ورواه الآجري في الشريعة ١٧٢ عن هشام بن حكيم قال: وله طرق، ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ١/ ٧٣ رقم ١٦٨، وحكم عليه الشيخ الألباني بالصحة؛ لأن رواته ثقات وقد صرح بقية بن الوليد بالتحديث فبعُد تدليسه ١/ ٧٤، وأورده ابن كثير في تفسيره من طريق هشام بن حكيم ٢/ ٢٦٣ (قلت: والحديث صحيح لغيره؛ لأن طرقه تعددت. والله أعلم). وأخرج بعضه أحمد عن ابن عباس ١/ ١٧٢

(٢) في (ت) عين.

(٣) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص العدوي، الفاروق، وزير رسول الله ﷺ، وممن أيّد الله بهم الإسلام، الصادق المحدث الملهم، الذي يفر منه الشيطان، وأعلن يوم إسلامه الأذان، وقد جعل الله الحق على لسانه وقلبه، قال عنه الذهبي: فيا أخي إن أحببت أن تعرف هذا الإمام حق معرفته فعليك بكتابي «نعم السمر في سيرة عمر» فإنه فاروق فيصل بين المسلم والرافضي، فوالله ما يغض من عمر إلا جاهل رائص أو رافض فاجر، وأين مثل أبي حفص؟ فما دار الفلك على مثل شكل عمر. (التذكرة ١٥/ ٦).
من السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولي الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة، واستشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وعاش ثلاثًا وستين سنة على الراجح رضي الله عنه. التذكرة ١/ ٨٥.

عـن هـذه الآيـة : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه حتى**[1] **استخرج منه ذرية، فقال: خلقتُ هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون...**»[2] الحديث بطوله، وفي الترمذي من حديث عبد الله بن

(١) في (ت): ثم.

(٢) حديث عمر في الموطأ رواه مالك عن عمر ٣/ ٩٢ باب: «النهي عن القول بالقدر»، ورواه أبو داود عن عمر: كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٢٧ رقم ٤٧٠٣، ورواه أحمد عن عمر رضي الله عنه ١/ ٤٤ ـ ٤٥، ورواه الترمذي عن عمر بن الخطاب: كتاب التفسير باب: ٨، ومن سورة الأعراف ٥/ ٢٦٦ رقم ٣٠٧٥، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً، ورواه الآجري في كتابه الشريعة ١٧٠ ـ ١٧١، وقال: ولحديث عمر رضي الله عنه طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه. ولكن الطرق التي أوردها لم تذكر لفظ الحديث؛ بل أوردت معناه، وأورد الحديث ابن القيم في شفاء العليل ٩ ـ ١٠ وذكر نقلاً عن ابن عبد البر أن الحديث منقطع بين مسلم بن يسار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وأن بينهم نُعيم بن ربيعة، وهو ومسلم بن يسار مجهولان، وعلى هذا فالحديث ضعيف الإسناد، ومع ضعف إسناده فمعناه قد روي عن عمر وعليّ وأُبيّ بن كعب، وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو سريحة العبادي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وذو اللحية الكلابي وعمران بن حصين وعائشة وأنس بن مالك وسراقة بن جعشم رضي الله عنهم جميعًا وغيرهم كثير. شفاء العليل ٩ ـ ١٠ وأورد الحديث ابن جرير في تفسيره بتحقيق أحمد شاكر ١٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥، من طريقين؛ صرح في الثانية بالراوي بين مسلم بن يسار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأورد الحديث ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، وقال ابن كثير: قلت: الظاهر أن الإمام مالكًا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمدًا لما جهل حال نعيم ولم يعرفه، فإنه غير معروف =

عمرو رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان. فقال: **أتدرون ما هذان الكتابان**؟ فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا. فقال للذي في يده اليمنى: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا**». ثم قال للذي في شماله: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا**» فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟! فقال: **سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل**. ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: «**فرغ بكم من العباد، فريق في الجنة، وفريق في السعير**» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب[1].

= في هذا الحديث؛ ولذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات، ويقطع كثيرًا من الموصولات، والله أعلم اهـ. من تفسير ابن كثير ٢/ ٢٦٣.
قلت: وبهذا يتضح أن الحديث ضعيف الإسناد لجهالة نعيم بن ربيعة الأزدي، وقد ورد اسمه في التهذيب ١٠/ ٤٦٤. نعيم بن ربيعة الأزدي عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾، وعنه مسلم بن يسار الجهني ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود. انتهى ١٠/ ٤٦٤. وقال عنه في التقريب: نعيم بن ربيعة الأزدي مقبول من الثانية، روى له أبو داود. التقريب ٢/ ٣٠٥.

(١) سنن الترمذي: كتاب القدر باب: «ما جاء أن الله كتب كتابًا لأهل الجنة، وكتابًا لأهل النار =

س: ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [النجم: ٣٢]، وفي الصحيحين: قال النبي ﷺ: «**إن أحدكم ليُجمع خلقُه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه المَلك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**»[1] وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر، والمعنى واحد.

= عن عبد الله بن عمرو بن العاص ٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ رقم ٢١٤١ وأورد الحديث ابن القيم في شفاءالعليل ص ٩. وسند الترمذي: حدثنا قتيبة: حدثنا الليث عن أبي قبيل، عن شفي ابن مانع، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، والحديث بهذا الإسناد صحيح الإسناد؛ لأن أبا قبيل وثّقه الأئمة أحمد وابن معين وأبو زرعة. قال عنه في التقريب: أبو قبيل حُيي بن هانئ بن ناصر المعافري البصري صدوق يهم من الثالثة، وقال في التهذيب: روى عن عبادة بن الصامت وعقبة بن عامر وشفي بن مانع، روى له الترمذي والنسائي وغيرهم، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة. التقريب ١/ ٢٠٩ والتهذيب ٣/ ٧٣.

(١) رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: صحيح البخاري كتاب القدر ٧/ ٢١٠، صحيح مسلم كتاب القدر باب: «كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته» ٨/ ٤٤، ورواه عن ابن مسعود: الترمذي كتاب القدر باب: «ما جاء أن الأعمال بالخواتيم» ٤/ ٤٤٦ رقم ٢١٣٧، وأبو داود كتاب السنة باب: «القدر» ٤/ ٢٨٨ رقم ٤٧٠٨.

س: ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا .. ﴾ [الدخان: ٤-٥]. الآيات، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: « يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر، حتى الحجاج يقال: يحج فلان ويحج فلان» (١)، وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير (٢)، ومقاتل(٣)، وأبو عبد الرحمن السلمي (٤)، وغيرهم.

---

(١) تفسير ابن عباس ورد في الدر المنثور ٦/ ٢٥، وانظر فتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٧٢.

(٢) سعيد بن جبير أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، من سادات التابعين علمًا وورعًا، حدث عن ابن عباس وعدي بن حاتم، وابن عمر وعبد الله بن مفضل، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنه خلق كثير، قرأ القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، وقرأ عليه أبو عمرو والمنهال وغيرهما. أثنى عليه كثير من العلماء، منهم: ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: يا أهل الكوفة تسألوني وفيكم سعيد بن جبير. خرج مع ابن الأشعث على الحجّاج فأمر بقتله، فاختفى، ثم جيء به إلى الحجّاج فقتله سنة خمس وتسعين في شعبان عن سبع وخمسين سنة وتوفى الحجاج بعده بستة أشهر - رحمه الله. طبقات المفسرين ١/ ١٨٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٦-٧٧، تهذيب التهذيب ٤/ ١١-١٤.

(٣) مقاتل بن سليمان الأزدي أبوا لحسن البلخي المفسر، اشتهر في التفسير، حكي عن الشافعي أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة: مقاتل بن سليمان في التفسير.. قال عنه الذهبي: متروك في الحديث، وقد لُطّخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرًا في التفسير اهـ. له مؤلفات في القرآن وعلومه، منها: الناسخ والمنسوخ، ونظائر القرآن، والتفسير الكبير، وتفسير الخمسمائة آية، وكتاب القراءات، ومتشابه القرآن، وكتاب نوادر التفسير. ذكر هذه الكتب ابن النديم في الفهرست، توفى رحمه الله بالبصرة سنة مائة وخمسين من الهجرة، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٧٩-٢٨٥، وفي طبقات المفسرين ٢/ ٣٣٠-٣٣١.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله حبيب بن ربيعة الكوفي القاري، روى عن بعض =

س : ما دليل التقدير اليومي؟

ج : قال تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩]، وفي صحيح الحاكم : قال ابن عباس رضي الله عنهما : «إن مما خلق الله تعالى لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفتاه من ياقوته حمراء ، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [1]. وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ، وبذلك فسّر ابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩] [2]، و كل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفته تبارك

= الصحابة، وعن إبراهيم النخعي وعلقمة وسعيد بن جبير وغيرهم، روى له الستة وهو فقيه ، أقرأ القرآن بالمسجد أربعين سنة، ومات سنة ٧٢هـ وقيل غير ذلك، وعمره تسعون سنة رحمه الله . تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٣-١٨٥ .

(١) المستدرك للحاكم : كتاب التفسير تفسير سورة البروج ٢/ ٥١٩ ، ورواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفًا. تفسير ابن كثير ٤/ ٢٧٣ ، وسند الحاكم : حدثني علي بن عيسى الحيري : حدثنا إبراهيم بن إبراهيم بن أبي طالب : حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس . قال الذهبي : أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة، قال أحمد وابن معين : ليس بشيء وقال أبو حاتم : لين الحديث، وقال النسائي : ليس بثقة . ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٣، وقال في التقريب : ثابت بن أبي صفية الثمالي أبو حمزة، كوفي ضعيف، رافضي، من الخامسة . التقريب ١/ ١١٦ ، قلت : والحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف أبي حمزة الثمالي، والله أعلم .

(٢) تفسير ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ورد في تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٢ .

وتعالى.

س: ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

ج: اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح، ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**لا، اعملوا فكل ميسّر**»[1]، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ..﴾ [الليل: ٥] الآية، فالله سبحانه وتعالى قدّر المقادير، وهيأ لها أسبابًا، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد، وقد يسر كلاً من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة، فهو مهيّأ له ميسر له، فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهادًا في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه، وقد فقه هذا كل الفقه مَن قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر: ما كنت أشد اجتهادًا مني الآن. وقال النبي ﷺ: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز**»[2]، وقال ﷺ لما قيل له: أرأيت دواء نتداوى به، ورقىً نسترقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: «**هي من قدر الله**»؟![3] يعني أن الله تعالى قدّر الخير والشر وأسباب كل منهما.

---

(١) حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له سبق تخريجه في تعليقات القسم الأول من البحث، حيث رواه البخاري ٧/ ٢١٢، ومسلم ٨/ ٤٦-٤٧.

(٢) رواه عن أبي هريرة: مسلم كتاب القدر باب: «الأمر بالقوة وترك العجز» ٨/ ٥٦، وابن ماجه المقدمة كتاب القدر ١/ ٣١ رقم ٧٩، وأحمد: المسند ٢/ ٣٦٦و٣٧٠.

(٣) رواه عن ابن أبي خزامة عن أبيه: الترمذي كتاب الطب، باب: «ما جاء في الرقى والأدوية» ٤/ ٣٩٩-٤٠٠، رقم ٢٠٦٥، وفي كتاب القدر ٤/ ٤٥٣ رقم ٢٤١٨، =

س: ما دليل المرتبة الثالثة، وهو الإيمان بالمشيئة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤]، وقال تعالى: ﴿ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [النحل: ٩٣]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد: ٤]، وقال تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٦]، ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢]، ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠]، ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وغير ذلك من الآيات مالا يُحصى، وقال ﷺ: «**قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفها كيف يشاء**»[١]، وقال ﷺ في نومهم في الوادي: «**إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردّها حين شاء**»[٢]، وقال: «**اشفعوا تؤجروا،**

= وقال: حسن صحيح، وابن ماجه كتاب الطب، باب ١/ ٢/ ١١٣٧ رقم ٣٤٣٧، وأحمد ٣/ ٤٢١.

(١) رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص: مسلم كتاب القدر، باب: «تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء» ٨/ ٥٠-٥١، وأحمد ٢/ ١٦٨، ورواه عن أنس: ابن ماجه كتاب الدعاء ٢/ ١٢٦٠ رقم ٣٨٣٤، والترمذي كتاب القدر باب: «ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن» ٤/ ٤٤٨، رقم ٢١٤٠، وأحمد ٣/ ١١٢ و٢٥٧، ورواه أحمد أيضًا عن عائشة ٦/ ٢٥١.

(٢) رواه عن أبي قتادة البخاري وأبو داود والنسائي وأحمد ومالك. صحيح البخاري كتاب التوحيد باب: «المشيئة» ٨/ ١٩٢، سنن أبي داود كتاب الصلاة باب: «من نام عن صلاة أو نسيها» ١/ ١٢٠ رقم ٤٣٩ و٤٤٠، سنن النسائي كتاب الإمامة باب: «الجماعة للغائب من الصلاة» =

ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء» [١] ، وقال : **«لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا : ما شاء الله وحده»** [٢] ، وقال ﷺ : **«من يرد الله تعالى به خيرًا يفقهه في الدين»**[٣] ، **«إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها**

= ٢/ ١٠٥ـ١٠٦ مسند أحمد ٥/ ٣٠٧ موطأ مالك ١/ ٣٤ـ٣٥ .

(١) رواه الجماعة عن أبي موسى : صحيح البخاري كتاب التوحيد باب : «المشيئة» ٨/ ١٩٣ ، صحيح مسلم كتاب البر، باب : «استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام» ٨/ ٣٧، سنن أبي داود كتاب الأدب باب : «في الشفاعة» ٤/ ٣٣٤، رقم ٥١٣١ـ٥١٣٣، سنن الترمذي كتاب العلم باب : «الدال على الخير» ٥/ ٤٢ رقم ٢٦٧٢، سنن النسائي كتاب الزكاة باب : «الشفاعة في الصدقة» ٥/ ٧٧، مسند أحمد ٤/ ٤٠٠ ، ٤٠٣، ٤٠٩ .

(٢) رواه أبو داود عن حذيفة : كتاب الأدب، باب : «لا يقال خبثت نفسي» ٤/ ٢٩٥ رقم ٤٩٨٠، ورواه أحمد عن حذيفة ٥/ ٣٨٤، ٣٩٤و ٣٩٨، وروى نحوه الدارمي عن عائشة : كتاب الاستئذان، باب : «النهي عن أن يقول ما شاء الله وشاء فلان» ٢/ ٢٠٥ رقم ٢٧٠٢، وسند أبي داود : حدثنا أبو الوليد الطيالسي : حدثنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة رضي الله عنه. ورجال هذا السند ثقات ، فالحديث صحيح. راجع التقريب ٢/ ٣١٩، ١/ ٣٥١، ٢/ ٢٧٥ ، ١/ ٤٦٢ ، وبما أن الحديث صحيح فلا حاجة إلى دراسة سند الإمام أحمد رحمه الله .

(٣) متفق عليه، رواه عن معاوية : البخاري ومسلم والترمذي، وابن ماجه ومالك والدارمي وأحمد . صحيح البخاري كتاب العلم، قبل القول والعمل ١/ ٢٥، صحيح مسلم كتاب الزكاة باب : «بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى » ٣/ ٩٥، الترمذي كتاب العلم باب : «إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين» ٥/ ٢٨ رقم ٢٦٤٥، ابن ماجه : المقدمة باب ١٧/ ١/ ٨٠ رقم ٢٢٠ـ٢٢١، موطأ مالك كتاب القدر ٣/ ٩٤، مسند الدارمي : المقدمة ١/ ٦٥ رقم ٢٣٠ـ٢٣٢، مسند أحمد ٤/ ٩٢ و٩٣ و٩٥ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠١، ورواه أحمد أيضًا عن ابن عباس ١/ ٣٠٦، وعن أبي هريرة ٢/ ٢٣٤ .

قبلها، وإذا أراد الله هلكة أُمة عذّبها ونبيها حي»[١] ، وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

س: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين[٢] **، والمتقين**[٣] **، والصابرين**[٤] **، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات**[٥] **، ولا يحب الكافرين**[٦] **، ولا الظالمين**[٧] **،ولا يرضى لعباده الكفر**[٨] **، ولا يحب الفساد**[٩] **مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته، وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في مُلكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد مالا يرضى به ولا يحبه؟**

---

(١) رواه مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه: كتاب الفضائل باب: «إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها» ٧/ ٦٥.

(٢) قال تعالى عن المحسنين: ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

(٣) قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦].

(٤) قال تعالى: ﴿ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(٥) قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ [البينة: ٧، ٨].

(٦) قال تعالى: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الروم: ٤٥].

(٧) قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠].

(٨) قال تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧].

(٩) قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

ج : اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين : إرادة كونية قدرية، هي المشيئة، ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا، بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضيّ والمحبوب والمكروه و[ضده] وهذه [الإرادة] ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها، كقوله تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام : ١٢٥]، وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١]، الآيات وغيرها.

وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضي الله ومحابه، وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم، كقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]، وقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦]، وغيرها من الآيات، وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية.

فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع، وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي. فالله سبحانه دعا عباده [عامة] إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥]، فعمم سبحانه الدعوة وخصّ الهداية بمن شاء ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [النجم : ٣٠].

س : ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر، وهي مرتبة الخلق؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر : ٦٢]، وقال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر : ٣]، وقال تعالى : ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾

[لقمان: ١١]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ﴾ [الروم: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧-٨]، وقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧]، وغير ذلك من الآيات.

وللبخاري في «خلق أفعال العباد» عن حذيفة مرفوعًا: «**إن الله يصنع كل صانع وصنعته**»[(١)]، وقال النبي ﷺ: «**اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكاها إنك أنت وليها ومولاها**»[(٢)]، وغير ذلك من الأحاديث.

س: ما معنى قول النبي ﷺ: «والخير كله في يديك، والشر ليس إليك»[(٣)]

---

(١) حديث حذيفة أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٢٥، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٢٣، ورواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين الكردي وهو ثقة (مجمع الزوائد كتاب القدر ٧/ ١٩٧) وأخرجه الحاكم: كتاب الإيمان ١/ ٣٢ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) وهذا اللفظ جزء من حديث طويل رواه عن زيد بن أرقم: مسلم والنسائي وأحمد صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء باب: «التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل» ٨/ ٨١-٨٢، سنن النسائي كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٦٠، المسند ٤/ ٣٧١، وأخرجه أيضًا أحمد عن عائشة ٦/ ٢٠٩.

(٣) قوله: «**والخير كله في يديك**» جزء من حديث طويل رواه مسلم عن علي بن أبي طالب =

مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟

ج: معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شر بوجه، فإنه تعالى حَكَم عدل، وجميع أفعاله حكمة وعدل، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى، وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاء وفاقًا، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٦]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٤].

س: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

ج: نعم للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كُلّفوا، وعليها يُثابون ويُعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وُسْعَهم. وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة، ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله، ولا

= رضي الله عنه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب: «الدعاء في صلاة الليل وقيامه» ٢/ ١٨٥، ورواه عن ابن عمر من قوله: مسلم كتاب الحج باب: «التلبية»٣/ ٧، وأبو داود كتاب المناسك باب: «التلبية» ٢/ ١٦٢ رقم ١٨١٢، والنسائي كتاب الحج باب: «كيفية التلبية» ٥/ ١٦١، وابن ماجه كتاب المناسك باب: «التلبية» ٢/ ٩٧٤ رقم ٢٩١٨، ومالك كتاب الحج العمل في الإهلال ١/ ٣٠٧، وأحمد ٢/ ٣/ ٤٧، وأخرجه عن أبي سعيد ٣/ ٣٢، ولم يرد في تلبية ابن عمر رضي الله عنهما قوله: « والشر ليس إليك»، وإنما ورد ذلك في حديث علي رضي الله عنه.

يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته، وإرادته وفعله؛ إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك، بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم، لائقة بهم، مضافة إليهم حقيقة، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة به المضافة إليه حقيقة، فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مهتد حقيقة، ولهذا أضاف كلاً من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [الإسراء: ٩٧]، فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي، فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة، فهو المؤمن حقيقة.

س: ما جواب من قال: أليس ممكنًا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعًا؟

ج: بلى هو قادر على ذلك، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً .. ﴾ [المائدة: ٤٨]، الآية، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]، وغيرها من الآيات، ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لم كان

من عباده الطائع والعاصي؟ كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع، والمعطي والمانع، والخافض والرافع، والمنعم المنتقم، ونحو ذلك؟؛ إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته، فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته، بل وعلى إلهيته وربوبيته: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٢٢ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢١-٢٣].

س: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

ج: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع، كما قرّر النبي ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال - لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ - قال: «**اعملوا، فكل ميسر لما خلق له**»(١).

فمن نفى القدر زاعمًا منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقًا لها، فأثبت مع الله تعالى خالقًا، بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون(٢)، ومن أثبته محتجًا به على الشرع محاربًا له به نافيًا عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله(٣) تعالى إياها وكلّفه بحسبها،

---

(١) سبق تخريجه في تعليقات ص ١٦١.

(٢) يشير إلى مذهب القدرية النفاة من المعتزلة الذين يزعمون أن العبد يخلق أفعاله خيرها وشرها وأن الله منزه عن ذلك، فلا يضاف إليه شر، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما - تعالى الله عن قولهم. الملل والنحل للشهرستاني ٤٥، وانظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٣) يشير إلى مذهب الجبرية أتباع الجهم بن صفوان، وهؤلاء زعموا أن الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف باستطاعة، وإنما هو مجبور على أفعاله، مثله مثل الآلة، فلا قدرة له ولا اختيار، إنما يخلق الله الأفعال فيه كسائر الجمادات، وتنسب إليه الأفعال مجازًا =

زاعما أن الله كلّف عباده مالا يطاق، كتكليف الأعمى بنَقْط المصحف، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم، وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]، وأما المؤمنون حقًا فيؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله خالق ذلك كله، وينقادون للشرع أمره ونهيه، ويحكّمونه في أنفسهم سرًا وجهرًا، وأن الهداية والإضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، وهو أعلم بمواضع فضله وعدله، و ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [النجم: ٣٠]، وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركًا على القدر، وإنما يعزّون أنفسهم بالقدر عند المصائب، فإذا وفّقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله، فقالوا: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ولم يقولوا كما قال الفاجر[١]: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ [القصص: ٧٨]، وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ [الحجر: ٣٩]، وإذا أصابتهم مصيبة ﴿ قَالُوٓا۟ [٢] إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾

= كسائر الجمادات، فيقال: أثمرت الشجرة، وتحرك الحجر، وطلعت الشمس، وهي غير فاعلة في الحقيقة، قالوا: والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال كلها جبر، فالإنسان مجبور على أفعاله. انظر: الملل والنحل للشهرستاني ص ٨٦-٨٧.

(١) يعني بالفاجر: قارون الذي أطغاه المال مع قرابته لموسى عليه السلام، فقد قيل: إنه ابن عمه. لكن لم تنفعه هذه القرابة لما نافق، تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩٨-٣٩٩.

(٢) في (ت): قالوا كلمة الصابرين: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾.

[البقرة: ١٥٦]، ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

س: كم شعب الإيمان؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وستون**» وفي رواية: «**بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول «لا إله إلا الله» وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»(١).

س: بمَ فسّر العلماء هذه الشعب؟

ج: قد عدّها جماعة من شراح الحديث، وصنّفوا فيها التصانيف، فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطًا في الإيمان، بل يكفي الإيمان بها جملة وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة، فعلى العبد امتثال أوامرها، واجتناب زواجرها، وتصديق أخبارها، وقد استكمل شعب الإيمان، والذي عددوه حق كله من [أمور] الإيمان، ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

---

(١) متفق عليه: رواه عن أبي هريرة: البخاري كتاب الإيمان باب: «أمور الإيمان» ١/ ٨، ومسلم كتاب الإيمان باب: شعب الإيمان ١/ ٤٦، وأبو داود كتاب السنة، باب: «في رد الإرجاء» ٤/ ٢١٩ رقم ٤٦٧٦.

س: اذكر خلاصة ما عدّوه؟

ج: قد لخّص الحافظ[(١)] في الفتح[(٢)] ما أورده ابن حبّان[(٣)] بقوله: إن هذه

(١) الحافظ ابن حجر هو الحافظ الكبير الشهير بالإمام المنفرد بعلم الحديث في الأزمنة المتأخرة، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، ولد في ثاني عشر من شعبان سنة ٧٧٣هـ من الهجرة بمصر، ونشأ بها يتيمًا، حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات، ثم حفظ العمدة، وألفية العراقي وغيرها، حبّب الله إليه الحديث فأقبل عليه وطلبه منذ سنة ٧٩٣هـ، فلازم الزين العراقي، ثم رحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة، وأخذ عن شيوخ كثيرين. تصدّى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه، واشتهرت مؤلفاته في ذلك، فمنها: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ومقدمته، ومنها لسان الميزان في الرجال، وتهذيب التهذيب وتقريبه، وغيرها كثيرة جدًا، توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة رحمه الله. انظر: البدر الطالع للشوكاني ١/ ٨٧-٩٢.

(٢) الفتح: يعني فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١/ ٥٢-٥٣.

تنبيه: ذكر ابن حجر في الفتح أنه لم يجد ذلك عن ابن حبان مجموعًا وإنما وجده مفرّقًا عنه وعن غيره، ولهذا قال: حاصل ما أوردوه، ولعل الشيخ حافظ لم يلاحظ «الواو» أو أن الطبعة التي نقل عنها حذفت الواو. والله أعلم. الفتح ١/ ٥٢-٥٣.

(٣) ابن حبان الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البُستي، سمع من الحسين بن إدريس الهروي وأبي خليفة الجمعي وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم، وحدث عنه الحاكم وغيره، كان على قضاء سمرقند زمانًا «صنّف الحديث الصحيح المسند، والتاريخ، وكتاب الضعفاء، وفَقّه الناس بسمرقند» قال عنه الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، رحل لطلب العلم فجاب العالم الإسلامي، واستمرت رحلته ما ينيف عن ثلاثين سنة، له مصنفات في الحديث وعلومه، منها: كتاب المسند الصحيح، والثقات، والضعفاء، توفي رحمه الله ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله. انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠-٩٢٤، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٦-٥٠٨.

الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان، وأعمال البدن، فأعمال القلب: المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة، الإيمان بالله ويدخل فيه الإيمان بذاته، وصفاته، وتوحيده، بأنه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بالملائكة، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث والنشور، والحساب والميزان، والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه، ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ، واتباع سنته، والإخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف والرجاء والشكر والوفاء، والصبر والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير، ورحمة الصغير، وترك الكبر، والعُجْب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم، وتعليمه، والدعاء والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللّغو. وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يتعلق بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة: التطهر حسًا وحُكمًا، ويدخل فيه إطعام الطعام، وإكرام الضيف، والصيام فرضًا ونفلاً، والاعتكاف، والتماس ليلة القدر، والحج، والعمرة، والطواف كذلك، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان وأداء الكفارات، ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، ويدخل فيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة وهي سبع عشرة

خصلة: القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة، وطاعة أولي الأمر، والإصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه وإكرام الجار، وحسن المعاملة، ويدخل فيه جمع المال من حلّه وإنفاقه في حقه، ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، وردّ السلام، وتشميت العاطس، وكف الضرر عن الناس، واجتناب اللهو، وإماطة الأذى عن الطريق. فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها سبعًا وسبعين خصلة باعتبار أفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

س: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

ج: أدلته كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[البقرة: ١٩٥]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨]، ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان: ٢٢]، ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال النبي ﷺ: «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**»[(١)]، وقال ﷺ: «**نِعمًا للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة**

(١) رواه عن شداد بن أوس: مسلم كتاب الصيد والذبائح باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة ٦/ ٧٢ وأبو داود كتاب الأضاحي باب: «في النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة» ٣/ ١٠٠ رقم ٢٨١٥ والنسائي كتاب الضحايا باب: «الأمر بإحداد الشفرة» ٧/ ٢٢٧، والترمذي كتاب الديات باب: «ما جاء في النهي عن المثلة» ٤/ ٢٣ رقم ١٤٠٩ وابن ماجه كتاب الذبائح باب ٣، ٢/ ١٠٥٨ رقم ٣١٧٠ والدارمي كتاب الأضاحي باب: «في حسن الذبيحة» ٢/ ٩ رقم ١٩٧٦.

سيده نِعمًا له»[1] .

س : ما هو الإحسان في العبادة؟

ج : فسّره النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له : فأخبرني عن الإحسان؟ قال : «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[2]، فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين : أعلاهما : عبادة الله كأنك تراه، وهذا مقام المشاهدة، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه؛ وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان، حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان .

والثاني : مقام المراقبة، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه، واطلاعه عليه، وقُربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب قوة نفوذ البصائر .

س : ما هو ضد الإيمان؟

ج : ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شعب، كما أن الإيمان أصل له شعب، وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة؛ فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان، فالطاعات كلها من شُعب الإيمان، وقد سُمِّي في النصوص كثيرٌ منها إيمانًا كما قدّمنا،

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم : كتاب الإيمان باب : «ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده» ٥/ ٩٤ ـ ٩٥، ورواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه ٢/ ٢٧٠ .

(٢) حديث جبريل سبق تخريجه في تعليقات ص ٣٤ .

والمعاصي كلها من شعب الكفر، وقد سُمّي في النصوص كثيرٌ منها كفراً كما سيأتي، ، فإذا عرفتَ هذا عرفت أن الكفر كفران: كفر أكبر يُخرج من الإيمان بالكلية، وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله، أو لأحدهما، وكفر أصغر: ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه، وهو الكفر العملي الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله، ولا يستلزم ذلك.

س: بيّن لي كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية، وفصّل لي ما أجملته في إزالته إياه؟

ج: قد قدّمنا لك أن الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان و الجوارح، فقول القلب: هو التصديق، وقول اللسان: هو التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب: هو النية والإخلاص، وعمل الجوارح: هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله، وقول اللسان، وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية، فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة، وذلك كمن كذّب بأسماء الله وصفاته، أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإنْ زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله، وأنه لا ينفع التصديق[1] مع انتفاء عمل القلب وهو محبته

---

(١) الذين قالوا: الإيمان هو التصديق فقط المرجئة، حيث زعموا أن الإيمان يعني التصديق حقيقة، وإطلاقه على الأعمال مجاز، وقد ردّ عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية ردًا مقنعًا. فليراجع الفتاوى ٧/ ١١٦ وما بعدها.

ومن رجال الإرجاء: بشر بن غياث المريسي مات سنة ٢١٩، وغيلان بن مروان وغيرهم.

انظر فرقهم في: الملل والنحل للشهرستاني ص ١٣٩-١٤٦.

وانقياده، كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سراً وجهراً، ويقولون: ليس بكاذب، ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

ج: عُلم مما قدمناه أنه أربعة[1] أقسام: كفر جهل وتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق.

س: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

ج: هو ما كان ظاهراً وباطنًا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٣ ـ ٨٤] الآيات، وقال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [يونس: ٣٩] الآيات وغيرها.

س: ما هو كفر الجحود؟

ج: هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرًا مع العلم به ومعرفته باطناً، ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد ﷺ، قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤]، وقال تعالى في اليهود: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾

---

(١) عده ابن القيم رحمه الله خمسة بزيادة كفر الشك، وهو التردد بين التصديق والتكذيب. مدارج السالكين ١/ ٣٦٦ـ٣٦٧.

[البقرة: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

س: ما هو كفر العناد والاستكبار؟

ج: هو ما كان بعد الانقياد للحق مع الاقرار به، ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]، وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره، وإنما اعترض عليه وطعن في حكْمة الآمر به وعدله، وقال: ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١]، وقال: ﴿ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٣٣]، وقال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢].

س: ما هو كفر النفاق؟

ج: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رئاء الناس، ككفر ابن سلول (١) وحزبه، والذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

---

(١) ابن سلول: عبد الله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين في عهد الرسول ﷺ، قضى حياته في الكيد للمسلمين، ولما توفي في شوال سنة تسع من الهجرة جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ فطلب منه أن يعطي أباه ثوبه ليكفّن فيه، فأعطاه الرسول ﷺ ثوبه ونفث في فيه من ريقه، وصلى عليه، فأنكر ذلك عمر رضي الله عنه، فقال له الرسول: إني بين خيرتين، فأنزل الله: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: ٨٤] انظر خبر وفاته في: البداية والنهاية ٥/ ٣١.

[البقرة: ٨ـ٢٠] وغيرها من الآيات.

س: ما هو الكفر العملي الذي لا يُخرج من الملة؟

ج: هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله، كقول النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**»(١) وقوله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»(٢)، فأطلق ﷺ على

---

(١) رواه الجماعة؛ فقد رواه البخاري عن ابن عباس وجرير بن عبد الله وأبي بكر: كتاب الفتن باب: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض» ٨/ ٩١، ورواه مسلم عن جرير وابن عمر رضي الله عنهم: كتاب الإيمان باب: «لا ترجعوا بعدي كفارًا» ١/ ٥٨، ورواه النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما: كتاب تحريم القتل ٧/ ١٢٦ـ ١٢٧، ورواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما: كتاب السنة باب: «نقصان الإيمان» ٤/ ٢٢١ رقم ٤٦٨٦، ورواه الترمذي عن ابن عباس كتاب الفتن باب: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» ٤/ ٤٨٦، رقم ٢١٩٣، ورواه ابن ماجه عن جرير بن عبد الله وابن عمر: ٢/ ١٣٠٠ كتاب الفتن رقم ٣٩٤٢و٣٩٤٣، ورواه الدارمي عن جرير بن عبد الله: كتاب المناسك باب: «حرمة المسلم» ١/ ٣٩٥ رقم ١٩٢٧، ورواه أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٣٠، وابن مسعود ١/ ٤٠٢ وابن عمر ٢/ ٨٥، ٨٧، وعن علقمة الخزاعي ٣/ ٤٧٧ وعن أبي الغادية ٤/ ٧٦ وعن الصنابحي الأحمسي ٤/ ٥٣١، وعن جرير عن عبد الله ٤/ ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٦ وعن أبي بكرة ٥/ ٢٧، ٣٩، ٤٤، وعن أبي غادية ٥/ ٦٨ وعن أبي حُرة الرَّقاشي عن عمر ٥/ ٧٢.

(٢) رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه: البخاري كتاب الفتن باب: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» ٨/ ٩١، ومسلم كتاب الإيمان باب: «بيان قول النبي ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» ١/ ٥٨، والترمذي كتاب البر باب: «ما جاء في الشتم» ٤/ ٣٥٣ رقم ١٩٨٣، والنسائي كتاب تحريم القتل باب: «قتال المسلم» ٧/ ١٢١ـ ١٢٢، وأخرجه أيضا عن سعد بن أبي وقاص نفس الجزء والصفحة، وأخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم: كتاب الفتن باب: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ٢/ ١٢٩٩ رقم ٣٩٣٩ـ ٣٩٤١، ورواه أحمد عن سعد بن أبي وقاص ١/ ١٧٦ـ ١٧٨، وعن ابن مسعود ١/ ٣٨٥ و ٤١١و ٤١٧ وغيرها.

قتال المسلمين بعضهم بعضًا أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفارًا مع قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ٩-١٠] أثبت الله تعالى لهم الإيمان وأُخوّة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئًا من ذلك.

وقال تعالى في آية القصاص: ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [البقرة: ١٧٨]، فأثبت تعالى له أُخوة الإسلام، ولم ينفها عنه، قال النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد**» زاد في رواية: «**ولا يقتل وهو مؤمن** - وفي رواية: **ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم**..»[1] الحديث في الصحيحين، مع حديث أبي ذر[2] فيهما أيضًا قال ﷺ: «**ما من عبد قال**: لا إله

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه الجماعة إلا أبا داود، ورواه أيضًا الدارمي. صحيح البخاري كتاب الحدود ٨/ ١٣، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون» ١/ ٥٤-٥٥، سنن الترمذي كتاب الإيمان باب: «لا يزني الزاني وهو مؤمن» ٥/ ١٥ رقم ٢٦٢٥، سنن النسائي كتاب الأشربة باب ٨/ ٣١٣، سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب: «النهي عن النهبة» ٢/ ١٢٩٩ رقم ٣٩٣٦، مسند أحمد ٢/ ٢٤٣ و٣١٧ و٣٧٦و٣٨٦و٤٧٩، ورواه أيضًا عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ٣/ ٣٤٦، وعن عائشة رضي الله عنها ٦/ ١٣٩. سنن الدارمي كتاب الأشربة، باب: «التغليظ عن شرب الخمر» ٢/ ٤١ رقم ٢١١٢.

(٢) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه هو جندب بن جُنادة، أحد السابقين الأولين، أسلم أول المبعث خامس خمسة، صحابي جليل كان رأسًا في العلم والزهد والجهاد والإخلاص، لم يشهد بدرًا، ولكن عمر ألحقه مع القراء، وكان يوازي ابن مسعود في العلم، كان لا يدخر مالاً، صادعًا بالحق، انقطع بالربذة سنوات حتى توفى سنة اثنين وثلاثين رضي الله عنه. تذكرة الحفاظ ١/ ١٧-١٩.

إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلت : وإن زنى وإن سرق؟ قال : « **وإن زنى وإن سرق** » ثلاثًا ، ثم قال الرابعة : « **على رغم أنف أبي ذر** » (١) .

فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد ، فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي (٢) ، فلن يدخل الجنة « إلا نفس مؤمنة » وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله ، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها ، بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

س : إذا قيل (لنا : هل) السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر ، فلم كان مخرجًا من الدين وقد عرّفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

ج : اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ، ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لايبقى معها شيء من ذلك ، فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولابد ، ولم تكن هذه

---

(١) حديث أبي ذر رواه البخاري كتاب الرقاق باب « المكثرون هم المقلون » ٧/ ١٧٦ ـ ١٧٧ ، ومسلم كتاب الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة » ١ / ٦٦ ، والترمذي كتاب الإيمان باب : « ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله » ٥/ ٢٤ ، ورواه أحمد ٥/ ١٥٢و١٥٩و١٦١و١٦٦ .

(٢) في (ت) : فإنه يدخل الجنة كل نفس مؤمنة .

لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن: ﴿قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ [التوبة: ٧٤]، إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥] قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]، ونحن لم نعرّف الكفر الأصغر بالعملي مطلقًا، بل بالعملي المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

ج: ينقسم كل منهما إلى قسمين: أكبر وهو الكفر، وأصغر دون ذلك.

س: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

ج: مثال الظلم الأكبر: ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، ومثال الظلم الذي دون ذلك: ما ذكر الله تعالى بقوله في الطلاق: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١].

س: ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

ج: مثال الفسوق الأكبر: ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى

كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]، ومثال الفسوق الذي دون ذلك: قوله تعالى في القذفة: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٤]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]، روي أنها نزلت في الوليد بن عقبة[١].

س: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

ج: مثال النفاق الأكبر: ما قدّمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٢]، إلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا .. ﴾ [النساء: ١٤٥]، الآيات، وقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١]، وغير ذلك من الآيات، ومثال النفاق الذي دون ذلك: ما ذكره النبي ﷺ بقوله: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**»[٢]، وحديث: «**أربع من كن فيه كان منافقًا...**»[٣] الحديث.

---

(١) الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط بعثه الرسول ﷺ لقبض الزكاة من الحارث بن ضرار الخزاعي، فرجع من الطريق وزعم أن الحارث منعه الزكاة فأنزل الله الآية. راجع القصة في تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٨-٢١٠.

(٢) متفق عليه رواه عن أبي هريرة: البخاري كتاب الإيمان باب: «علامات المنافق» ١/ ١٤؛ ومسلم كتاب الإيمان باب «خصال المنافق» ١/ ٥٦، الترمذي كتاب الإيمان باب: «ما جاء في علامة المنافق» ٥/ ١٩ رقم ٢٦٣١.

(٣) متفق عليه رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص: البخاري كتاب الإيمان باب: «علامات المنافق» ١/ ١٤، ومسلم كتاب الإيمان، باب: «خصال المنافق»، والترمذي كتاب الإيمان =

س: ما حكم السحر والساحر؟

ج: السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني، كما قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة[1] وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ .. ﴾ [البقرة: ١٠٢]، الآيات.

س: ما حد الساحر؟

ج: روى الترمذي عن جندب[2] قال: قال رسول الله ﷺ: «**حد الساحر**

= باب: «ما جاء في علامة المنافق» ٥/ ١٩، رقم ٢٦٣٢، وأبو داود كتاب السنة باب: «زيادة الإيمان ونقصانه» ٤، ٢٢١ رقم ٤٦٨٨.

(١) من الأحاديث الصحيحة في تأثير السحر ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سَحَرَ رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يُخيَّل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله. . .» الحديث. صحيح البخاري كتاب الطب، باب: «السحر» ٧/ ٢٨، ورواه مسلم كتاب السلام باب: «السحر» ٧/ ١٤، ورواه أحمد ٦/ ٥٧، ٦٢و٩٦، وعن زيد بن أرقم قال: سَحَرَ النبي ﷺ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أيامًا فأتاه جبريل. . . الحديث رواه النسائي: كتاب تحريم القتل ٧/ ١١٢-١١٣، مسند أحمد ٤/ ٣٦٧.

(٢) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي صحابي جليل، روى عن النبي ﷺ وعن حذيفة رضي الله عنه وعن الأسود بن قيس وأنس وعنه ابن سيرين، والحسن البصري وغيرهم. توفي ما بين الستين إلى السبعين رضي الله عنه. تهذيب التهذيب ٢/ ١١٧-١١٨.

ضربه بالسيف»[1] وصحح وقفه، وقال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس[2]، وقال الشافعي[3] رحمه الله تعالى[4]: إنما يُقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما

(١) جامع الترمذي كتاب الحدود باب: «حد الساحر» ٤/ ٦٠ رقم ١٤٦٠، وذكر الترمذي أن هذا الحديث لا يعرف مرفوعًا إلا من طريق إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف، ضعّفه أئمة الحديث لسوء حفظه، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المديني: لا يُكتب حديثه. انظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣٣١-٣٣٣. والصحيح أن هذا الحديث موقوف على جندب بن عبد الله رضي الله عنه. جامع الترمذي ٤/ ٦٠.

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الإمام الحافظ، فقيه الأمة، شيخ الإسلام أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، حدث عن نافع والمقبري ونعيم المجمر والزهري وغيرهم، وحدّث عنه ابن المبارك والقطان، وابن مهدي وغيرهم، أثنى عليه الأئمة، فقال الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك النّجم. وقال أيضا: لولا مالك وابن عُيينة لذهب علم الحجاز، اشتهر قوله في الاستواء: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة». قال الذهبي: اتفق لمالك مناقب ما علمتها لغيره: أحدها: طول العمر، وعلو الرواية، وثانيتها: الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم. وثالثهما: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية. ورابعتها: تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن. وخامستها: تقدمه في الفقه وصحة قواعده. التذكرة ١/ ٢١٢ توفي مالك في ربيع الأول أو في صفر سنة تسع وسبعين ومائة بعد أن عُمّر ستًا وثمانين سنة رحمه الله. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧-٢١٣.

(٣) الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطّلبي المكي، ينتهي نسبه إلى بني هاشم، ناصر سنة النبي ﷺ، ولد سنة خمسين ومائة بغزّة، ثم حُمل إلى مكة ونشأ بها، حدّث عن مالك وإسماعيل بن جعفر وإبراهيم بن أبي يحيى وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل والحميدي وأبوثور وغيرهم. أقبل على الفقه والحديث فبرع فيه حتى صار إمام المذهب الشافعي الذي ينتسب إليه، أثنى عليه العلماء، ومنهم تلميذه أحمد بن حنبل وغيرهم، توفي أول شعبان سنة أربع ومائتين بمصر رحمه الله. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١-٣٦٣. وكلامه هذا في حد الساحر نقله عنه الترمذي ٤/ ٦٠.

(٤) ساقطة من (ت).

يبلغ الكفر، فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلاً، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر[١] وابنه عبدالله[٢]، وابنته حفصة[٣]، وعثمان[٤] بن عفان، وجندب بن عبد الله[٥]، وجندب بن كعب[٦] وقيس بن سعد[٧]، وعمر بن

(١) عمر بن الخطاب سبقت ترجمته ص١٥٥ برقم ٣.

(٢) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سبقت ص١١٦ برقم٢.

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها، أم المؤمنين، قيل: إنها وُلدت قبل البعثة بخمس سنوات، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، روت عن النبي ﷺ وروت عن أبيها وروى عنها أخوها عبد الله بن عمر رضي الله عنهم، وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبي عبيد وأم بشر الأنصارية وغيرهم توفيت رضي الله عنها سنة خمسة وأربعين من الهجرة وقيل قبل ذلك، وقيل بعد ذلك. التهذيب ٢/ ٤١٠ـ١١.

(٤) عثمان بن عفان ذو النورين، وأبو عمرو الأموي، أحد السابقين إلى الإسلام، بشّره الرسول ﷺ بالجنة، وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، استحت منه الملائكة، وزوّجه الرسول ﷺ بابنتيه: رقية، وأُم كلثوم، هاجر إلى الحبشة والمدينة، ولي الخلافة بعد عمر رضي الله عنهما، وامتحن من الخوارج والرافضة، فحاصروا بيته، وقُتل صبرًا في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة عن عُمرٍ قدره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله ورضي عنه، التذكرة ١/ ٨ـ٩.

(٥) جندب بن عبد الله، سبق التعريف به في نفس الصفحة السابقة ١٨٤.

(٦) جندب بن كعب هو جندب الخير الأزدي العامري، قاتل الساحر، يكنى أبا عبد الله له صحبة، يقال، إنه جندب بن زهير، ويقال: جندب بن عبد الله، ويقال: جندب بن كعب بن عبد الله. روى عن النبي ﷺ حد الساحر ضربه بالسيف، وروى عنه حارثة بن وهب الصحابي والحسن البصري وعثمان النهدي وغيرهم. روى له الترمذي، وقيل: توفي في صفين إذ كان على رجالة علي، وقيل: في خلافة معاوية رضي الله عنهم أجمعين. التهذيب ٢/ ١١٨ـ١١٩.

(٧) قيس بن سعد بن عبادة بن دليهم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، قال =

عبد العزيز[١] ، وأحمد ، وأبي حنيفة[٢] ، وغيرهم [٣] رحمهم الله .

س : ما هي النُّشرة [٤] وما حكمها ؟

ج : النُّشْرة حلُّ السحر عن المسحور ، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل

= عنه أنس بن مالك : كان قيس بن سعد مع النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وعبد الله بن حنظلة الراهب ، وروى عنه أنس وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعامر الشعبي وغيرهم ، اشتهر بجسامته ، وكان على مقدمة علي رضي الله عنه يوم صفين ، هرب من معاوية رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين ، وسكن تفليس ومات بها في ولاية عبد الملك بن مروان . تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٥ـ٣٩٦ .

(١) عمر بن عبد العزيز أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين ، ولد بالمدينة زمن خلافة يزيد بن معاوية ، ونشأ في مصر في ولاية أبيه عليها حدث عن عبد الله بن جعفر وأنس بن مالك وسعيد بن المسيّب وغيرهم ، وعنه ابناه : عبد الله وعبد العزيز والزُّهري وغيرهم ، اشتهر بزهده وولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك ، ومات بدير سمعان في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله ورضي عنه ، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٨/ ١٢١ .

(٢) أبو حنيفة فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زَوْطا التميمي مولاهم الكوفي ، ولد سنة ثمانين من الهجرة ، ورأى من الصحابة رضي الله عنهم أنس بن مالك رضي الله عنه ، حدث عن عطاء ونافع وعبد الرحمن بن هُرْمز وغيرهم ، وتفقّه عليه زفر بن الهذيل وصاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن . أثنى عليه العلماء فقال يزيد بن هارون : أبو حنيفة أفقه الناس . وقال الشافعي : الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة . قالوا عنه : في الحديث لا بأس به ، لم يكن يُتهم ، ضُرب على القضاء فأبى ، اعتزل الوظائف واشتغل بالتجارة ، توفي في رجب سنة خمسين ومائة رضي الله عنه . التذكرة ١/ ١٦٨ـ١٦٩ .

(٣) ساقطة من (ت) .

(٤) النشرة : بالضم ، رقية يعالج بها المجنون والمريض . القاموس المحيط باب الراء فصل النون ٢/ ١٤٢ .

الشيطان[١] ، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلابأس[٢] بذلك .

(١) قوله عن حل السحر بسحر مثله : «من عمل الشيطان» لحديث جابر عن أبي داود : حدثنا أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الرازق : حدثنا عقيل بن معقل : قال : سمعتُ وهب ابن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله قال : سُئل رسول الله ﷺ عن النشرة ، فقال : «**هو من عمل الشيطان**» كتاب الطب باب : «في النشرة» ٤/ ٦ رقم ٣٨٦٨ ، وأخرجه أحمد بهذا السند : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرازق ، حدثنا عقيل بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله بمثله . المسند ٣/ ٢٩٤ ، وقد رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ١٠٢باب : «النشرة» . وبهذا يكون الحديث صحيحًا كما أشارإلى ذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . فتح المجيد ص٣١٣ ـ ٣١٤ وعقيل بن معقل بن منبه اليماني وثقه أحمد وابن معين وغيرهما . التهذيب ٧/ ٢٥٥ . وعمه وهب بن منبه ثقة روى له الستة إلا ابن ماجه وضعفه الفلاس من غير ذكر سبب . التهذيب ١١/ ١٦٦ ـ ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٢ .

(٢) استند من أجاز النشرة إلى ما رواه البخاري عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب ، أو يؤخذ عن امرأته ، أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ما ينفع فلم ينه عنه ، صحيح البخاري كتاب الطب باب : «هل يستخرج السحر ؟» ٧/ ٢٩ ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا ، فقال : **يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيه فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للآخر : مابال الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه ؟ قال : لَبيد بن أعصم ، رجل من بني زُريق حليف اليهود كان منافقًا ، قال : وفيم ؟ قال : في مشط ومشاطة . قال : أين ؟ قال : في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان** ، قالت : فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه فقال : **هذا البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين**. قال : فاستخرج . قالت : قلت : أفلا؟ أي تنشّرت .

. . . .

= فقال: أما والله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً. صحيح البخاري كتاب الطب باب: «هل يستخرج السحر؟» ٧/ ٢٩ ـ ٣٠، ورواه مسلم كتاب السلام باب: «السحر» ٧/ ١٤، وفيه بدل «أفلا تنشرت»: «أفلا أحرقته؟» أقول: الأثر الأول فتوى لسعيد بن المسيب وهو أثر مرسل فيحمل على الرقيا الشرعية التي رقي بها الرسول ﷺ أما الثاني: فقد بيّن أن الرسول ﷺ قد شفاه الله حيث أرسل له ملكين في صورة رجلين فدلاه على مكان السحر والساحر، فشفي بإذن الله تعالى، وعلى المؤمن إذا ابتلي بالسحر أن يضع نصب عينيه أمرين:

١ ـ الأول: أن هذا قضاء من الله وقدره، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢ ـ الثاني: أن الله لو أراد شفاءه شفاه بالرقية الشرعية الثابتة في الكتب الصحيحة والتي سيأتي طرف منها، كالرقية بالفاتحة، والمعوذتين، ولهذا لما دل الرسول ﷺ على مكان السحر لم يستخرجه، وعلّل ذلك بأن الله قد شفاه، وأنه ﷺ لو استخرجه لأثار على الناس شراً أي أن في ذلك فتح لسوق السحرة والسحر الذي حذّر منه الله تعالى وحذر منه الرسول ﷺ، وعدّه من السبع الموبقات كما سيأتي.

وقد أنكر الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله على من أباح النشرة بما رُوي عن ليث بن أبي سُليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله: تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور: الآية في سورة يونس ٨١و٨٢، ومن سورة الأعراف أربع آيات من ١١٨ ـ ١٢٠، و من سورة طه آية ٦٩، وما روي عن وهب بن منبه: أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء.. إلى آخره. قال الشيخ حامد الفقي: مثل هذا ـ يعني حل السحر ـ لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم ولا برأي ابن القيم ولا غيرهما وإنما يعمل بالسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ولم يجئ عنه ﷺ شيء مما يقول ابن أبي سليم ولا ابن القيم، وما ينقل عن وهب بن منبه فعلى سنة الإسرائيلين لا على هدي خير المرسلين، ومن باب هذا التساهل دخلت البدع ثم الشرك الأكبر، وعلى المؤمن الناصح لنفسه أن يعض بالنواجذ على هدي رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ويتجنب المحدثات وإن كانت عمن يكون فكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ اهـ.

وقد رد على هذا التعليق الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله فقال: أقول: اعتراض الشيخ =

س: ما هي الرقية المشروعة؟

ج: هي كل ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي، واعتقد كلٌّ من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لايكون إلا بإذن الله عز وجل[1]، فإن النبي ﷺ قد رقاه جبريل[2] عليه السلام، ورقى هو كثيرًا

= حامد على ما ذكره الشارح عن ابن أبي سليم ووهب بن منبه وابن القيم ليس في محله بل هو غلط من الشيخ حامد؛ لأن التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من البدع، بل هو من التداوي، وقد قال النبي ﷺ: «**عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام**»[1]، وثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء وصبّه على المريض[2]، وبهذا يعلم أن التداوي بالسدر وبالقراءة في الماء وصبه على المريض ليس فيه محذور من جهة الشرع إن كانت القراءة سليمة وكان الدواء مباحًا والله ولي التوفيق. راجع فتح المجيد بتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ص ٣١٥-٣١٦.
قلت: وهذا ما رجّحه الشيخ رحمه الله في معارج القبول حيث قال:

وحله بالوحي نصًا يشرع   أما بسحر مثله فيمنع   ١/ ٣٨٠-٣٨١.

(١) هذه الثلاثة شروطُ الرقيا المشروعة.

(٢) حديث رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت: «كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين» وأخرجه أيضا عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد أشتكيت؟ فقال: «**نعم**»، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شركل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك. صحيح مسلم كتاب السلام باب: «الطب والمرض والرقى» ٧/ ١٣، وروى الحديث أيضا ابن ماجه عن أبي سعيد وأبي هريرة: كتاب الطب ٢/ ١٦٤ رقم ٣٥٢٣ و٣٥٢٤، ورواه أحمد عن عائشة ٦/ ١٦٠.

---

(١) سنن أبي داود كتاب الطب باب: «في الرجل يتداوى» ٤/ ٣ رقم ٣٨٥٥.

(٢) سنن أبي داود كتاب الطب باب: «ما جاء في الرقى»٤/ ١٠ رقم ٣٨٨٥.

من الصحابة[١] ، وأقرهم على فعلها[٢] ، بل وأمرهم[٣] بها وأحل لهم أخذ

---

(١) رقية النبي ﷺ لأصحابه ثابتة في الصحيحين من أحاديث كثيرة، منها حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يعوّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس واشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما**» صحيح البخاري كتاب الطب باب: «رقية النبي ﷺ» ٧/ ٢٤، وصحيح مسلم كتاب السلام باب: «استحباب رقية المريض» ٧/ ١٥، وممن رقاه الرسول ﷺ: الحسن والحسين رضي الله عنهما، روى ذلك البخاري عن ابن عباس: كتاب بدء الخلق باب يزفون النسلان في المشي ٤/ ١١٩، ولفظ حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين ويقول: «**إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**».

(٢) حديث إقرار الصحابة رضوان الله عليهم على الرقية وأخذ الأجرة عليها رواه البخاري عن أبي سعيد وابن عباس: كتاب الطب بابي الرقية بفاتحة الكتاب والشرط في الرقية بقطيع من الغنم ٧/ ٢٢ ـ ٢٣، ورواه عن أبي سعيد: مسلم في كتاب السلام باب: «الرقية» ٧/ ١٩ ـ ٢٠، وأبو داود: كتاب الإجارة باب: «في كسب الأطباء» ٣/ ٢٦٥ رقم ٣٤١٨، وأحمد ٣و٢و٤٤، ولفظ البخاري: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لُدغ سيد أولئك القوم، فقالوا: هل معكم من داوء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ، فسألوه فضحك، وقال: «**وما أدراك أنها رقية؟! خذوها واضربوا لي بسهم**». صحيح البخاري ٧/ ٢٢/ ٢٣.

(٣) قوله: «وأمرهم بها». يدل له حديثان: الأول: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن يسترقى من العين. والثاني: حديث أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «**استرقوا لها فإن بها نظرة**». رواهما البخاري كتاب الطب باب: «الرقية من العين» ٧/ ٢٣، ورواهما مسلم كتاب السلام، باب: «استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة» ٧/ ١٧ـ١٨.

الأجرة عليها، كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

س: ما هي الرّقى الممنوعة؟

ج: هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة، ولا كانت بالعربية، بل هي من عمل الشيطان، واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه، كما يفعله كثير من الدجاجلة والمشعوذين والمخرفين، وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم، كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه، وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء [(١)] كما بيّناه في شرح السلم وغيره.

س: ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

ج: قال النبي ﷺ: «**من علّق شيئًا وكل إليه**» [(٢)]، وأرسل ﷺ في بعض

(١) انظر: معارج القبول شرح سلم الوصول للمؤلف رحمه الله ١/ ٣٣٦-٣٣٨.

(٢) حديث «**من علق شيئًا وكل إليه**» رواه أحمد بهذا الإسناد: حدثنا عبد الله: حدثني أبي: ثنا وكيع: ثنا ابن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرحمن قال: دخلنا على عبد الله بن عُكيم وهو مريض نعوده فقيل له: لو تعلقت شيئًا. فقال: أتعلق شيئًا وقد قال رسول الله ﷺ: «من تعلق شيئًا وكل إليه». المسند ٤/ ٣١٠ وله طريق أُخرى: حدثنا عبد الله حدثني أبي: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة: عن محمد يعني ابن أبي ليلى به. المسند ٤/ ٣١١ ورواه الترمذي بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن مدويه: حدثنا عبد الله بن موسى: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عيسى أخيه، قال: دخلنا على عبد الله بن عكيم.. الحديث، بمثل لفظ أحمد، وقال: وحديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن عكيم لم يسمع من النبي ﷺ وكان في زمن النبي ﷺ يقول: كتب إلينا رسول الله ﷺ. سنن الترمذي كتاب الطب باب: «ما جاء في كراهية التعاليق» ٤/ ٤٠٣، رقم ٢٠٧٢، ورواه الحاكم قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي: حدثنا سعيد بن مسعود: حدثنا عبد الله بن موسى- =

أسفاره رسولاً ألا يبقين في رقبة بعير قلادة من وَتَر أو قلادة إلا قُطعت[(١)]، وقال ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[(٢)]، وقال ﷺ: «**من علق تميمة**

= بسند الترمذي. المستدرك كتاب الطب ٤/ ٢١٦. والحديث بهذه الأسانيد ضعيف؛ لأن مداره على ابن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ جداً. انظر: التقريب ٢/ ١٨٤، وعبد الله بن عُكيم الجهني أنكر سماعه من النبي ﷺ البخاري وأبو نعيم وابن حبان وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، انظر التهذيب ٥/ ٣٢٣-٣٢٤ والتقريب ١/ ٤٣٤. ومحمد بن مدويه صدوق التقريب ٢/ ١٤٢، وقد سكت عنه الحاكم والذهبي، وانظر: فتح المجيد ص ١٤٠.

وروى الحديث الطبراني في ترجمة معبد الجهني في الكنى، قال: وقد قيل: إنه عبد الله ابن عكيم، قال في مجمع الزوائد: قلت: فإن كان هو فقد ثبت صحبته بقوله: سمعت. وفي إسناده محمد بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد كتاب الطب باب: «فيمن يعلق تميمة أو نحوها» ٥/ ١٠٣.

وقد ورد هذا اللفظ ضمن حديث رواه النسائي قال: أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه**» سنن النسائي كتاب تحريم القتل باب: «الحكم في السحر» ٧/ ١١٢. عباد ابن ميسرة ليّن الحديث. التقريب ١/ ٣٩٤، والحسن البصري كان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، وقال في التهذيب: لم يصح له سماع من جندب ولا معقل بن يسار ولا من أبي هريرة رضي الله عنهم. التقريب ١/ ١٦٥ والتهذيب ٢/ ٢٦٣-٢٧٠، والحديث بهذا الإسناد ضعيف أيضاً وحسّنه ابن مفلح. انظر: فتح المجيد ص ٣٠٢.

(١) رواه عن أبي بشير الأنصاري: البخاري كتاب الجهاد باب: «ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل» ٤/ ١٨، ومسلم كتاب اللباس باب: «كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير» ٦/ ١٦٣، وأبو داود كتاب الجهاد باب: «في تقليد الخيل بالأوتار» ٣/ ٢٤، رقم ٢٥٥٢، ومالك: ما جاء في نزع المعاليق والجرس. ٣/ ١١٨، وأحمد ٥/ ٢١٦.

(٢) رواه عن ابن مسعود: أبو داود كتاب الطب باب: ما جاء في تعليق التمائم ٤/ ٩ رقم=

فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا ودع الله له» [١]، وفي رواية: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**» [٢]، وقال ﷺ للذي رأى في يده حلقة من صُفْر: «**ما هذا؟**» فقال: من الواهنة، قال: «**انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا، فإنك لو مت وهي**

= ٣٨٨٣، وابن ماجه كتاب الطب باب: «في تعليق التمائم» ٢/ ١١٦٧ رقم ٣٥٣٠، وأحمد ١/ ٣٨١، ورواه الحاكم عن ابن مسعود أيضًا: كتاب الطب ٤/ ٢١٦-٢١٧، وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١) رواه الإمام أحمد وهذا سنده: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو عبد الرحمن أنبأنا حيوة أنبأنا خالد بن عبيد قال: سمعت مِشرَح بن هاعان يقول: سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تعلق تميمة**... »الحديث. المسند ٤/ ١٥٤.
رواه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا بحر بن نصر حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني حيويه... ـ بسند أحمد، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي: المستدرك كتاب الطب ٤/ ٢١٦، ومشرح بن هاعان مقبول. التقريب ٢/ ٢٥٠، وبهذا يكون الحديث حسنًا والله أعلم.
قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم ثقات. مجمع الزوائد كتاب الطب باب: «فيمن يعلق تميمة ونحوها» ٥/ ١٠٣.

(٢) قوله: وفي رواية رواها أحمد عن عقبة أيضًا بهذا الإسناد: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا يزيد بن أبي منصور عن دخين الحجري، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه. المسند ٤/ ١٥٦.
ورواه الحاكم في المستدرك بهذا الإسناد: وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا إمام المسلمين أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة رضي الله عنه حدثنا محمد بن موسى الحرشي، حدثنا سهيل بن أسلم العدوي حدثنا يزيد بن أبي منصور عن الرجلين عن عقبة بن عامر الجهني. سكت عليه الحاكم والذهبي. المستدرك كتاب الطب ٤/ ٢١٩، وقال في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات. كتاب الطب باب: «فيمن يعلق تميمة أونحوها» ٥/ ١٠٣، وانظر: فتح المجيد ص ١٣١.

عليك ما أفلحت أبدًا» [(١)] ، وقطع حذيفة [(٢)] رضي الله عنه خيطًا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف : ١٠٦] [(٣)] ، وقال سعيد بن جبير [(٤)] رحمه الله تعالى : من قطع تميمة من إنسان كان كعدل

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الطب باب : «تعليق التمائم» ٢/ ١١٦٧ رقم ٣٥٣١ ورواه أحمد عن عمران بن حصين رضي الله عنه ٤/ ٤٤٥ ، ورواه الحاكم عن عمران بن حصين ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . كتاب الطب ٤/ ٢١٦ .

(٢) حذيفة رضي الله عنه ابن اليمان صاحب رسول الله ﷺ وصاحب سره ، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد ما بعدها ، تولّى المدائن لعمر رضي الله عنه ، وتوفى عام ٣٦ هـ بعد مقتل عثمان ـ رضي الله عنهم . التهذيب ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٣) أثر حذيفة رضي الله عنه ذكره ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٦] ، حيث قال : روى حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن عروة قال : دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سَيْرًا فقطعه أو انتزعه ، ثم قال : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ . تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩٤ .

سند الأثر :

١ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة روى عن ثابت البناني وقتادة وإسحاق بن عبد الله وغيرهم ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره ، أخرج له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة . التهذيب ٣/ ٩ التقريب ١/ ١٩٧ .

٢ ـ عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، روى له الأربعة . التهذيب ٥/ ٣٨ ، التقريب ١/ ٣٨٣ .

٣ ـ عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور روى له الستة . التهذيب ٧/ ١٨٠ والتقريب ٢/ ١٩ .

٤ ـ حذيفة صحابي سبق التعريف به .

وهذا الأثر حسن إذا ثبت سماع عاصم من عروة ، ورواه ابن أبي حاتم عن حذيفة . انظر : فتح المجيد ص ١٣٢ .

(٤) سعيد بن جبير سبقت ترجمته ص ١٥٩ برقم ٢ .

رقبة. وهذا في حكم المرفوع[١].

س: ما حكم المعلَّق إذا كان من القرآن؟

ج: يُروى جوازه عن بعض السلف[٢]، وأكثرهم على منعه كعبد الله[٣] ابن عُكيم وعبد الله بن عمرو[٤] وعبد الله بن مسعود وأصحابه وغيرهم رضي الله عنهم، وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخص ذلك، ولصَوْن القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالبًا على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما في هذا الزمان.

س: ما حكم الكُهّان؟

ج: الكهان[٥] من الطواغيت، وهم أولياء الشيطان الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ..﴾ [الأنعام: ١٢١]، الآية

---

(١) قول سعيد بن جبير رواه وكيع ـ انظر: فتح المجيد ص ١٤٣.

(٢) منهم عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأبو جعفر محمد بن علي. انظر: معارج القبول للمؤلف ١/ ٣٣٨.

(٣) عبد الله بن عُكيم الجهني أبو معبد الكوفي، سكن الكوفة وقدم المدائن في حياة حذيفة، وكان ثقة، قال البخاري: أدرك زمن النبي ﷺ ولا يُعرف له سماع صحيح، فهو من كبار التابعين، مات في ولاية الحجّاج. التهذيب ٥/ ٣٢٣.

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد أو أبو عبد الرحمن القرشي السهمي، هاجر هو وأبوه قبل الفتح، بينه وبين أبيه إحدى عشرة سنة فقط، من المفضلين عند رسول الله ﷺ، كتب عن النبي ﷺ علمًا كثيرًا، واعتزل الفتنة، وتوفي بمصر سنة خمس وستين ودفن بداره رضي الله عنه. التذكرة ١/ ٤١ ـ ٤٢.

(٥) الكاهن هو من يَدّعي علم الغيب. انظر: القاموس باب النون فصل الكاف ٤/ ٢٦٤.

ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة كما قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٣]، وقال النبي[١] ﷺ في حديث الوحي: «**فيسمعها ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض، فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة**»[٢]، الحديث في الصحيح بكماله. ومن ذلك: الخط بالأرض الذي يسمونه ضَرْب الرمل، وهكذا الطرق بالحصى ونحوه.

س: ما حكم من صدّق كاهنًا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، الآية، وقال تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [القلم: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴾ [النجم: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦] وقال النبي ﷺ: «**من أتى عرّافًا أو كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٣] وقال ﷺ: «**من أتى عرّافا فسأله**

---

(١) الزيادة من (ت).

(٢) رواه عن أبي هريرة: البخاري كتاب التفيسر تفسير سورة الحجر ٥/ ٢٢١، والترمذي: تفسيرسورة سبأ ٥/ ٣٦٢، وابن ماجه المقدمة باب: «في الرد على الجهمية» ١/ ٦٩ رقم ١٩٤.

(٣) رواه عن أبي هريرة: أبو داود كتاب الطب باب: «في الكاهن» ٤/ ١٥ رقم ٣٩٠٤، وابن ماجه كتاب الطهارة باب: «النهي عن إتيان الحائض» ١/ ٢٠٩ رقم ٦٣٩، =

عن شيء فصدقه لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا» [1].

س: ما حكم التنجيم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٩٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الملك: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [النحل: ١٢]، وقال النبي ﷺ: **«من اقتبس شعبةً من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»** [2]، وقال ﷺ: **«إنما أخاف على أمتي التصديق**

= والدارمي: الوضوء ١/ ٢٠٧ رقم ١٤١، وأحمد ٢/ ٤٠٨و٤٢٩و٤٧٦، والحاكم كتاب الإيمان ١/ ٨ وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما جميعًا من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١) رواه عن صفية رضي الله عنها: مسلم كتاب السلام باب: «الكهانة» ٧/ ٣٧ وأحمد ٤/ ٦٨و٥/ ٣٨٠ والجمع بين الحديثين أن من أتى الساحر لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا، ومن صدّقه كفر. انظر: فتح المجيد ص ٣٠٦-٣٠٨.

(٢) رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما: أبو داود كتاب الطب باب: «في النجوم» ٤/ ١٦، وابن ماجه كتاب الأدب ٢/ ١١٤٩ وأحمد ١/ ٢٢٧، ٣١٨. سند الحديث عند أبي داود قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومسدد المعنى، قالا: حدثنا يحيى بن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس.

دراسة السند:

١- أبو بكر بن أبي شيبة، ومسدد: ابن أبي شيبة اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة ثقة حافظ، روى عن القطان وغيره، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. التهذيب ٦/ ٢ التقريب ١/ ٤٤٥، ومسدد بن مسرهد ثقة حافظ، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. التقريب ٢/ ٢٤٢.

٢- يحيى بن سعيد بن فرُّوخ القطان التميمي أبو سعيد البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، روى عن عبيد الله بن الأخنس وغيره، وعنه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة، روى له الستة. التهذيب ١١/ ٢١٦، التقريب ٢/ ٣٤٨.

بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وحيف الأئمة» (١) ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق» (٢) ، وقال قتادة رحمه الله تعالى: «خلق الله هذه النجوم

= ٣- عبيد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الكوفي الخزاز، روى عن الوليد بن عبد الله وغيره، وعنه يحيى القطان، وغيره، ثقة، وقيل: صدوق وكان يخطئ. التهذيب ٧/ ٢، التقريب ١/ ٥٣٠.

٤- الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث مولى بني عبد الدار، روي عن يوسف بن ماهك ومحمد بن الحنفية، وعنه عبيد الله بن الأخنس، وغيرهم، قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له أبو داود وابن ماجه. التهذيب ١١/ ١٣٩.

٥- يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي المكي مولى قريش، روى عن ابن عباس وغيره، وعنه الوليد بن عبد الله وغيره، ثقة من الثالثة. أخرج له الستة. التهذيب ١١/ ٤٢١، التقريب ٢/ ٣٨٢. والحديث بهذا الإسناد صحيح ولا حاجة إلى دراسة بقية الأسانيد.

(١) رواه الإمام أحمد عن جابر بن سمرة ٥/ ٩٠، قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله ابن محمد وسمعته أنا منه حدثنا محمد بن القاسم الأسدي حدثنا فطر عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة. الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن في سنده محمد بن القاسم الأسدي كذّبه أحمد وغيره، ووثّقه ابن معين، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لايتابع عليه. التهذيب ٩/ ٤٠٧، التقريب ٢/ ٢٠١. وفطر بن خليفة صدوق رمي بالتشيع، والوالبي مقبول. التهذيب. ٨٠/ ٣٠٠و١٢/ ٨٣، والتقريب ١/ ١١٤ و٢/ ٤١٦.

(٢) قول ابن عباس رواه الطبراني مرفوعًا، قال في مجمع الزوائد: وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب: كتاب الطب باب: «ما جاء في النجوم والحروف» ٥/ ١١٧ وانظر: فتح المجيد ٣١٢. وأبا جاد: هو أن المنجمين جعلوا للحروف الأبجدية أبجد هوز.. إلخ أرقامًا من ١-١٠ ثم بعد العشرة كل حرف بعشرة إلى مائة وبعدها كل حرف بمائة إلى ألف وبعدها كل حرف بألف ولهم في حسابها طرق.

لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه، وأضاع نصيبه وتكلّف ما لا علم له به»[١].

س: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢]، وقال النبي ﷺ: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء[٢] بالأنواء والنياحة**»[٣]، وقال ﷺ: «**قال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**»[٤].

س: ما حكم الطِّيَرة وما يُذهبها؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وقال

---

(١) قول قتادة أخرجه البخاري تعليقًا: كتاب بدء الخلق باب: «في النجوم»٤/ ٧٤.
(٢) ساقطة من (ت).
(٣) متفق عليه: رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: كتاب فضائل الأنصار، باب: «الجاهلية» ٤/ ٢٣٨، ومسلم عن أبي مالك الأشعري: كتاب الجنائز باب: «التشديد في النياحة» ٢/ ٤٥، ورواه عن أبي هريرة: كتاب الإيمان ١/ ٥٨، ورواه الترمذي عن أبي هريرة: كتاب الجنائز باب: «ما جاء في كراهية النوح» ٣/ ٣٢٥ رقم ١٠٠١، ورواه أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٢٩١ و٣٣٧ و٣٤٢ وغيرها، وعن أبي مالك الأشعري ٥/ ٣٤٢-٣٤٣.
(٤) متفق عليه: رواه عن زيد بن خالد الجهني: البخاري كتاب التوحيد ٨/ ١٩٩، ومسلم كتاب الإيمان ١/ ٥٩ باب: «كفر من قال: مطرنا بالنوء»، وأبو داود كتاب الطب باب: «في النجوم» ٤/ ١٦ رقم ٣٩٠٦، ومالك: كتاب الاستسقاء باب الاستمطار بالنجوم ١/ ١٩٨-١٩٩.

النبي ﷺ : «**لا عدوى ولاطيرة ولا هامة ولا صفر**»[١] ، وقال ﷺ : «**الطيرة شرك الطيرة شرك**»[٢] ، قال ابن مسعود : «وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه بالتوكل»[٣] ، وقال ﷺ : «**إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك**»[٤] ، ولأحمد من

---

(١) متفق عليه : رواه البخاري عن أبي هريرة : كتاب الطب باب : «الجذام» ٧/ ١٧ ، ومسلم عن أبي هريرة أيضا كتاب السلام باب : «لا عدوى ولا طيرة» ٧/ ٣١ ، ورواه عن أبي هريرة : أبو داود كتاب الطب باب : «في الطيرة» ٤/ ١٧ رقم ٣٩١١ ، وأخرج بعضه عن أنس نفس الباب ٤/ ١٨ رقم ٣٩١٦ ، وأخرج بعضه الترمذي عن أنس : كتاب السير باب : «الطيرة» ٤/ ١٦١ رقم ١٦١٥ ، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس ، وأخرج بعضه عن أنس وابن عمر : كتاب الطب ٢/ ١١٧٠ رقم ٣٥٣٧و٣٥٣٩و٣٥٤٠ ، وأخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص ١/ ١٧٤و١٨٠ ، وعن ابن عباس ١/ ٢٦٩ ، وأخرجه عن ابن عمر ١/ ٢٤و٢٥و١٥٣ ، وعن أبي هريرة ٢/ ٢٦٦و٢٦٧و٤٠٦و٤٣٠ وغيرها ، وعن أنس ٣/ ١١٨و١٢٠و١٥٤ .

وصفر - فيما تزعم العرب : حية في البطن . مختار الصحاح ٣٦٥ . وهامة : طير الليل ؛ يزعمون أن من مات ولم يؤخذ بثأره تصير روحه هامة حتى يؤخذ بثأره . مختار الصحاح ٧٠٤ .

(٢) و (٣) رواه عن ابن مسعود : أبو داود كتاب الطب باب : « في الطيرة» ٤/ ١٧ ، والترمذي كتاب السير باب : «ما جاء في الطيرة» ٤/ ١٦٠ . وأثبت أن قوله : «ومامنا» من كلام ابن مسعود ، رقم ١٦١٤ ، وأخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود أيضًا : كتاب الطب ٢/ ١٧٠ رقم ٣٥٣٨ ، وأخرجه أحمد عن ابن مسعود ١/ ٣٨٩و٤٣٨و٤٤٠ ، ورواه الحاكم كتاب الإيمان ١/ ١٨ ، وقال : صحيح على شرطهما ، ووافقه الذهبي .

(٤) رواه أحمد عن الفضل بن عباس ١/ ٢١٣ ، وهذا سنده : حدثنا حماد بن خالد قال : حدثنا ابن علاثة ، عن مسلمة الجهني قال : سمعته يحدث عن الفضل بن عباس رضي الله عنهم .

دراسة السند :

١ - حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبد الله البصري ثقة أمي ، من التاسعة ، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره وروى له مسلم والأربعة . والتهذيب ٣/ ٧ والتقريب ١/ ١٩٦ .

٢ - ابن علاثة محمد بن عبد الله العقيلي الجزري أبو اليسير ، صدوق يخطئ ، روى له =

حديث عبد الله بن عمرو : «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: **أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ،و لا طير إلا طيرك؛ ولا إله غيرك**»[(١)] . وقال ﷺ : «**أصدقها الفأل، ولا ترد مسلمًا، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك**»[(٢)] .

= أبوداود والنسائي وابن ماجه. التقريب ٢/ ١٧٩ التهذيب ٩/ ٢٦٩و٢٧٠.

٣ـ مسلمة الجهني بن عبد الله الحميري، روى عن عمه ابن مشجعة بن ربعي وخالد بن اللجلاج، وعمر بن عبد العزيز، وعنه محمد بن عبد الله بن العلاثة وغيره، مقبول، من السادسة. التهذيب ١٠/ ١٤٣، التقريب ٢/ ٢٤٨.

٤ ـ الفضل بن العباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ روى عنه أخوه عبد الله وقثم وغيرهم، وقيل: إنه لم يسمع منه إلا أخوه عبد الله وأبو هريرة، ورواية من عداهما مرسلة. التهذيب ٨/ ٢٨٠ . هذا الحديث ضعيف بهذا السند؛ لأن رواية مسلمة الجهني عن الفضل منقطعة؛ حيث لم يثبت لأحد رواية عن الفضل إلا أبو هريرة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، انظر: فتح المجيد ٣٢٨.

(١) رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفي إسناده ابن لهيعة. انظر المسند ٢/ ٢٢٠، وقال في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد كتاب الطب باب : «ما يقول إذا تطير» ٥/ ١٠٥، وانظر: فتح المجيد ٣٢٦ـ٣٢٧.

(٢) رواه أبو داود كتاب الطب باب: «الطيرة» ٤/ ١٨ـ١٩ رقم ٣٩١٩، وهذا سنده: حدثنا أحمد وأبو بكر ابن أبي شيبة: قالا: حدثنا وكيع عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر، قال أحمد القرشي. والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن حبيب بن أبي ثابت كثير الإرسال والتدليس، وعروة بن عامر القرشي روى عن النبي ﷺ مرسلاً في الطيرة، وروى عنه حبيب بن أبي ثابت وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: قلت: أثبت غير واحد له صحبة، وشك بعضهم فيه، وروايته عن بعض الصحابة لا تمنع أن يكون صحابيًا. والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة. التهذيب =

س : ما حكم العين؟

ج : قال النبي ﷺ : «**العين حق**»(١) ، ورأى رسول الله ﷺ جارية في وجهها سفعة، فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**» (٢) ، وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ **أن يسترقى من العين** (٣) ، وقال ﷺ : «لا رقية إلا من عين أو حُمَةٍ»(٤) وكلها في الصحيح، وفيها أحاديث غير ما ذكرنا

= ٧/ ١٨٥ والله أعلم.

(١) «العين حق» متفق عليه: رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه : البخاري كتاب الطب باب: «العين حق» ٧/ ٢٤، ومسلم كتاب السلام باب: « الطب والمرض والرقى» ٧/ ١٣، وأبو داود كتاب الطب باب : «ما جاء في العين » ٤/ ٩ رقم ٣٨٧٩، والترمذي عن حابس التميمي: كتاب الطب باب: «ما جاء أن العين حق» ٤/ ٣٩٧ رقم ٢٠٦١، ورواه مالك عن سهل بن حُنيف ٣/ ١١٨ ١٢٠، ورواه أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٧٤، وعبد الله بن عمرو ٢/ ٢٢٢، وأبي هريرة ١/ ٢٨٩، وحية التميمي ٤/ ٦٧، وحابس التميمي ٥/ ٧٠.

(٢) متفق عليه: رواه عن أم سلمة رضي الله عنها: البخاري كتاب الطب باب: «الرقية من العين» ٧/ ٢٣، ومسلم كتاب السلام باب: «استحباب الرقى من العين والنملة والحمى والنظرة» ٧/ ١٨ . والسفعة: تغير بشرة الوجه. . مختار الصحاح ص ٣٠١.

(٢) متفق عليه: رواه عن عائشة رضي الله عنها البخاري: كتاب الطب باب: «رقية العين » ٧/ ٢٣، ومسلم كتاب السلام باب: «استحباب الرقية من العين والنملة والحمى والنظرة» ٧/ ١٧-١٨ وابن ماجه كتاب الطب ٢/ ١١٦١ رقم ٣٥١٢، وأحمد ٦/ ٧٢ و ١٣٨ و٤٣٨.

(٤) رواه عن أنس بن مالك: مسلم مرفوعًا: كتاب السلام باب: «الرقية من العين والنملة والحمى والنظرة» ٧/ ١٨، وأبو داود كتاب الطب باب: «ما جاء في الرقى» ٤/ ١١ رقم ٣٨٨٩، والترمذي كتاب الطب باب: «ما جاء في الرخصة في الرقية» ٤/ ٣٩٣ رقم ٢٠٥٦، وأخرجه عن عمران ٤/ ٣٩٤، ورواه أحمد عن أنس ٣/ ١١٨و١١٩و١٢٧، والحمة: العقرب ونحوها . مختار الصحاح ص ١٥٨.

كثيرة ولا تأثير لها إلا بإذن الله ، وقد فُسّر بها قوله عز وجل : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ ﴾ [القلم : ٥١] عن كثير من السلف رضي الله عنهم[1] .

س : إلى كم قسم تنقسم المعاصي ؟

ج : تنقسم إلى صغائر هي السيئات ، وكبائر وهي الموبقات .

س : بماذا تُكفّر السيئات ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود : ١١٤] ، فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تُكفَّر باجتناب الكبائر ، وبفعل الحسنات ، وكذلك جاء في الحديث : «**وأتبع السيئة الحسنة تمحُها**»[2] ، وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا إلى المساجد[3] ، والصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان

---

(١) منهم ابن عباس ومجاهد وغيرهم . تفسير ابن كثير ٤/ ٤٠٩ .

(٢) رواه الترمذي عن أبي ذر : كتاب البر باب : «ما جاء في معاشرة الناس» ٤/ ٣٥٥ رقم ١٩٨٧ ، ورواه الدارمي عن أبي ذر : كتاب الرقاق باب : « في حسن الخلق» ٢/ ٢٣١ رقم ٢٧٩٤ ، وأحمد عن أبي ذر ٥/ ١٥٣ ، وعن معاذ ٥/ ٢٢٨ .

(٣) حديث «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد**» رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**ألا أدلك على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟** قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة إلى الصلاة ، فذلكم الرباط**» صحيح مسلم كتاب الطهارة ، باب : «إسباغ الوضوء على المكاره» ١/ ١٥١ ، ورواه أيضًا عن أبي هريرة : الترمذي كتاب الطهارة باب «في إسباغ الوضوء» ١/ ٧٢ رقم ٥١ ، والنسائي كتاب الطهارة باب : «الفضل في إسباغ الوضوء» ١/ ٨٩ ، وابن ماجه ، كتاب الطهارة باب : «إسباغ الوضوء» ١/ ١٤٨ رقم ٤٢٧ و٤٢٨ ، والدارمي عن أبي سعيد : كتاب الصلاة ، باب : «ماجاء في =

إلى رمضان[١]، وقيامه [٢]، وقيام ليلة القدر [٣] وصيام عاشوراء[٤]، وغيرها

= إسباغ الوضوء ١/ ١٤٣ رقم ٧٠٤، ورواه مالك: صلاة السفر ١/ ١٧٦، وأحمد ٢/ ٢٣٥ و٢٧٧، و عن أبي سعيد ٣/ ٣.

(١) حديث «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان. .» رواه مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهم إذا اجتُنبت الكبائر**» صحيح مسلم كتاب الطهارة باب: «الصلوات الخمس» ١/ ١٤٤، ورواه أيضًا عن أبي هريرة: الترمذي كتاب الصلاة باب: «ما جاء في فضل الصلوات الخمس» ١/ ٤١٨ رقم ٢١٤، وأخرج «**الجمعة إلى الجمعة**» النسائي عن سلمان: كتاب الجمعة ٣/ ١٠٤ ومثله ابن ماجه عن أبي هريرة: كتاب إقامة الصلاة ١/ ٣٤٥ رقم ١٠٨٦، وأخرج الحديث كاملاً أحمد عن أبي هريرة ١/ ٢٢٩ و ٣٥٩ و ٤٠٠، وأخرج «الجمعة» فقط عن سلمان ٥/ ٤٣٩.

(٢) قيام رمضان متفق عليه: رواه عن أبي هريرة: البخاري كتاب الإيمان ١/ ١٤، ومسلم كتاب الصلاة، باب: «الترغيب في قيام رمضان» ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧، والنسائي عن سعيد ابن المسيب وعائشة وأبي هريرة من طرق باب: «ثواب من قام رمضان» ٤/ ١٤٥ ـ ١٥٧، وأخرجه الترمذي عن أبي هريرة: كتاب الصوم باب: «الترغيب في قيام رمضان» ٣/ ١٧١ ـ ١٧٢ رقم ٨٠٨، و لفظ البخاري: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه**» كتاب الإيمان باب: «تطوع قيام رمضان من الإيمان» ١/ ١٤، وروى الحديث أيضًا عن أبي هريرة: الدارمي ١/ ٣٥٨ رقم ١٧٨٣، وأحمد ٢/ ٢٨١، ٤٠٨ و٤٢٣.

(٣) حديث قيام ليلة القدر متفق عليه: رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة، ولفظ البخاري: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه**» صحيح البخاري كتاب الإيمان باب: «قيام ليلة القدر من الإيمان» ١/ ١٤، وأخرجه في كتاب الصيام باب: «فضل ليلة القدر» ٢/ ٢٥٣، صحيح مسلم كتاب المساجد باب: «الترغيب في قيام رمضان» ٢/ ١٧٧، ورواه النسائي عن عائشة وأبي هريرة ٤/ ١٥٥ ـ ١٥٧، والدارمي عن أبي هريرة ١/ ٣٥٨ رقم ١٧٨٣.

(٤) صيام يوم عاشوراء رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد عن أبي قتادة، ولفظه في سنن الترمذي عن أبي قتادة: أن النبي ﷺ قال: «**صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن** =

من الطاعات، أنه كفارات للسيئات، والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد

= يكفّر السنة التي قبله». قال أبو عيسى: لانعلم في شيء من الروايات أنه قال: «صيام يوم عاشوراء، كفارة سنة» إلا حديث أبي قتادة، وبحديث أبي قتادة يقول أحمد وإسحاق.

دراسة سند الحديث عند الترمذي: كتاب الصوم باب: «ما جاء في الحث على الصوم يوم عاشوراء» ٣/ ١٢٦ رقم ٧٥٢:

١ ـ الترمذي سبق التعريف به.

٢ـ قتيبة وأحمد بن عبده الضبي أبو عبد الله البصري روى عن حماد بن زيد وعنه الجماعة إلا البخاري، وثقه أبو حاتم والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات، تكلم فيه ابن خراش فلم يلتفت إليه أحد، رمي بالنصب. التقريب ١/ ٢٠ التهذيب ١/ ٥٩. وقتيبة هو ابن سعيد، روى عن حماد وغيره وعنه الستةوغيرهم، ثقة ثبت. التهذيب ٨/ ٣٥٨، التقريب ٢/ ١٢٣.

٣ ـ حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، ثقة ثبت فقيه، روى له الستة، روى عنه قتيبة وغيره. التهذيب ٣/ ٩، التقريب ١/ ١٩٧.

٤ ـ غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري، روى عن أنس بن مالك وأبي قيس وعبد الله بن معبد الزماني وغيرهم، وعن حماد بن زيد وغيره، ثقة من الخامسة، روى له الستة. التهذيب ٨/ ٢٥٣ التقريب ٢/ ١٠٦.

٥ ـ عبد الله بن معبد الزماني البصري، روى عن أبي قتادة وأبي هريرة وغيرهما، وعنه قتادة وغيلان وابن جرير وثابت البناني، ثقة من الثالثة، روى له مسلم والأربعة. التهذيب ٦/ ٤٠، التقريب ١/ ٤٥٣.

٦ ـ أبو قتادة الأنصاري الحارث بن ربعي رضي الله عنه، صحابي شهد بدرًا وما بعدها، روى له الستة. التقريب ٢/ ٤٦٣.

دراسة سند ابن ماجه: كتاب الصيام باب: «صوم يوم عاشوراء» ١/ ٥٥٣ رقم ١٧٣٨:

١ ـ ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ. التقريب ٢/ ٢٢٠.

٢ ـ أحمد بن عبده سبق التعريف به.

ذلك باجتناب الكبائر ، وعليه يحمل المطلق منها ؛ فيكون اجتناب الكبائر شرطًا في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها .

= ٣ ـ حماد بن زيد سبق التعريف به .
٤ ـ غيلان بن جرير سبق التعريف به .
٥ ـ عبد الله بن معبد الزماني سبق التعريف به .
٦ ـ أبو قتادة سبق التعريف به .
دراسة سند الحديث في مسند أحمد : ٥/ ٢٩٥ :
١ ـ عبد الله بن أحمد سبق التعريف به .
٢ ـ أحمد بن حنبل سبق التعريف به .
٣ ـ هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، روى له الستة وأحمد بن حنبل وغيرهم . التهذيب ١١/ ٥٩ ، التقريب ٢/ ٣٢٠ .
٤ ـ منصور بن زاذان الواسطي أبو المغيرة الثقفي مولاهم ، روى عن أنس وعطاء وقتادة وغيرهم وعنه هشيم بن بشير وغيره ، ثقة ثبت عابد . التهذيب ١٠/ ٣٠٦ ، التقريب ٢/ ٢٧٥ ، روى له الستة .
٥ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، روى له الستة ، وروى عن عبد الله الزماني وغيره ، وعن جرير بن حازم وشعبة ومنصور بن زاذان وغيرهم . التهذيب ٨/ ٣٥١ ، التقريب ٢/ ١٢٣ .
٦ ـ عبد الله بن معبد الزماني سبق التعريف به .
٧ ـ عن أبي قتادة سبق التعريف به .
الحديث بهذه الأسانيد صحيح والله أعلم .

س: ما هي الكبائر؟

ج: في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم، فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حدّ. وقيل: هي كل ذنب أتبِع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة. وقيل: هي كل ذنب يُشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله. وقيل غير ذلك. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها، فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك، كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلك [١]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع [٢]. اهـ. ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها

---

(١) دليل تسمية هذه الذنوب كبائر وموبقات ما يلي:

١ ـ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الإشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**». صحيح البخاري كتاب الوصايا باب: «قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾»[البقرة: ٢٢٠]، ٣/ ١٩٥، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «بيان الكبائر» ١/ ٦٤.

٢ ـ وفي صحيح مسلم عن أبي بكرة قال: كنا عند رسول الله فقال: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ـ ثلاثًا ـ: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور أو قول الزور**»، وكان رسول الله ﷺ متكئًا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: «بيان الكبائر وأكبرها» ١/ ٦٤.

(٢) قول ابن عباس أورده ابن جرير من طرق. تفسير الطبري ٨/ ٢٤٥ رقم ٩٢٠٦و٩٢٠٨، وأورده الذهبي في كتاب الكبائر ص ٧، وقال بعده: وصدق والله ابن عباس.

أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة، من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جداً [١].

س: بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

ج: تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [التحريم: ٨]، و«عسى» من الله محققة وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠]، الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ .. ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦]، الآيات وغيرها، وقال النبي ﷺ: «**التوبة تجب ما قبلها**» [٢]، وقال ﷺ: «**لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر**

---

(١) ألف في ذلك بعض الأئمة. ومن ذلك كتاب الكبائر للإمام الذهبي حيث اقتصر فيه على سبعين كبيرة بدأها بما نهى الله ورسوله عنه ثم قتل النفس والسحر، وختمها بسب أحد من الصحابة. والكتاب في مجلد عدد صفحاته ٢٦٤ صفحة.

(٢) حديث التوبة تجب ما قبلها نسبه ابن كثير إلى الصحيح حيث قال: «كما ثبت في الصحيح: الإسلام يجب ماقبله، والتوبة تجب ما قبلها» ٤/ ٣٩٢. ولم أجده. ووجدت في صحيح مسلم قوله ﷺ: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**» كتاب الإيمان باب: «كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج» ١/ ١١٢ رقم ١٩٢، وانظر: المسند ٤/ ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥.

والعطش أو ما شاء الله، قال: أرجع إلى مكاني ، فرجع فنام نومة، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده» (١) .

س: ما هي التوبة النصوح؟

ج: هي التوبة الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء بالإقلاع عن الذنب، والندم على ارتكابه، والعزم على ألا يعود أبدًا، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن، فإنه سيُطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم، ويقتص منه لا محالة، و هو من الظلم الذي لا يترك منه شيئًا، قال النبي ﷺ: **«من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له حسنات أخذ من حسانته،وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»** (٢) .

س: متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري عن ابن مسعود وأنس: كتاب الدعوات باب: «التوبة» ٧/ ١٤٥ ـ ١٤٦، ورواه مسلم عن أبي هريرة وابن مسعود والنعمان بن بشير والبراء بن عازب وأنس بن مالك: كتاب التوبة باب: «الحض على التوبة» والفرح بها ٨/ ٩١ ـ ٩٤، ورواه الترمذي عن ابن مسعود: كتاب صفة القيامة باب: ٤٩/ ٤/ ٦٥٩، وعن أبي هريرة باب: «فضل التوبة» ٥/ ٥٤٧ من كتاب الدعوات، و رواه ابن ماجه عن أبي هريرة وأبي سعيد: كتاب الزهد ٢/ ١٤١٩ رقم ٤٢٤٧و٤٢٤٩، ورواه الدارمي عن النعمان بن بشير: كتاب الرقاق، باب: «لله أفرح بتوبة عبده» ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤ رقم ٢٧٣١، ورواه أحمد عن ابن مسعود ١/ ٢٨٣، وأبي هريرة ٢/ ٣١٦، وأبي سعيد ٢/ ٨٣، وأنس ٣/ ٢١٣، والنعمان بن بشير ٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب المظالم باب: «من كانت عنده مظلمة» ٣/ ٩٩، وفي كتاب الرقاق باب: «القصاص يوم القيامة» ٧/ ١٩٧، ورواه أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٥٠٦.

﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]. أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عُصي الله به فهو جهالة، سواء كان عمدًا أو غيره، وأن كل ما كان قبل الموت فهو قريب، وقال النبي ﷺ: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرْغِر**»[1] ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك، وحشرجت الروح في الصدر، وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم[2]، فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [النساء: ١٨]، الآية.

س: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗا ..﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية، وفي صحيح البخاري: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك من حين:** ﴿لَا يَنفَعُ نَفۡسًا

---

(١) رواه الترمذي عن ابن عمر: كتاب الدعوات، باب: «فضل التوبة» ٥/ ٥٤٧ رقم ٣٥٣٧، ورواه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو كتاب الزهد باب: «في التوبة» ٢/ ١٤٢٠ رقم ٤٢٥٣. قال المعلق: وفي إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعنه وكذلك مكحول الدمشقي، ورواه أحمد عن ابن عمر ٢/ ١٣٢ و١٥٣، وعن رجل عن النبي ﷺ ٣/ ٤٢٥، وروا الحاكم في المستدرك عن ابن عمر، وقال: على شرطهما، ووافقه الذهبي ـ كتاب التوبة والإنابة ٤/ ٢٥٧.

(٢) الغلاصم جمع غلصمة، وهي رأس الحلقوم الموضع الناتئ في الحلق، وقيل: اللحم الذي بين الرأس والعنق، وقيل: متصل الحلقوم بالحلق، وقيل: هي العجزة التي على ملتقى اللهاة والمريء، وغلصمه أي قطع غلصمته. لسان العرب باب: الميم فصل الغين ١٢/ ٤٤١.

إِيمَٰنُهَا ﴾[1] ثم قرأ الآية، وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسّال[2]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله فتح بابًا قبل المغرب، عرضه سبعون عامًا للتوبة، لا يُغلق حتى تطلع الشمس منه**» رواه الترمذي وصحّحه والنسائي وابن ماجه في حديث طويل[3].

س: ما حكم من مات من الموحدين مصرًا على كبيرة؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨-٩]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ .. ﴾ [آل عمران: ٣٠]، الآية، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١١١]، وقال: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

---

(١) متفق عليه رواه عن أبي هريرة البخاري كتاب الرقاق باب: «لا تقوم الساعة» ٧/ ١٩١، ومسلم كتاب الإيمان باب: «الزمن الذي يقبل فيه الإيمان» ١/ ٩٥، وابن ماجه كتاب الفتن باب: «طلوع الشمس من مغربها» ٢/ ١٣٥٢ رقم ٤٠٦٨.

(٢) صفوان بن عسال المرادي الجملي صحابي جليل غزا مع الرسول ﷺ ثنتي عشرة غزوة وروى عنه، سكن الكوفة، روى عنه زر بن حبيش وعبد الله بن سلمة المرادي وحذيفة بن أبي حذيفة وأبو الغريف عبيد الله خليفة وغيرهم. التهذيب ٤/ ٤٢٨ الإصابة ١/ ١٨٩.

(٣) انظر سنن الترمذي كتاب الدعوات باب: «التوبة» ٥/ ٥٤٥-٥٤٦ رقم ٣٥٣٥، سنن النسائي لم أجده فيها سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب: «طلوع الشمس من مغربها» ٢/ ١٣٥٣ رقم ٤٠٧٠، وأخرجه أيضًا أحمد عن صفوان ٤/ ٢٤٠-٢٤١.

﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٦-٨]، وغير ذلك من الآيات، وقال النبي ﷺ: «**من نوقش الحساب عُذّب**» فقالت له عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]، قال: «**بلى إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب عذب**»[1] وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف، والعرض والحساب، والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها، من سابق ومقتصد وظالم لنفسه. إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية، ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة، أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات: الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدًا، والثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ

---

(١) متفق عليه وسبق تخريجه في تعليقات ص ١٢٧ رقم ١.

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦-٤٩].

الطبقة الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم، فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم فمنهم من تأخذه إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه حتى إن منهم من لم يحرّم الله منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حدًا فيخرجونهم، ثم يحد لهم حدًا فيخرجونهم، ثم هكذا، فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة [1] إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيراً ولم يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيدولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنبًا كان أخف عذابًا في النار وأقل مكثًا فيها وأسرع خروجًا منها، وكل من كان أعظم ذنبًا وأضعف إيمانًا كان بعد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثيرة، وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «**من قال: لا إله إلا الله نفعته يومًا من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه**» [2] وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافًا كثيراً ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) سبقت الأحاديث في باب الشفاعة ص ١٤٤

(٢) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه: البزار والطبراني في الأوسط والصغير، قال في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح. كتاب الإيمان باب: «فيمن شهد أن لا إله إلا الله» ١/ ١٧.

﴿لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

س: هل الحدود كفارات لأهلها؟

ج: قال النبي ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولاتعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على الله ،ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»[(١)] يعني غير الشرك، قال عبادة [(٢)]: فبايعناه على ذلك.

س: ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث «فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟

ج: لا منافاة بينهما، فإن من يشاء الله أن يعفو عنه يحاسبه اليسير الذي فسّره النبي ﷺ بالعرض، وقال في صفته: «**يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى**

---

(١) متفق عليه أخرجه عن عبادة: البخاري كتاب ١/ ١٠، وكتاب الحدود باب: «الحدود كفارة» ٨/ ١٥، ومسلم كتاب الحدود باب: «الحدود كفارة لأهلها» ٥/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ورواه النسائي كتاب البيعة باب: «ثواب من وفى بما بايع عليه» ٧/ ١٦١، ورواه الترمذي عن عبادة أيضًا: كتاب الحدود باب: «ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها» ٤/ ٤٥ رقم ١٤٣٩، ورواه الدارمي عن عبادة: كتاب السير باب: «في بيعة النبي ﷺ» ٢/ ١٣٩ رقم ٢٤٥٧.

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا فما بعدها، آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي مرثد، أرسله عمر إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة رضي الله عنه وقيل غير ذلك. التهذيب ٥/ ١١١ ـ ١١٢.

يضع عليه كنفه، فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، فيقرّره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم» [١] وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يُناقش الحساب، وقد قال ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**» [٢].

س: ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

ج: هو دين الإسلام الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، ولم يقبل من أحد سواه، ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وخط النبي ﷺ خطًا ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيمًا**» وخط خطوطًا عن يمينه وشماله ثم قال: **هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [٣]، وقال: «**ضرب الله مثلاً صراطًا مستقيمًا وعن جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبوب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داعٍ يقول: يأيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعًا، ولا تفرقوا، وداعٍ يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال:**

---

(١) رواه البخاري وغيره وقد سبق تخريجه في تعليقات ص١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري وغيره وقد سبق تخريجه في تعليقات ص ١٢٧.

(٣) أخرجه عن ابن مسعود: أحمد ١/ ٤٣٥و٤٦٥، والدارمي المقدمة باب: «في كراهية أخذ الرأي» ١/ ٦٠ رقم ٢٠٨، وأخرجه الحاكم في تفسير سورة الأنعام ٢/ ٣١٨ وصححه، ووافقه الذهبي.

ويحك لاتفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام، والسوران: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»[١].

س: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

ج: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة، والسير بسيرهما، والوقوف عند حدودهما، وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: ٦٩]، وهؤلاء المُنْعَم عليهم المذكورون هاهُنا تفصيلاً هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ۝٦ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنيبه السبل المخلة، وقد ترك النبي ﷺ أُمته على ذلك كما قال ﷺ: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**»[٢].

---

(١) رواه الإمام أحمد عن النواس بن سمعان ٤/ ١٨٢ - ١٨٣، ورواه الحاكم عن النواس بن سمعان أيضًا: كتاب الإيمان، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي رحمه الله ١/ ٧٣. وسند الحديث في المسند: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا يزيد أنبأنا حماد ابن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود. المسند ٥/ ٤٣٥، وله طريق أُخرى قال: حدثنا أسود بن عامر: حدثنا أبو بكر، عن عاصم بن أبي النجود به. والحديث بهذين الإسنادين حسن لذاته؛ لأن مداره على عاصم بن أبي النجود وهو خفيف الضبط وقد وثقه أبو زرعة. التهذيب ٥/ ٣٨، والتقريب ١/ ٢٨٣.

(٢) حديث المحجة البيضاء سبق تخريجه في تعليقات ص ٢٦ رقم ٢.

س : ما ضد السنة ؟

ج : ضدها البدعة المحدثة، وهي شرع ما لم يأذن به الله ، وهي التي عناها النبي ﷺ بقوله : «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» (١) ، وقوله ﷺ : «**وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة ضلالة**» (٢) وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله : «**وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**» (٣) وعيّنها بقوله ﷺ : «**هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**» (٤) وقد برّأه الله تعالى من أهل البدع بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ

---

(١) متفق عليه من عائشة رضي الله عنها، البخاري كتاب الصلح باب : «إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود» ٣/ ١٦٧ ، ومسلم كتاب الأقضية باب : «نقض الأحكام الباطلة» ٥/ ١٣٢ ، وأبو داود كتاب السنة باب : «لزوم السنة» ٤/ ٢٠٠ رقم ٤٦٠٦ ، وابن ماجه المقدمة باب٢/ ١/ ٧ رقم ١٤ وأحمد ٦/ ٢٧٠ .

(٢) رواه عن العرباض بن سارية : أبو داود كتاب السنة باب : «في لزوم السنة»٤/ ٢٠١ رقم ٤٦٠٧ ، والترمذي كتاب العلم باب : «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة» ٥/ ٤٤ رقم ٢٦٧٦ وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه المقدمة باب : «في اتباع سنة الخلفاء» ١/ ١٥ رقم ٤٢ ـ ٤٤ ، والدارمي باب : «اتباع السنة»١/ ٤٣ المقدمة ، وأحمد ٤/ ١٢٦ .

(٣) و (٤) رواه أبو داود عن أبي هريرة ومعاوية : كتاب السنة ٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨ رقم ٤٥٩٦ ـ ٤٥٩٧ ، والترمذي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو كتاب الإيمان باب : «ما جاء في افتراق هذه الأمة» ٥/ ٢٥ ـ ٢٦ رقم ٢٦٤٠ ـ ٢٦٤١ ، وابن ماجه عن أبي هريرة وعوف ابن مالك وأنس بن مالك كتاب الفتن باب : «افتراق الأمم» ٢/ ١٣٢١ ـ ١٣٢٢ رقم ٣٩٩١ ـ ٣٩٩٣ ، والدارمي عن معاوية بن أبي سفيان : كتاب السير باب : «في افتراق هذه الأمة» ٢/ ٢٥٨ رقم ١٥٢١ ، وقد أطال البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق» في ذكر طرق هذا الحديث فهو حسن لغيره ص ٤ فما بعدها .

﴿وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

س: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

ج: تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفّرة، و بدعة دون ذلك.

س: ما هي البدعة المكفرة؟

ج: هي كثيرة، وضابطها: من أنكر أمرًا مجمعًا عليه متواترًا من الشرع معلومًا من الدين بالضرورة؛ لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله رسله كبدعة الجهمية[1] في إنكار صفات الله عز وجل، والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عز وجل وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليمًا وغير ذلك. وكبدعة القدرية[2] في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسّمة[3] الذي يشبّهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه، فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له، وآخرون مغرورون ملبّس عليهم، فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها.

س: ما هي البدعة التي هي غير مكفّرة؟

ج: هي مالم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء بما

---

(١) الجهمية أتباع الجهم بن صفوان، وقد سبق التعريف بهم، ص١٦٩، وقد حكى البخاري كفرهم عن سلام بن أبي مطيع وعبد الحميد ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم كثير. راجع بالتفصيل: «خلق أفعال العباد» للبخاري ص ٧-١٧.

(٢) القدرية النفاة أتباع معبد الجهني، وهم الذين نفوا القدر وقد سبق التعريف بهم ص١٦٥.

(٣) المجسمة لم يسبق التعريف بهم.

أرسل الله به رسله، كبدعة المرْوانية[١] التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها، ولم يكفروهم بشيء منها، ولم ينزعوا يدًا من بيعتهم لأجلها، كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها، وسبّهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك، مما لم يكن منهم على اعتقاد شرعيته؛ بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س: كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج: تنقسم إلى بدع في العبادات، وبدع في المعاملات.

س: إلى كم قسم[٢] تنقسم البدع في العبادات؟

ج: إلى قسمين: الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يُعبد به ألبتة، كتعبد جهلة المتصوفة[٣] بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرهما، مما هم فيه مضاهئون فعل الذي قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]، والثاني: التعبد بما أصله مشروع، ولكن وضع في غير موضعه، ككشف الرأس مثلاً هو في الإحرام عبادة مشروعة، فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشرع فيه، كالصلوات النفل في أوقات النهي، وكصيام يوم الشك وصيام العيدين، ونحو ذلك.

---

(١) المروانية أتباع مروان بن الحكم، الذي ولي المدينة من قبَل معاوية رضي الله عنه، فأحدث أصحابه بدعًا، منها: تأخير الصلاة عن أول وقتها، وتقديم الخطبة قبل صلاة العيد، وسبهم كبار الصحابة. معارج القبول ٢/ ٢١٧.

(٢) ساقطة من ت.

(٣) المتصوفة سبق التعريف بهم في القسم الأول من البحث (ص ٣٨٣).

س: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

ج: لها حالتان: الأولى أن تبطلها جميعًا كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمدًا، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه، كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: «**فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم**»[1] ونحو ذلك.

س: ما هي البدع في المعاملات؟

ج: هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله، كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد، فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، فأيّما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم:**

---

(١) رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص: كتاب الطهارة باب: «الاعتداء في الوضوء» ١/ ٨٨، ورواه أبو داود كتاب الطهارة ١/ ٣٣ رقم ١٣٥ باب: «الوضوء ثلاثًا»، ورواه ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: كتاب الطهارة باب: «ما جاء في القصد في الوضوء» ١/ ١٤٦ رقم ٤٢٢، والحديث حسن؛ لأن مداره على عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وقد صح سماع شعيب من جده. التهذيب ٤/ ٣٥٦ ـ وعمرو بن شعيب صدوق روى له الأربعة وغيرهم، وحديثه محل خلاف بين المحدثين. راجع التهذيب ٨/ ٤٨ ـ ٥٥. وبقية رجال الحديث ثقات.

أعتق يا فلان ولي الولاء. إنما الولاء لمن أعتق»[١]، وكذلك كل شرط أحلّ حرامًا أو حرم حلالاً[٢].

س: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

ج: الوجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم، والكف عن مساويهم وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن، وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم، قال الله عز وجل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم

---

(١) متفق عليه: رواه عن عائشة: البخاري كتاب العتق باب: «إثم من قذف مملوكه» ٣/ ١٢٧، ومسلم كتاب العتق باب: «إنما الولاء لمن أعتق» ٤/ ٢١٣ وأبو داود كتاب العتق باب: «في بيع المكاتب» ٤/ ٢١ رقم ٣٩٢٩، والترمذي كتاب الوصايا باب ٧/ ٤/ ٤٣٦ رقم٢١٢٤، والنسائي كتاب الطلاق باب: «خيار الأمة» ٦/ ١٦٢، وكتاب البيوع باب: «المكاتب يباع» ٧/ ٣٠٥، ومالك كتاب العتق باب: «الولاء لمن أعتق» ٣/ ٨ـ ٩، وأحمد ٦/ ٨١ ـ ٨٢، ٣١٢ وغيرها.

(٢) قوله: «وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالاً؛ مثال الشرط الذي أحل حرامًا: أن يقرض شخصًا ويشترط مبلغًا زيادة على مبلغه، و مثال ما حرّم حلالاً: أن يبيعه أمة ويشترط عليه عدم وطئها.

بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة: ١١٧] الآية، وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٨ـ٩] الآية، وغيرها كثير، ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال: «**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**» [١]، وكانوا ثلاثمائة وبضع عشر [٢]، وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة [٣]؛ بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا ألفًا وأربعمائة وقيل: وخمسمائة [٤]، قال تعالى:

---

(١) حديث اطلاع الله على أهل بدر: رواه مسلم عن عليّ: كتاب فضائل الصحابة، أهل بدر ٧/ ١٦٨، وأبو داود عن أبي هريرة: كتاب السنة ٤/ ٢١٣ رقم ٤٦٥٤، والترمذي عن علي: كتاب التفسير باب: «تفسير سورة الممتحنة» ٥/ ٤٠٩ رقم ٣٣٠٥، ورواه أحمد عن علي ١/ ٧٩ـ١٠٥٨٠.

(٢) عدد المسلمين في بدر ورد في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوزه معه إلا مؤمن» صحيح البخاري كتاب المغازي باب: «عدة أصحاب بدر» ٥/ ٥، وانظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٦٨.

(٣) رواه الترمذي وأبو داود عن جابر: الترمذي كتاب المناقب باب: «فضل من بايع تحت الشجرة» ٥/ ٦٩٥ رقم ٣٨٦٠ و ٣٨٦٣، وأبو داود كتاب السنة باب: «الخلفاء» ٤/ ٢١٣ رقم ٤٦٥٣.

(٤) عدد من بايع تحت الشجرة ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر بن عبد الله، كتاب =

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح: ١٨] الآية، ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأُمة[١] التي هي أفضل الأمم[٢] وأن من أنفق مثل أحد ذهبًا ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه[٣]، مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ، ولكنهم

= المغازي باب: «غزوة الحديبية» ٥/ ٦٣، ورواه مسلم: كتاب الإمارة باب: «استحباب مبايعة الإمام الجيش» ٦/ ٢٥، وانظر: البداية والنهاية ٤/ ١٧٣.

(١) دليل أنهم أفضل القرون ما ثبت في صحيح البخاري من حديث: عمران بن حصين رضي الله عنه أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..**» الحديث. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب: «فضائل أصحاب النبي ﷺ» ٤/ ١٨٩، وروى الحديث عن عمران: أبو داود كتاب السنة ٤/ ٢١٤ رقم ٤٦٥٧، وأحمد ٤/ ٤٢٦، ورواه عن ابن مسعود: الترمذي كتاب المناقب باب: «فضل الصحابة» ٥/ ٦٩٥ رقم ٣٨٥٩، وابن ماجه كتاب الأحكام باب: «كراهية الشهادة لمن لم يستشهد» ٢/ ٧٩١ رقم ٢٣٦٢، ورواه أحمد أيضًا عن ابن مسعود ١/ ٣٧٨، وأبي هريرة ٢/ ٢٢٨ والنعمان بن بشير ٤/ ٢٦٧.

(٢) دليل كون أُمة محمد ﷺ خير أُمة قول الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

(٣) قوله: «**وأن من أنفق مثل أُحد**» يشير إلى ما رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**» صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب: «فضل الصحابة» ٤/ ١٩٥ صحيح مسلم باب: «تحريم سب الصحابة» ٧/ ١٨٨، سنن أبي داود كتاب السنة باب: «النهي عن سب الصحابة» ٤/ ٢١٤ رقم ٤٦٥٨، والترمذي أبي كتاب المناقب ٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦، مسند أحمد ٣/ ١١.

مجتهدون، للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ واحد (١) على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يُذهب سيئ ما وقع منهم إن وقع، وهل يغير يسير (٢) النجاسة البحر إذا وقعت فيه، رضي الله عنهم وأرضاهم، وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣)، ونبرأ من كل من وقع في صدره (٤) أو لسانه سوءعلى أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته، أو على أحد منهم، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا، حفظًا لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول: «**لا تسبوا أصحابي**»(٥) «**الله الله في أصحابي**» (٦) وقال: «**إني تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله، فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**» ثم

---

(١) يشير إلى قوله ﷺ عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر..**» رواه البخاري كتاب الاعتصام بالسنة باب: «أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ» ٨/ ١٥٧، ورواه مسلم كتاب الأقضية باب: «بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ» ٥/ ١٣١، ورواه النسائي عن أبي هريرة: كتاب آداب القضاة باب: «الإصابة في الحكم» ٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، ورواه أبوداود عن عمرو بن العاص: كتاب الأقضية باب: « في القاضي يخطئ» ٣/ ٢٩٩ رقم ٣٥٧٤، ورواه ابن ماجه عن عمرو بن العاص: كتاب الأحكام باب: «الحاكم يجتهد فيصيب الحق» ٢/ ٧٧٦ رقم ٢٣١٤، ورواه أحمد عن عمرو بن العاص ٤/ ١٩٨.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) دليل ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(٤) كالرافضة والشيعة الذين سبوا سائر أصحاب النبي ﷺ إلا أهل البيت، وكالخوارج الناصبة الذين ناصبوا الصحابة العداء. الملل والنحل للشهرستاني ١٥، ١٤٦.

(٥) سبق تخريجه قريبًا برقم ٣ ص ٢٢٤.

(٦) رواه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: الإمام أحمد، المسند ٤/ ٨٧ و ٥/ ٥٤ ـ ٥٥، =

قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» (١) الحديث في الصحيحين وغيرهما.

س: من أفضل الصحابة إجمالاً؟

ج: أفضلهم السابقون الأولون (٢) من المهاجرين، ثم الأنصار (٣)، ثم أهل

= والترمذي كتاب المناقب ٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦٢ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواه ابن حبان في الموارد وصححه باب: «فضل أصحاب رسول الله ﷺ» ص ٥٦٨ رقم ٢٢٨٤، وفي إسناد الحديث الأول في المسند وسند بن حبان: عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات. ميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٤، والتهذيب ٦/ ١٧٦ والتقريب ١/ ٤٨٠. وفي سند الحديث الآخر في المسند ٥/ ٥٤ ـ ٥٥ وفي الترمذي: عبد الرحمن بن زياد الإفريقي مختلف فيه توثيقًا وتضعيفًا من حيث حفظه. الميزان ٢/ ٥٦١ ـ ٥٦٤، التهذيب ٦/ ١٧٣ ـ ١٧٦، التقريب ١/ ٤٨٠. والحديث حسن والله أعلم.

(١) رواه عن أبي سعيد: أحمد ٣/ ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٢٩، ورواه عن زيد بن أرقم مسلم: كتاب فضائل الصحابة باب: «مناقب عليّ رضي الله عنه» ٧/ ١٢٢ ـ ١٢٣، والدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/ ٣١٠ رقم ٣٣١٩، والحاكم في معرفة الصحابة ٣/ ١٤٨ وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي، ورواه أحمد عن زيد أيضًا ٤/ ٢٧٦ و ٢٧١.

(٢) السابقون الأولون هم الذين صلّوا إلى القبلتين، وأول من يدخل فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وأهل بيعة العقبة الأولى، وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٣٨٣.

(٣) الأنصار: هم الذين ناصروا الرسول ﷺ من الأوس والخزرج بالمدينة المنورة، وهم في الدرجة الثانية بعد السابقين من المهاجرين، ولهذا قرأ الحسن: «والأنصار» بضم الأنصار على الاستئناف. تفسير ابن كثير ٢/ ٢٨٣.

بدر[١] فأُحد[٢]، فبيعة الرضوان[٣]، فمن بعدهم ثم ﴿ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠].

س: من أفضل الصحابة تفصيلاً؟

ج: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر[٤] أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل

---

(١) أهل بدر يدل على فضلهم ما رواه البخاري في صحيحه عن عليّ رضي الله عنه في قصة حاطب، وفي آخره قال ﷺ: «**لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة** (أو: **فقد غفرت لكم**)» صحيح البخاري كتاب المغازي باب: «فضل أهل بدر» ٥/ ١٠.

(٢) غزوة أُحد وقعت في السنة الثالثة من الهجرة في شوال، وقد انتصر فيها المسلمون بادئ الأمر، لكن الرماة خالفوا أمر الرسول ﷺ فنزلوا لجمع الغنائم فكر عليهم العدو وحاقت بهم الهزيمة واستشهد منهم سبعون، ثم أنزل الله النعاس أمنةً عليهم، وقد كانت عبرة للمؤمنين. انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ١٠ - ٤٩.

(٣) بيعة الرضوان كانت في غزوة الحديبية سنة ست من الهجرة في شهر ذي القعدة، حيث عزم الرسول ﷺ على العمرة ومعه جمع من المسلمين، فأحرم من الميقات وساق الهدْي، فلما سمعت به قريش خرجوا لمقابلته فحصلت بيعة الرضوان وحصل الصلح، وكان عدد المسلمين ألفًا وأربعمائة أو خمسمائة - كما سبق - واعتمر الرسول ﷺ ومن معه من العام المقبل. راجع البداية والنهاية ٤/ ١٦٦ - ١٧٩.

(٤) أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الأُمة، وخليفة رسول الله ﷺ ومؤنسه في الغار، وصديقه الأكبر عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشي، أول من احتاط في الأخبار، جمع القرآن الكريم، وقمع أهل الردة، توفي رضي الله عنه لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة. تذكرة الحفاظ ١/ ٢ - ٤.

بينهم[١] . وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار : «ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟»[٢] وقال ﷺ : «لو كنت متخذاً خليلاً من أُمتي لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخي وصاحبي» [٣] ، وقال ﷺ : «إن الله بعثني إليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت . وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي» [٤] مرتين ، وقال النبي ﷺ : «إيه يابن الخطاب ! والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك»[٥] ، وقال ﷺ : «لقد كان فيما قبلكم محدّثون فإن يكن في أُمتي أحد فإنه

---

(١) رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب : «فضل أبي بكر» ٤/ ١٩١ ، وفي فضائل عثمان رضي الله عنه ٤/ ٢٠٣ .

(٢) متفق عليه : رواه عن أبي بكر رضي الله عنه : البخاري : كتاب الفضائل باب : «مناقب المهاجرين وفضلهم» ٤/ ١٩٠ ، ومسلم عن أنس : كتاب فضائل الصحابة باب : «فضل أبي بكر» ٧/ ١٠٨ وأحمد عن أبي بكر ١/ ٤ .

(٣) متفق عليه : رواه البخاري عن ابن عباس : كتاب فضائل الصحابة باب : «فضل أبي بكر» ٤/ ١٩١ ، ومسلم عن ابن مسعود : كتاب الفضائل باب : «فضائل أبي بكر» ٧/ ١٠٨ ، وأخرجه الترمذي عن ابن مسعود في مناقب أبي بكر ٥/ ٦٠٦ رقم ٣٦٥٥ ، وابن ماجه عن ابن مسعود : المقدمة فضائل أبي بكر ١/ ٣٦ رقم ٩٣ ، والدارمي عن ابن عباس : كتاب الفرائض باب : «قول أبي بكر في الجد» ٢/ ٢٥٥ رقم ٢٩١٣ ، وأخرجه أحمد عن ابن عباس ١/ ٢٧٠ و ٣٥٩ ، و أبي سعيد ٣/ ٢٨ ، وأبي المعلى ٣/ ٤٨٨ وابن الزبير ٤/ ٤ـ٥ ، وعن سعيد بن المغلى ٤/ ٢١١ـ٢١٢ .

(٤) رواه البخاري عن أبي الدرداء ، كتاب فضائل الصحابة باب : «فضل أبي بكر» ٤/ ١٩٢ ، وفي كتاب التفسير باب : «تفسير سورة الأعراف» : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا .. ﴾ الآية . ٥/ ١٩٧ .

(٥) متفق عليه : رواه عن سعد بن أبي وقاص : البخاري كتاب الفضائل باب : «فضائل عمر» ٤/ ١٩٩ ، ومسلم كتاب الفضائل باب : «فضائل عمر» ٧/ ١١٥ ، وأخرجه أحمد عن =

عمر»[١]، وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة: «**فإني أومنُ به وأبو بكر وعمر**»[٢] وما هما ثمّ، ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده فقال: «**هذه لعثمان**»[٣] وقال ﷺ: «**من يحفر بئر رومة فله الجنة**»[٤]، فحفرها عثمان،

= سعد بن أبي وقاص أيضًا ١/ ١٧١و١٨٢و١٨٧.

(١) متفق عليه: رواه البخاري عن أبي هريرة: كتاب الفضائل باب: «فضائل عمر» ٤/ ٢٠٠، و مسلم عن عائشة: كتاب الفضائل باب: «فضائل عمر» ٧/ ١١٥، وأحمد عن عائشة ٦/ ٥٥، وأخرجه الترمذي عن عائشة: كتاب المناقب باب: «مناقب عمر» ٥/ ٦٢٢ رقم ٣٦٩٣.

(٢) متفق عليه رواه عن أبي هريرة: البخاري الكتاب السابق فضائل أبي بكر ٤/ ١٩٢ ومسلم في فضائل الصحابة باب: «فضائل أبي بكر» ٧/ ١١١، والترمذي كتاب المناقب مناقب عمر ٥/ ٦٢٣ رقم ٦٣٩٥، ولفظ الحديث في صحيح البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينما راع في غنمه غدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب، فقال: من لها يوم السبع؟ يوم ليس لها راع غيري.. وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت إليه فكلمته فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني خلقت للحرث**. قال الناس: سبحان الله فقال النبي ﷺ: «**فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما**» صحيح البخاري ٤/ ١٩٢-١٩٣.

(٣) رواه البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب الفضائل باب: «فضائل عثمان» ٤/ ٢٠٣- ٢٠٤، والترمذي عن أنس بن مالك: كتاب المناقب مناقب عثمان ٥/ ٦٢٦ رقم ٣٧٠٢، وعن ابن عمر ٥/ ٦٢٨ رقم٢٧٠٦.

(٤) رواه البخاري عن عثمان رضي الله عنه: كتاب الوصايا، باب: «إذا وقف أرضًا أو بئرًا واشترط لنفسه» ٤/ ١٩٨، وأخرجه تعليقًا في كتاب الفضائل باب: «مناقب عثمان» ٤/ ٢٠٢.

وقال ﷺ : «**من جهز جيش العسرة فله الجنة**»[١] فجهزه عثمان، وقال ﷺ فيه : «**ألا أستحيي ممن استحيت منه الملائكة؟!**»[٢] ، وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه : «**أنت مني وأنا منك**» [٣] وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله[٤] وقال ﷺ : «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» [٥] .

---

(١) رواه البخاري في الموضعين السابقين ٣/ ١٩٨ و ٤/ ٢٠٢ .

(٢) متفق عليه : رواه البخاري عن أبي موسى : كتاب الفضائل مناقب عثمان ٤/ ٢٠٢، ومسلم عن عائشة فضائل عثمان ٧/ ١١٦ - ١١٧ ، وأخرجه أحمد عن سعيد بن العاص عن عائشة وعثمان ١/ ٧١، وعن عائشة ٦/ ٦٢ و ١٥٥ ، وعن حفصة ٦/ ٢٨٨ .

(٣) رواه البخاري تعليقًا في كتاب الفضائل مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤/ ٢٠٧، و رواه الترمذي عن عمران بن حصين وأبو سريحة والبراء بن عازب وحبيش ابن جنادة كتاب المناقب باب : «مناقب علي» ٥/ ٦٣٢ - ٦٣٦ رقم٣٧١٢ و٣٧١٦ و٣٧١٩، وقال : حسن صحيح ، قال في الفتح عن هذا الحديث : هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة ، وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولاً وهو كما قال . انظر : صحيح البخاري كتاب المغازي باب : «عمرة القضاء» ٥/ ٨٤ - ٨٥، وانظر : فتح الباري ٧/ ٧٢، وبهذا يكون الحديث موصولاً في صحيح البخاري، وانظر : أيضًاصحيح البخاري كتاب الصلح ٣/ ١٦٨ .

(٤) متفق عليه : رواه البخاري عن سهل بن سعد وسلمة بن الأكوع : كتاب الفضائل باب : «مناقب علي» ٤/ ٢٠٧ ، ومسلم عن سعد بن أبي وقاص وعن سهل بن سعد وعن سلمة بن الأكوع : فضائل الصحابة باب : «مناقب علي» ٧/ ١٢٠ - ١٢٢ ، و الترمذي عن سعد بن أبي وقاص : كتاب المناقب باب : «مناقب علي» ٥/ ٦٣٨ رقم ٣٧٢٤، وعن البراء برقم ٣٧٢٥ ، وأحمد عن سهل بن سعد ٥/ ٣٣٣، وعن بريدة ٥/ ٣٥٣و٣٥٨ .

(٥) رواه الترمذي عن زيد بن أرقم : كتاب المناقب مناقب علي ٥/ ٦٣٣ رقم ٣٧١٣ وصححه، وابن ماجه عن البراء : المقدمة باب : «فضل علي» ١/ ٤٣ رقم١١٦ ، وعن =

وقال ﷺ: «ألاترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعد»[1]، وقال ﷺ: «عشرة في[2] الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، و عمر في الجنة وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة[3] في الجنة، والزبير بن العوام[4] في الجنة،

= سعد بن أبي وقاص ١/ ٤٥ رقم ١٢١، وأخرجه أحمد عن علي ١/ ٨٤، وابن عباس ١/ ٣٣١، والبراء ٣/ ٢٨١، وزيد بن أرقم ٤/ ٣٦٨، وبريدة ٥/ ٣٤٧و٣٥٠، وعن سعيد بن وهيب ٥/ ٣٦٦، وعن رياح بن الحرث ٥/ ٤١٩، ورواه الحاكم باب: «معرفة الصحابة» ٣/ ١١٠ وقال: على شرطهما. ووافقه الذهبي.

(١) متفق عليه: رواه البخاري ٤/ ٢٠٨ ومسلم ٧/ ١٢٠، وقد سبق تخريجه ص١٠٤ برقم٣.

(٢) رواه أبو داود عن سعيد بن زيد: كتاب السنة باب: «الخلفاء» ٤/ ٢١١-٢١٢ رقم ٤٦٤٩، ورواه الترمذي كتاب المناقب باب: «فضائل عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن وعن سعيد بن زيد» ٥/ ٦٤٧-٦٤٨ رقم ٣٧٤٧و٣٧٤٨، وصحّح الحديث حيث قال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد: المقدمة فضائل العشرة ١/ ٤٨ برقم١٣٣، و رواه أحمد عن سعيد بن زيد ١/ ١٨٨، وعن عبد الرحمن بن عوف ١/ ١٩٣.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التميمي أبو محمد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا للإسلام، أسلم على يد أبي بكروهو أحد الستة أهل الشورى بعد عمر رضي الله عنه، آخى الرسول ﷺ بينه وبين الزبير في مكةو بينه وبين أبي أيوب الأنصاري في المدينة، ثبت يوم أحد، ودافع عن النبي ﷺ، استشهد في موقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين رضي الله عنه. الإصابة ٢/ ٢٢٩-٢٣٠ وبهامشه الاستيعاب ٢/ ٢١٩-٢٢٥.

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي أبو عبد الله، حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى، أسلم صغيراً في الثانية عشرة، هاجر الهجرتين، شهد بدراً وما بعدها، وشهد اليرموك وقُتل شهيداً في موقعةالجمل في شوال سنة ست وثلاثين، قتله عمرو بن جرموز =

وسعد بن مالك[١] **في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف**[٢] **في الجنة**». قال سعيد ابن زيد[٣]: ولو شئت لسميت العاشر؛ يعني نفسه. رضي الله عنهم أجمعين».

وقال ﷺ: «**أرحم أُمتي بأُمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياءً عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل**[٤] **وأقرؤها**

= غدرًا، وله ست وستون أو سبع وستون سنة رضي الله عنه. الإصابة ١/ ٥٤٥ـ٥٤٦.

(١) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وآخرهم موتًا، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو أحد الستة أهل الشورى، كان مجاب الدعوة، أسلم قديمًا ويقال: إنه ثالث من أسلم، شهد المشاهد مع الرسول ﷺ وهو قائد القادسية، ولما حصلت الفتنة بعد مقتل عثمان اعتزلها ولزم بيته حتى توفي. مات سنة إحدى وخمسين، وقيل غير ذلك رضي الله عنه. الإصابة ٢/ ٣٣ـ٣٤.

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري أبو محمد، أحد العشرة المبشرين والمشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وما بعدها، وبعثه الرسول ﷺ لدومة الجندل، عمل في التجارة وبذل في سبيل الله، فتصدق بنصف ماله وحمل على خمسمائة فرس وخمسمائة راحلة في سبيل الله، تولى أمر أمهات المؤمنين، فكان يحج بهن، أعتق ثلاثين ألف نسمة، مات سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين، وعمّر اثنتين وسبعين سنة، وقيل ثمان وسبعين رضي الله عنه. الإصابة ٢/ ٤١٦ـ٤١٧.

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان من السابقين للإسلام، أسلم قبل دخول دار الأرقم وأسلم عمر في بيته لأنه كان زوج فاطمة بنت الخطاب شهد أحدًا وما بعدها، ولم يشهد بدرًا لأنه كان غائبًا بالشام، كان مستجاب الدعوة وشهد اليرموك وغيرها، توفي بالعقيق وحُمل إلى المدينة سنة إحدى وخمسين وعاش بضعًا وسبعين وقيل غير ذلك. الإصابة ٢/ ٤٦.

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس العالم الرباني أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وهو ابن ثمان عشرة سنة، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، من نجباء الصحابة، =

لكتاب الله عز وجل أُبيّ [١] ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت [٢] ، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح [٣] »[٤] وقال ﷺ في

= أرسله الرسول ﷺ قاضيًا إلى اليمن وقدمها في خلافة أبي بكر، وكان أعلم الناس بالحلال والحرام، توفي بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها، وعاش أربعا وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك. الإصابة ٣/ ٤٢٦ـ٤٢٧، التذكرة ١/ ١٩ـ٢٢.

(١) أُبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري، أقرأ الصحابة، شهد بدرًا والمشاهد، وقرأ القرآن على النبي ﷺ وشارك في جمعه، وكان محل تقدير الصحابة، ولما توفي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اليوم مات سيد المسلمين. توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل: اثنتين وعشرين رضي الله عنه. التذكرة ١/ ١٦ـ١٧.

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي المقرئي الفَرَضي، كاتب وحي النبي ﷺ، قدم النبي ﷺ وعمر زيد إحدى عشرة سنة، فأسلم، تعلم خط اليهود بأمر النبي ﷺ، حفظ القرآن وأتقنه، وأحكم الفرائض، شهد الخندق وما بعدها، انتدبه الصديق لجمع القرآن، ثم انتدبه عثمان لكتابة المصحف، توفي في سنة خمس وأربعين، وقيل: أربع وخمسين وقيل: خمس وخمسين رضي الله عنه. التذكرة ١/ ٣٠ـ٣٢.

(٣) أبو عبيدة أمين هذه الأُمة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري أسلم قديمًا وقت دخول النبي ﷺ دار الأرقم، أحد العشرة المبشرين بالجنة، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وما بعدها، انتزع الحلقتين مَن وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيتاه، آخى الرسول ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ الأنصاري، ومناقبه جمة، شهد الفتوح بالشام، وولاه عمر الشام، وتوفي في طاعون عَمْواس سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة رضي الله عنه. الإصابة ٢/ ٢٥٢ـ٢٥٤.

(٤) رواه عن أنس: الترمذي كتاب المناقب مناقب معاذ وزيد بن ثابت وأبي عبيدة ٥/ ٦٦٤ـ ٦٦٥ رقم ٣٧٩٠ و ٣٧٩١، وقال: حسن صحيح، ورواه ابن ماجه عن أنس أيضًا: المقدمة ١/ ٥٥ رقم ١٥٤ـ١٥٥، وأحمد في المسند ٣/ ٢٨١ عن أنس، ورواه الحاكم في معرفة الصحابة ٣/ ٤٢٢، وقال: على شرطهما، ووافقه الذهبي.

الحسن[١] والحسين[٢] : «**وإنهما سيدا شباب أهل الجنة**[٣] **وإنهما ريحانتاه**»[٤].

---

(١) الحسن بن عليّ بن أبي طالب حبّ رسول الله ﷺ وريحانته، وسيد شباب الجنة مع أخيه الحسين، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، وولي الخلافة بعد أبيه علي بن أبي طالب، تنازل عنها لمعاوية سنة ٤١ هجرية، فسمّي العام الذي تنازل فيه عام الجماعة، وصدق فيه قول النبي ﷺ : «**إن ابني هذا سيدٌ وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» سكن المدينة بعد تنازله وتوفي بها عام تسع وأربعين أو خمسين وقيل غير ذلك، وشهد جنازته خلق لا يحصون، وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة رضي الله عنه. الإصابة ١/ ٣٢٨ـ ٣٣١. وانظر في الحديث: صحيح البخاري كتاب الفضائل باب مناقب الحسن والحسين ٤/ ٢١٦.

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي حبّ رسول الله ﷺ وريحانته، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة وشهد مع أبيه الجمل وصفين، ولما تنازل أخوه الحسن عن الخلافة لمعاوية رجع معه إلى المدينة وبقي بها حتى توفي معاوية، فطلب منه والي المدينة البيعة ليزيد بن معاوية فطلب المهلة، ورحل إلى مكة فجاءه أهل الكوفة وبايعوه فأرسل معهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب فأخذ البيعة منهم لكنه قُتل، ورحل الحسين إلى العراق فقُتل بكربلاء في ١٠ محرم عام ٦١ هجرية رحمه الله ورضي عنه. الإصابة ١/ ٣٣٢ـ ٣٣٥.

(٣) رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري: كتاب المناقب باب «مناقب الحسن والحسين عليهما السلام» ٥/ ٦٥٦ رقم ٣٧٦٨ و٣٧٨١، وابن ماجه عن ابن عمر: المقدمة فضائل عليّ ١/ ٤٤ رقم ١١٨، ورواه أحمد عن حذيفة ٥/ ٣٩١، ورواه الحاكم وصحّحه ووافقه الذهبي ٣/ ١٦٦.

(٤) رواه البخاري عن أسامة رضي الله عنه: كتاب الفضائل باب: «مناقب الحسن والحسين» ٤/ ٢١٧، وعن ابن عمر رضي الله عنهما: كتاب الأدب ٧/ ٧٤، ورواه الترمذي عن ابن عمر: كتاب المناقب باب: «مناقب الحسن والحسين» ٥/ ٦٥٧ رقم ٣٧٧٠، وقال: حسن صحيح.

وقال ﷺ : «**اللهم إني أحبهما فأحبهما**»[(١)] ، وقال في الحسن : «**إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» [(٢)] ، فكان الأمر كما قال، وقال في أُمهما : «**إنها سيدة نساء أهل الجنة**» [(٣)] ، وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق، أما عليّ فبإجماع المسلمين أنه كان

---

(١) رواه البخاري عن أسامة بن زيد إلا أنه اقتصر على الحسن رضي الله عنه، ولفظه : عن أسامة عن النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان يأخذه والحسن ويقول : «**اللهم إني أحبهما فأحبهما**». كتاب فضائل الصحابة باب : «مناقب الحسن والحسين» ٤/ ٢١٦، وعن البراء رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول : «**اللهم إني أحبه فأحبه**» صحيح البخاري ٤/ ٢١٦ ـ ٢١٧، وأخرجه بلفظه : الترمذي عن أسامة : كتاب المناقب مناقب الحسن والحسين ٤/ ٦٥٧ رقم ٣٧٦٩، وعن البراء ٥/ ٦٦١ رقم ٣٧٨٢، ورواه أحمد عن عطاء عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ٥/ ٦٩، ورواه أحمد عن أبي هريرة ولم يعيّن ٢/ ٤٤٦، وأخرجه مسلم عن أبي هريرة إلا أنه اقتصر على الحسن : كتاب الفضائل باب فضائل : «الحسن والحسين»٧/ ١٢٩ .

(٢) رواه عن أبي بكرة : البخاري كتاب فضائل الصحابة مناقب الحسن والحسين ٤/ ٢١٦، وأبو داود كتاب السنة باب : «ما يدل على ترك الكلام في الفتنة» ٤/ ٢١٦ رقم ٤٦٦٢، والترمذي كتاب المناقب باب : «مناقب الحسن والحسين» ٥/ ٦٥٨ رقم ٣٧٧٣، والنسائي كتاب الجمعة باب : «مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر» ٣/ ١٠٧ .

(٣) رواه البخاري تعليقًا : مناقب قرابة رسول الله ﷺ ٤/ ٢٠٩، ورواه مسلم بلفظ : «سيدة نساء المؤمنين» عن عائشة باب : «فضائل فاطمة» ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤، ورواه عن حذيفة : الترمذي كتاب المناقب مناقب فاطمة ٥/ ٦٦٠ رقم ٣٧٨١، وأحمد ٥/ ٣٩١ وذكر فيه أن الحسن والحسين سيدا شباب الجنة .

بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

س: كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

ج: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان[1] عن سفينة[2] قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء..**»[3].

---

(١) سعيد بن جمهان الأسلمي أبو حفص البصري، روى عن سفينة وعبد الله بن أبي أوفى وأبي اليقين وغيرهم، وعنه الأعمش وحماد بن سلمة وغيرهما، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وروى له الأربعة. التهذيب ٤/ ١٤. التقريب ١/ ٢٩٢.

(٢) سفينة مولى رسول الله ﷺ، قيل: اسمه مهران وقيل غير ذلك، حيث اختلفوا في اسمه على واحد وعشرين قولاً، أصله من فارس، اشترته أُم سلمة رضي الله عنها وأعتقته واشترطت أن يخدم رسول الله ﷺ، لقّبه الرسول «سفينة» ولم أعثر له على تاريخ وفاته رضي الله عنه. الإصابة ٢/ ٥٨، التهذيب ٤/ ١٢٥.

(٣) حديث مدة الخلافة رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد: حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سعيد بن جمهان ح وعبد الصمد حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الخلافة ثلاثون عامًا ثم يكون بعد ذلك الملك**» المسند ٥/ ٢٢٠. ورواه بإسناد آخر: حدثنا زيد بن الحباب حدثني حماد يعني ابن سلمة به. المسند ٥/ ٢٢١ وله طرق أُخرى في المسند عن سفينة رضي الله عنه ٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢، ورواه أبو داود بهذا الإسناد: حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة، ورواه بإسناد آخر: حدثنا عمرو بن عون حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن سفينة. سنن أبي داود كتاب السنة رقم ٤٦٤٦ و٤٦٤٧/ ٤/ ٢٢١، ورواه الترمذي قال: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا شريح بن النعمان حدثنا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة: كتاب الفتن باب: «ما جاء في الخلافة» رقم ٢٢٢٦، وقال: هذا حديث حسن، قد رواه غير واحد عن سعيد بن جهمان، ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان ٤/ ٥٠٣. ورواه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر: حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث بن سعيد به: كتاب معرفة الصحابة ٣/ ١٤٥ وسكت عليه الذهبي. وطريق أحمد وابن داود رواتهما ثقات ما عدا سعيد بن جمهان، وهو صدوق، وبهذا =

الحديث، فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم: فأبو بكر سنتان وثلاثة [(١)] أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر [(٢)]، وعثمان اثنتا عشرة سنة [(٣)]، وعليّ أربع سنين وتسعة [(٤)] أشهر [(٥)] فتلك تسع وعشرون سنة وستة أشهر، ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن عليّ ستة أشهر [(٦)].

وأول ملوك الإسلام معاوية [(٧)] رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم، ثم كان

= يكون الحديث حسنًا والله أعلم. انظر: التقريب ١/ ٢٩٢.

(١) مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتان وثلاثة أشهر حيث ولي الخلافة في ربيع أول عام ١١ من الهجرة، وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة. التذكرة ١/ ٥.

(٢) حيث ولي الخلافة في آخر جمادى الآخرة، استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. التذكرة ١/ ٨.

(٣) حيث ولي الخلافة في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقتل في ثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين. التذكرة ١/ ٩.

(٤) حيث ولي الخلافة في آخر ذي الحجة عام خمسة وثلاثين، واستشهد في رمضان في السابع عشر منه سنة أربعين من الهجرة. التذكرة ١/ ١٣.

(٥) الزيادة من (ت).

(٦) حيث ولي الخلافة في أواخر رمضان عام أربعين من الهجرة، وتنازل عنها في ربيع الأول من عام واحد وأربعين. انظر: البداية والنهاية ٨/ ١٦ ـ ١٧، والإصابة ١/ ٣٢٨ـ ٣٣١.

(٧) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنهما أمير المؤمنين، وُلد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم عام الحديبية وكتم إسلامه وأظهره عام الفتح، صحب النبي ﷺ وكتب له، ولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقرّه عثمان، استقل بالخلافة وصالح الحسن بن عليّ، واجتمع عليه الناس عام ٤١ هـ فسمي ذلك العام عام الجماعة، استمر خليفة عشرين سنة وتوفى عام ستين من الهجرة في شهر رجب بدمشق لثمان بقين من الشهر. انظر: البداية والنهاية ٨/ ١٢٠ ـ ١٤٧، والإصابة ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

بعده مُلكًا عضوضًا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز[١] رضي الله عنه، فعدّه أهل السنة خليفة خامسًا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

ج: الأدلة عليها كثيرة لا تُحصى، فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدّم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب[٢]: أن رجلاً قال: يا رسول الله !إني رأيت كأن دلوًا أُدلي من السماء، فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء عثمان فأخذها بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عليُ فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء»[٣]، ومنها وهو أقواها

---

(١) عمر بن عبد العزيز سبق التعريف به ص ١٨٧.

(٢) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري أبو سعيد صحابي جليل، كان حليف الأنصار، سكن البصرة وكان زياد يستخلفه، وأمّره معاوية عليها عامًا ثم عزله، كان شديدًا على الحرورية، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك. التهذيب ٤/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) حديث سمرة رواه أحمد قال: حدثنا عبد الصمد وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب. المسند ٥/ ٢١. ورواه أبو داود بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثني عفان بن مسلم: حدثنا حماد ابن سلمة به كتاب السنة باب: «في الخلفاء» رقم٤٦٣٧/ ٤/ ٢٠٨، وأشعث بن عبد الرحمن وثقه ابن معين، وقال أحمد: ما به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب ١/ ٣٥٦ - ٣٥٧. وعبد الرحمن الأزدي الجرمي روى عن سمرة بن جندب هذا الحديث وهو مقبول من الرابعة ذكره ابن حبان في الثقات والحديث بهذين الإسنادين حسن، والله أعلم. التقريب ١/ ٥٠٣.

إجماع مَنْ يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة، ولايطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع[١] .

س: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها حديث أبي بكْرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «**من رأى منكم رؤيا؟**» فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان[٢]، وقال ﷺ: «**أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر**»[٣] وكلا

---

(١) وذلك كبعض الشيعة الذين أنكروا خلافة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. انظر: العقيدة الطحاوية ص ٥٣٢.

(٢) رواه أبو داود بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه: كتاب السنة باب: «في الخلفاء ٤/ ٢٠٨ رقم ٤٦٣٤، ورواه الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا الأنصاري به. سنن الترمذي كتاب الرؤيا باب: «ما جاء في رؤيا النبي ﷺ» الميزان والدلو ٤/ ٥٤٠ رقم ٢٢٨٧، وقال الترمذي: حسن صحيح. وله سند آخر في سنن أبي داود: حدثنا موسى ابن إسماعيل حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه الباب السابق ٤/ ٢٠٨ رقم ٤٦٣٥. والحديث بهذه الأسانيد صحيح ولايضر وجود علي ابن زيد في سنده، فقد ذكر في التقريب أنه ضعيف، ولكن قد روى له مسلم والأربعة، وقد ثبت الحديث من طريقين آخرين وجميع رواته في الطرق الأُخرى ثقات. انظر: التقريب ٢/ ٣٧.

(٣) رواه أبو داود عن جابر بن عبد الله: كتاب السنة باب: «الخلفاء» ٤/ ٢٠٨ رقم ٤٦٣٦، ورواه أحمد عن جابر ٣/ ٣٥٥، ورواه الحاكم في معرفة الصحابة ٣/ ٧١-٧٢ وصحّحه ووافقه الذهبي. والحديث حسن؛ لأن عمر بن أبّان أحد رواته مقبول وقد وثّقه ابن حبان. انظر: التهذيب ٨/ ٢. وبقية رواته ثقات.

الحديثين في السنن.

س: ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً؟

ج: على ذلك أدلة كثيرة، منها ما في الصحيح[١] قال ﷺ: «**بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قُحافة، فنزع منها ذَنُوبًا أو ذَنُوبين وفي نَزْعه ضَعْف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غَرْبًا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريًا[٢] من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعَطَن**»[٣].

س: ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقدمه فيها؟

ج: الأدلة على ذلك لا تُحصى، منها ما تقدم، ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم: أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع، فقالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**[٤]» ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ في

---

(١) الصحيح يعني به الصحيحين، والحديث متفق عليه عن أبي هريرة، رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب: «فضل أبي بكر بعد النبيﷺ» ٤/ ١٩٣، ومسلم فضائل الصحابة باب: «فضائل عمر» ٧/ ١١٣، وعن ابن عمر ٧/ ١١٣، وورواه الترمذي عن ابن عمر: كتاب الرؤيا باب: «ما جاء في رؤيا النبي ﷺ» ٤/ ٥٤١ رقم ٢٢٨٩.

(٢) قوله: فلم أر عبقريًا، العبقر بوزن العنبر موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه، ويطلق على الرجل القوي. مختار الصحاح ٤٠٩.

(٣) بعطن: الأعطان والمعاطن مبارك الإبل عند الماء ومرابض الغنم، واحدها عطن ومعطن. مختار الصحاح ٤٤٠.

(٤) رواه الشيخان عن جُبير بن مُطعم، صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب: «فضل أبي بكر» ٤/ ١٩١ ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب: «فضائل أبي بكر» ٧/ ١١٠.

مرضـه[١] : «**ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا ، فإني أخاف أن يتمنّى متمنٍ ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**»[٢] ، وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصلاة في مرض موته[٣] ﷺ ، وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

س : ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر ؟

ج : أدلته كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها قوله ﷺ : «**إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدي**» وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٤] ، ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر ، قال حذيفة رضي الله عنه

---

(١) الزيادة من (ت) وهي مخطوطة الشيخ علي بن قاسم الفيفي .

(٢) صحيح مسلم مناقب أبي بكر ٧/ ١١٠ ، ورواه أحمد عن عائشة ٦/ ٤٧و١٠٦و١٤٤ .

(٣) رواه البخاري عن أبي موسى وعائشة : كتاب الأذان باب : «أهل العلم والفضل أولى بالإمامة» ١/ ١٦٥ ، ورواه مسلم عن عائشة كتاب الصلاة باب : «إنابة الإمام من ينوب عنه» ٢/ ٢٠ فما بعدها . وأخرجه ابن ماجه عن عائشة : كتاب إقامة الصلاة باب : «ما جاء في صلاة الرسول ﷺ في مرضه» ١/ ٣٨٩ رقم ١٢٣٢ ، ورواه أحمد عن عبد الله ابن عمر ١/ ٢٢١ ، وعن ابن مسعود ١/ ٣٩٦ و ٤٠٥ .

(٤) رواه الإمام أحمد بأسانيد أولها : حدثنا وكيع عن سفيان بن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة ، المسند ٥/ ٣٨٥ ، وثانيها : حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي بن حراش عن حذيفة ٥٠/ ٤٠٢ . ورواه الترمذي : قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة . وقال : حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه . وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . ورواه من طريق أخرى قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا وكيع عن =

لعمر: إن بينك وبينها بابا مغلقًا، قال: أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر! قال عمر: إذن لا يُغلق. فكان الباب عمر وكَسْرُه قَتْلُه، فلم يرفع بعدُ السيف بين الأُمة [١]، وقد أجمعت الأُمة على تقدمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما.

س: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها حديث كَعْب بن عُجْرة [٢]

= سالم بن العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي بن حراش عن حذيفة. سنن الترمذي كتاب المناقب باب: «في مناقب أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما» ٥/ ٦٠٩-٦١٠، ورواه ابن ماجه قال: حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا محمد بن بشار حدثنا مؤمل قالا: حدثنا سفيان بسند أحمد. سنن ابن ماجه المقدمة باب: «فضائل أبي بكر رضي الله عنه» ١/ ٣٧ رقم ٩٧. هذا الحديث صحيح؛ لأن رواته ثقات وعدم التصريح باسم مولى ربعي بن حراش لا يؤثر، حيث قد صرّح في أسانيد أُخرى بالراوي عن ربعي وهو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلّس، روى له الستة. التقريب ١/ ٥٥١. وعمرو بن هرم في سند الترمذي هو الأزدي البصري، ثقة، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. التقريب ٢/ ٨٠. وبهذا يكون الحديث صحيحًا والله أعلم، ولا يضر فيه عنعنة سفيان؛ لأن تدليسه عن الثقات. التقريب ١/ ٣١٢.

(١) حديث الفتنة التي تموج كموج البحر، رواه عن حذيفة: البخاري في كتاب الفتن باب: «الفتنة تموج كموج البحر» ٨/ ٩٦، مسلم كتاب الفتن، الفتنة التي تموج كموج البحر ٨/ ١٧٣، وأخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ٧١-٤/ ٥٢٤ رقم ٢٢٥٨. وابن ماجه، كتاب الفتن، باب: «مايكون من الفتن» ٢/ ١٣٠٥ رقم ٣٩٥٥، وأحمد ٥/ ٤٠١ و٤٠٥.

(٢) كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي حليف الأنصار، صحابي جليل يكنى أبو محمد، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وشهد عمرة الحديبية، ونزلت فيه آية الفدية من الأذى، قُطعت يده في بعض المغازي، وسكن الكوفة، مات بالمدينة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وخمسين وله خمس وقيل: سبع وسبعون سنة رضي الله عنه. الإصابة ٣/ ٢٩٧-٢٩٨.

قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقرّبها، فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: «**هذا يومئذٍ على الهدى**» فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ، فقلت: هذا؟ قال: «**هذا**». رواه ابن ماجه، ورواه الترمذي عن مرة بن كعب، وقال: هذا حديث حسن صحيح(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عثمان إن ولاّك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه**» يقول ذلك ثلاث مرات، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذي وحسّنه وابن حبّان في صحيحه(٢).

و أجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة، وأول من بايعه عليّ رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف، ثم الناس بعده.

---

(١) انظر: سنن الترمذي كتاب المناقب مناقب عثمان ٥/ ٦٢٨ رقم ٣٧٠٤، وسنن ابن ماجه المقدمة مناقب عثمان ١/ ٤١ رقم ١١١، ورواه أحمد عن مرة بن كعب ٤/ ٢٣٥ـ٢٣٦، وعن كعب بن عجرة ٤/ ٢٤٢ و ٢٤٣.

(٢) رواه الترمذي كتاب المناقب مناقب عثمان ٥/ ٦٢٨ رقم ٣٧٠٥، وابن ماجه المقدمة باب فضائل عثمان ١/ ٤١ رقم ١١٢، ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما. ولم يوافقه الذهبي بل قال: قلتُ: أنّى له الصحة، ومداره على فرج بن فضالة؟! . المستدرك كتاب معرفة الصحابة ٣/ ١٠٠، وفي التقريب فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي الشامي ضعيف من الثامنة، روى له أبو داود وابن ماجه. التقريب ٢/ ١٠٨. قلت: فرج بن فضالة غير موجود في سند الترمذي وقد حسّن الحديث ٥/ ٦٢٨.

س : ما الدليل على خلافة عليّ وأولويته بالحق بعدهم ؟

ج : أدلة ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها قول النبي ﷺ : «**ويح عمار**[١] **تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**[٢] »، فكان مع عليّ رضي الله عنه، فقتله أهل الشام، وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة، وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحديث في الصحيح، وفيه قال ﷺ : «**تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق**»[٣] ، فمرقت الخوارج[٤] فقتلهم عليّ رضي الله عنه

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنسي أبو اليقظان، حليف بني مخزوم وأُمة سمية مولاة لهم، أسلم قديمًا هو وأبوه، عُذّب في الله فصبر، وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها، وشهد اليمامة في عهد أبي بكر، ثم ولاه عمر رضي الله عنه الكوفة، وكتب إليهم: من النجباء، وقد كان من السبعة السابقين للإسلام، نزل فيه قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ . وأخبر الرسول ﷺ أنّ عمارًا تقتله الفئة الباغية، فقُتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة رضي الله عنه. الإصابة ٢/ ٥١٢.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري عن أبي سعيد: كتاب الصلاة باب : «التعاون في بناء المسجد» ١/ ١١٥، ومسلم عن أبي سعيد: كتاب الفتن باب: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بالقبر» ٨/ ١٨٥، والترمذي عن أبي هريرة مناقب عمار ٥/ ٦٦٩ رقم ٣٨٠٠، ورواه أحمد عن عبد الله بن عمرو ٢/ ١٦١ و ١٦٤ و٢٠٦، وعن أبي سعيد ٣/ ٥ و٢٢، وعن عمرو بن العاص ٤/ ١٩٧ و١٩٨، وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت ٥/ ٢١٤ـ ٢١٥، وعن أبي قتادة ٥/ ٣٠٦ـ٣٠٧ وعن أم سلمة ٢٨٩٦ و ٣٠٠.

(٣) رواه عن أبي سعيد : مسلم في كتاب الزكاة باب: «في الخوارج» ٣/ ١١٣، وأبو داود كتاب السنة باب: «ما يدل على ترك الكلام في الفتنة» ٤/ ٢١٧ رقم ٤٦٦٧، وأحمد ٣/ ٣٢و٤٨.

(٤) الخوارج هم أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حرب صفين عندما حصل التحكيم، ومن أكثرهم مروقًا: الأشعث بن قيس الكندي ومسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي، وهم فرق متعددة يجمعهم القول بالتبري من =

يوم النّهروان[١] ، و هو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى .

س : ما الواجب لولاة الأُمور؟

ج : الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلاة خلفهم ، والجهاد معهم ، وأداء الصدقات إليهم ، والصبر عليهم ، وإن جاروا ، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفراً بواحًا ، وألا يُغْروا بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يُدْعى لهم بالصلاح والتوفيق .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة ، منها : قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ .. ﴾ [النساء:٥٩] الآية ، وقول النبي ﷺ : «**اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد**»[٢] ، وقال ﷺ : «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه**

= عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ويكفّرون أصحاب الكبائر ، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة واجبًا . انظر : الملل والنحل للشهرستاني ص ١١٤ ـ ١١٨ وما بعدها .

(١) موقعة النهروان هي الموقعة التي قَتَل فيها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الخوارج بعد أن وعظهم وأمّنهم ، فتفرق الكثير منهم وأجهز على الباقين فلم يبق منهم إلا النزر ، وجرح منهم أربعمائة فردهم إلى أهلهم ليداووهم وقد اعتبرهم أهل السنة بغاة ، ووردت فيهم أحاديث استوفاها ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ، وقد وقعت هذه الموقعة في عام سبعة وثلاثين من الهجرة . انظر : البداية والنهاية ٧/ ٢٩٥ وما بعدها إلى ٣٢١ ، و انظر : الملل والنحل ص ١١٥ ـ ١٢٢ .

(٢) رواه البخاري عن أنس : كتاب الأحكام ، باب : «السمع والطاعة» ٨/ ١٠٥ ، وروى نحوه مسلم عن أبي ذر : كتاب الإمارة باب : «وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية» ٦/ ١٤ ، ورواه أبو داود من حديث العرباض بن سارية : كتاب السنة باب : «لزوم السنة» ٤/ ٢٠١ رقم ٤٦٠٧ ، ورواه ابن ماجه عن أنس : كتاب الجهاد باب : «طاعة الإمام» ٢/ ٩٥٥ رقم ٢٨٦٠ ، و رواه أحمد عن أُم الحصين ٦/ ٤٠٣ .

فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات، إلا مات ميتة جاهلية»(١)، وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذنا علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، «**إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان**»(٢)، وقال ﷺ: «**إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا**»(٣)، وقال ﷺ: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**»(٤)،

---

(١) متفق عليه: رواه عن ابن عباس: البخاري كتاب الأحكام باب: «السمع والطاعة» ٨/ ١٠٥، ومسلم كتاب الإمارة باب: «الأمر بلزوم الجماعة» ٦/ ٢١، ورواه الدارمي: كتاب السير باب: «لزوم الطاعة والجماعة» ٢/ ١٥٨ رقم ٢٥٢٢، وأحمد ١/ ٢٧٥ و٢٩٧، وأخرج نحوه النسائي عن أبي هريرة: كتاب تحريم القتل باب: «التغليظ فيمن قاتل تحت راية عمية» ٧/ ١٢٣، وأبو داود عن أبي ذر: كتاب السنة باب: «في قتل الخوارج» ٤/ ٢٤١ رقم ٤٧٥٨.

(٢) رواه عن عبادة: البخاري كتاب الفتن باب: «قول النبي ﷺ: سترون بعدي أمورًا تنكرونها» ٨/ ٨٧ ـ ٨٨، ومسلم كتاب الإمارة باب: «الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن» ٦/ ١٦ ـ ١٧، والنسائي كتاب البيعة ٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩، وابن ماجه كتاب الجهاد باب: «البيعة» ٢/ ٩٥٧ رقم ٢٨٦٦، ومالك كتاب الجهاد ٢/ ٤، وأحمد ٥/ ٣١٤ و٣١٦، وغيرها.

(٣) رواه عن أم الحصين: مسلم كتاب الإمارة باب: «وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية» ٦/ ١٥، والترمذي كتاب الجهاد باب: «ما جاء في طاعة الإمام» ٤/ ٢٠٩ رقم ١٧٠٦، وابن ماجه كتاب الجهاد باب: «البيعة» ٢/ ٩٥٥ رقم ٢٨٦١، وأحمد ٦/ ٤٠٢ و ٤٠٣.

(٤) متفق عليه: رواه عن ابن عمر: البخاري كتاب الأحكام باب: «السمع والطاعة» ٨/ ١٠٥، ومسلم كتاب الإمارة باب: «وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية» ٦/ ١٥، والترمذي كتاب الجهاد باب: «ما جاء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ٤/ ٢٠٩ رقم ١٧٠٧، وأبو داود: كتاب الجهاد باب: «الطاعة» ٣/ ٤٠ رقم ٢٦٢٦، والنسائي كتاب =

وقال: «**إنما الطاعة في المعروف**»[١]، وقال ﷺ: «**وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**»[٢]، وقال ﷺ: «**من خلع يدًا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**»[٣]، وقال ﷺ: «**من أراد أن يفرق أمر هذه الأُمة وهو جميع، فاضربوه بالسيف كائنًا من كان**»[٤]، وقال ﷺ: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع**» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلّوا**»[٥] وغير ذلك

= البيعة باب: «جزاء من أمر بمعصيته» ٧/ ١٦٠، وابن ماجه كتاب الجهاد باب: «لا طاعة في معصية الله» ٢/ ٩٥٦ رقم ٢٨٦٤، وأحمد ٢/ ١٧.

(١) رواه الجماعة إلا الترمذي ـ نفس الأبواب والكتب السابقة، حيث رواه عن علي رضي الله عنه: البخاري ٨/ ١٠٦، ومسلم ٦/ ١٥ ـ ١٦، وأبو داود ٣/ ٤٠ رقم ٢٦٢٥، والنسائي ٧/ ١٦٠، وابن ماجه عن أبي سعيد ٢/ ٩٥٥ رقم ٢٨٦٣.

(٢) جزء من حديث طويل رواه عن حذيفة: مسلم كتاب الإمارة باب: «وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية» ٦/ ٢٠، وأبوداود كتاب الفتن باب: «ذكر الفتن» ٤/ ٩٥ رقم ٤٢٤٤.

(٣) رواه مسلم عن عبد الله بن مطيع: كتاب الإمارة باب: «الأمر بطاعة الأُمراء في غير معصية» ٦/ ٢٢، وورواه أحمد عن عمر ٢/ ٧٠ و٨٢، والحاكم عن ابن عمر: كتاب الإيمان، ١/ ٧٧ ـ ٧٨، وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه عن عرفجة: مسلم كتاب الإمارة باب: «من فرق أمر المسلمين» ٦/ ٢٢، والنسائي كتاب تحريم القتل باب: «قتل من فارق الجماعة» ٧/ ٩٢ ـ ٩٣، وأبو داود كتاب السنة باب: «في قتل الخوارج» ٣/ ٢٤٢ رقم ٤٧٦٢، وأحمد ٤/ ٢٦١.

(٥) رواه عن أُم سلمة: مسلم كتاب الإمارة باب: «وجوب الإنكار على الأُمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا» ٦/ ٢٣، وأبو داود كتاب السنة باب في قتل =

من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح[١].

س: على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما مراتبه؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال النبي ﷺ: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»**[٢] رواه مسلم، وفي هذا الباب من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ما لا يحصى، وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على كل من رآه، لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره، كل بحَسَبه، وكلما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم، ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة[٣] بها وافية، ولطالبي الحق

= الخوارج ٤/ ٢٤٢ رقم ٤٧٦٠، والترمذي كتاب الفتن باب ٧٨ـ ٤/ ٥٢٩ رقم ٢٢٦٥، وأحمد ٦/ ٢٩٥ و ٣٠٢.

(١) يعني بالصحيح ما يصدق عليه وَصف الصحيح فيشمل الصحيحين.

(٢) رواه الجماعة إلا البخاري عن أبي سعيد الخدري: مسلم كتاب الإيمان باب: «كون النهي عن المنكر من الإيمان» ١/ ٥٠، وأبو داود كتاب الملاحم باب: «الأمر والنهي» ٤/ ١٢٣ رقم ٤٣٤٠، والترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو اللسان أو بالقلب ٤/ ٤٦٩ رقم ٢١٧٢، والنسائي كتاب الإيمان باب: «تفاضل أهل الإيمان» ٨/ ١١١، وابن ماجه كتاب الفتن باب: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ٢/ ١٣٣٠ رقم ٤٠١٣، وأحمد ٣/ ١٠ و ٢٠.

(٣) رسالة الشيخ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخطوطة وقد سبق التعريف بها في مؤلفات الشيخ رحمه الله، ولها أصل واحد عن الشيخ علي بن قاسم الفيفي بمكة =

كافية، ولله الحمد والمنة.

س: ما حُكم كرامات الأولياء؟

ج: كرامات الأولياءحق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صُنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به، كقصة أصحاب الكهف[1]، وأصحاب الصخرة[2]، وجُريج الراهب[3]،

= المكرمة. ولم أجده عند ه أثناء لقائي به في ٢/ ٨/ ١٤٠٩ هـ ووعد بالبحث عنه.
ثم تيسر لي العثور عليها عند الأخ عبد الله بن محمد سفيان الحكمي وذلك بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٤١١هـ.

(١) أصحاب الكهف: هم الذي فروا بدينهم فأخذهم النوم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد فصّل الله قصتهم في سورة الكهف، وانظر: البداية والنهاية ٢/ ١٠٢ ـ ١١٠.

(٢) قصة أصحاب الصخرة: هم الثلاثة الذين أووا إلى غار فسدت عليهم الصخرة، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم حيث كان أحدهم باراً بأبويه، والآخر أميناً نمّا لأجيره أجره، والثالث عفيفاً تمكن من الزنا فتركه خوفاً من الله تعالى، وقصتهم متفق على صحتها؛ حيث رواها البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كتاب الإجارة باب: «من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاده» ٣/ ٥١ ـ ٥٢، ومسلم عن ابن عمر أيضاً كتاب الرقاق باب: «قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بالأعمال الصالحة» ٨/ ٨٩ ـ ٩٠.

(٣) جريج الراهب: هو أحد عُبّاد بني إسرائيل، وقد عزمت بغيّ على فتنته فتعرضت له ولم يلتفت إليها، فمكّنت راعياً من نفسها و حملت، وادّعت أن جريج هو الذي زنا بها، فهدموا صومعته، و سألهم عن السبب فأخبروه، فأمر بإحضار الصبي، وسأله عن أبيه، فقال: الراعي. وقد أخرج قصته البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: عن النبي ﷺ قال: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى،وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جُريج، كان يصلي، جاءته أمه، فدعته فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللهمّ لا تمته حتى تريه وجوه المومسات. وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة فكلمته، فأبى، فأتت راعياً فأمكنته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: مِنْ جريج. فأتوه فكسروا صومعته** =

وكلها معجزات لأنبيائهم، ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم، لعظم معجزات نبيها، وكرامته على الله عز وجل. كما وقع لأبي بكر[(١)] في أيام الرِّدة، وكنداء عمر لسارية[(٢)] وهوعلى المنبر فأبلغه وهو بالشام.

وككتابته إلى نيل مصر فجرى[(٣)]، وكخيل العلاء بن

= وأنزلوه وسبُّوه. فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: مَنْ أبوك يا غلام؟ فقال: الراعي. قالوا: نبني صومعتك من ذهب. قال: لا إلا من طين..» الحديث صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق باب: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ ٤/ ١٤٠، ورواه مسلم كتاب البر والصلة باب: «تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها» ٨/ ٣-٤، ورواه أحمد عن أبي هريرة ٢/ ٣٠٧. وانظر القصة كاملة في: البداية والنهاية ٢/ ١٢٣-١٢٥.

(١) من كرامات أبي بكر: ما رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة أن أبا ذر قال: «انطلقت ألتمس رسول الله ﷺ في بعض حوائط المدينة فإذا رسول الله ﷺ قاعد، فأقبل عليه أبو ذر حتى سلم على النبي ﷺ، قال أبو ذر: وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهن في يديه فسبحن في يده، ثم وضعهن في الأرض فسكتن، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبّحن في يده، ثم وضعهن فخرسن..» الحديث. وفيه أن الحصيات سبحن في يد عمر وعثمان رضي الله عنهما. وقد ذكر الشيخ الألباني أن الحديث صحيح. انظر: كتاب السنة ٢/ ٥٤٣ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب الخلافة، وقال: رجاله ثقات إلا محمد بن أبي حميد فهو ضعيف، ونسبه إلى الطبراني في الأوسط ٥/ ١٧٩. قال: وله إسناد صحيح في كتاب النبوة باب: «تسبيح الحصى» ٨/ ٢٩٨-٢٩٩، وقال فيه: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف.

(٢) كرامة عمر مع سارية: أرسل عمر رضي الله عنه جيشًا وأمّر عليهم رجلاً اسمه سارية، فبينما عمر يخطب في المدينة جعل يصيح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل... فقَدم رسولُ الجيش، فسأل فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدواً فهزمونا، فإذا بصائح: يا ساريةَ الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله. فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١١/ ٢٧٨.

(٣) قصة كتاب عمر رضي الله عنه إلى نيل مصر أوردها ابن كثير، وملخصها: أن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخبره عن أهل مصر أنهم يقدّمون لنهر النيل كل عام امرأة عذراء، =

الحضرمي[١] إذ خاض بها البحر في غزو الروم[٢]، وكصلاة أبي مسلم الخولاني[٣] في النار التي أوقدها[٤] له الأسود

= فيجري، فأخبرهم بتحريم الإسلام لذلك، وكتب إلى عمر بن الخطاب، فكتب عمر: «من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد، فإن كنت إنما تجري من قِبَلك ومن أمرك، فلا تجرِ، فلا حاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار وهو الذي يجريك، فنسأل الله تعالى أن يجريك» فألقى عمرو البطاقة في النيل، فجرى أفضل مما كان. البداية والنهاية ٧/ ١٠٢.

(١) العلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه الرسول ﷺ إمارة البحرين وأقرّه عليها أبو بكر رضي الله عنه، عزله عمر رضي الله عنه، وأمره على الكوفة، فمات قبل أن يصل إليها منصرفه من الحج، توفى سنة أربع عشرة من الهجرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين من الهجرة رضي الله عنه. البداية والنهاية ٧/ ٥٢، ١٢٣.

(٢) كرامة العلاء بن الحضرمي أنه قاد جيشًا في عهد عمر بن الخطاب، ففصل بينه وبين عدوه خليج، فدعا واجتاز الخليج، وبعد أن هزم الله الروم دعا العلاء وعاد بمن معه، ولم يصب لهم حافر من الماء، انظر: البدايةوالنهاية ٦/ ١٦٢.

(٣) أبو مسلم الخَوْلاني العابد، اسمه عبد الله بن ثوب، أدرك الجاهلية، وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ فلقي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، سكن الشام وتوفي سنة ستين من الهجرة. انظر: الاستيعاب على هامش الإصابة ٤/ ١٩١-١٩٥، البداية والنهاية ٨/ ١٤٩، التهذيب ٢/ ٢٣٥ و ٢٣٦.

(٤) كرامة أبو مسلم الخولاني أن الأسود العنسي عندما تنبأ، دعا أبا مسلم، فقال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال: لا أسمع. قال: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم. فأوقد النار ثم أمر به فخاضها، ولم تصبه، ولما قدم المدينة وجد عمر في خلافة أبي بكر، فسأله عن الرجل الذي عذّبه الأسود بالنار فلم تصبه، فقال له: أنا هو، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ مَنْ فُعل به كما فُعل بإبراهيم. انظر المصادر السابقة والفتاوى ١١/ ٢٧٩.

العنسي[١] ، وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة ، وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ ؛ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته ، فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي ، فهي فتنة وشعوذة لا كرامة ، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن ؛ بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله .

س : من هم أولياء الله ؟

ج : هم كل من آمن بالله واتّقاه ، واتبع رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس : ٦٢] ، ثم بينهم فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس : ٦٣] الآيات ، وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] ، الآية ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة : ٥٥-٥٦] ، وقال النبي ﷺ : «**إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ، إنما أوليائي**

---

(١) الأسود العنسي اسمه عبهلة بن كعب بن غوث ، من بلد يقال لها : كهف حنان ، تنبأ في عهد الرسول ﷺ وخرج في سبعمائة مقاتل توجه إلى نجران ، وخرج شهر بن باذام فتقاتلا ، وغلب الأسود شهراً وقتله وتزوج امرأته ، ولما علم به معاذ بن جبل رضي الله عنه تحول مع أبي موسى إلى حضرموت واستطاع الأسود الاستيلاء على صنعاء وخلصت له كامل اليمن ، ولما توفي رسول الله ﷺ وأنفذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه بَعْث أسامة ، بلغه مقتل الأسود العنسي على يد جماعة المسلمين بمساعدة امرأته زاذ وكانت مؤمنة بالله ورسوله ، فمكّنت قَتَلَتَهُ من الدخول عليه ، ولما قتلوه سأل حراسه ، فقالت : إنه يُوحى إليه ، ووصل خبر مقتله إلى أبي بكر في آخر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة . انظر : البداية والنهاية ٦/ ٣٠٩-٣١٤ .

المتقون»(١)، و قال الحسن(٢) رحمه الله تعالى: ادّعى قومٌ محبة الله، فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ .. ﴾ [آل عمران: ٣١] الآية، ، وقال الشافعي رحمه الله تعالى: «إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء، فلا تصدقوه، ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ»(٣).

س: من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أُمتي على الحق ظاهرة، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»(٤)؟

---

(١) متفق عليه: رواه عن عمرو بن العاص: البخاري كتاب الأدب، باب: «يبل الرحم ببلالها» ٧/ ٧٣، ومسلم كتاب الإيمان باب: «موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم» ١/ ١٣٦ وأحمد ٤/ ٢٠٣، وأخرج نحوه أبو داود عن ابن عمر كتاب الفتن، باب: «في ذكر الفتن ودلائلها» ٤/ ٩٤ رقم ٤٢٤٢.

(٢) وقد نقل قول الحسن البصري رحمه الله: ابن كثير في تفسيره للآية ١/ ٢٥٨.

(٣) قول الشافعي أورده ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره، ولفظه: وقد قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: قلتُ للشافعي: كان الليث بن سعد يقول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة، فقال الشافعي: قصر الليث رحمه الله، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة. اهـ تفسير ابن كثير ١/ ٧٨، وانظر: شرح الطحاوية ص ٥٧٣.

(٤) رواه الجماعة إلا النسائي، حيث رواه البخاري عن المغيرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم: كتاب بدء الخلق باب: «سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر» ٤/ ١٨٧، و مسلم عن جابر ومعاوية رضي الله عنهما: كتاب الإمارة باب: «قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق» ٦/ ٥٢ ـ ٥٣، وأبو داود عن ثوبان: كتاب الفتن باب: «ذكر الفتن ودلائلها» ٤/ ٩٧ ـ ٩٨ رقم ٤٢٥٢، والترمذي عن ثوبان: كتاب =

ج : هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله : «**كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة**»[١] ، وفي رواية قال : «**هم مَن كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[٢] ، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات : ١٨٠ : ١٨٢].

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : «فرغتُ من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين».

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور، جعل الله جميع سعينا خالصًا لوجهه آمين.

= الفتن باب : «ما جاء في الأئمة المضلين» ٤/ ٥٧٤ رقم ٢٢٢٩ ، ورواه ابن ماجه عن معاوية وثوبان : المقدمة باب : «اتباع سنة رسول الله ﷺ» ١/ ٥ رقم ٩ـ ١٠ ، ورواه أحمد عن معاوية رضي الله عنه ٤/ ١٠١ والدارمي عن المغيرة بن شعبة : كتاب الجهاد باب : «لا يزال طائفة من هذه الأُمة يقاتلون على الحق» ٢/ ١٣٢ رقم ٣٤٣٧، ورواه الحاكم عن عمر وثوبان : كتاب الفتن والملاحم ٤/ ٤٤٩ـ ٤٥٠ وقال : صحيح على شرطهما . ووافقه الذهبي .

(١) رواه ابن ماجه عن عوف بن مالك بسند ضعيف، وعن أنس بن مالك بسند قوي : كتاب الفتن باب : «افتراق الأُمة» ٢/ ١٣٢٢ رقم ٣٩٩٢، ٣٩٩٣، ورواه أحمد عن أنس ٣/ ١٤٥ ، وعن معاوية ٤/ ١٠٢ . وقد روى الحديث ابن أبي عاصم في كتاب السنة من طرق عن عوف بن مالك وعن أنس ومعاوية وأبي هريرة وأبي أُمامة . والحديث بمجموع طرقه صحيح . كتاب السنة ٣٢١ـ ٣٣. وقد صححه الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب السنة فليراجع، وقد أورد طرقه البغدادي في أول كتاب الفرق بين الفرق من ص٤ إلى ص٩ فليراجع .

(٢) الرواية للطبراني في الصغير ١/ ٢٥٦.

الفهارس العامة لكتاب
أعلام السنة المنشورة
والتعليق عليه

(١) فهـــرس الآيـات

النازعات	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	٤٢ـ٤٤	١١٠
التكوير	﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾	١٠	١٢٨
التكوير	﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢٩	٥٤
الانفطار	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾	١٠ـ١٢	٨٧
المطففين	﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٦	١٢٦
المطففين	﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾	١٥	١٤١، ١٤٢
الانشقاق	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ ﴾	٧ـ١٢	١٢٧، ١٢٨، ١٤٢
الانشقاق	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾	١٠	١٢٨
الانشقاق	﴿ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾	٢٠	
البروج	﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	١٦	١٦٢
الأعلى	﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ ﴾	١٣	١٤٠
الشمس	﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾	٧ـ٨	١٦٦
الليل	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾	٥ـ١٠	١٥١
الليل	﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾	١٩ـ٢٠	٣٢
العلق	﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾	١٨	٨٨
البينة	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾	٥	٣٢، ٤٣
البينة	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	٧ـ٨	١٦٤
الزلزلة	﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾	٦ـ٧	١٢٦، ٢١٣
الكوثر	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾	١	١٣٣

الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	١ ـ ٣	٥٧
الإخلاص	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	٣ ـ ٤	٤٩

* * *

(٢) فهرس الأحاديث

* * *

(٣) فهرس الآثار

* * *

(٤) فهرس الأعلام

(٥) فهرس الطوائف والقبائل

(٦) فهرس غريب الألفاظ والمصطلحات

* * *

(٧) فهرس الأماكن والبلدان

* * *

٨ ـ فهرس المصادر والمراجع

الرقم	البيـــــان	الناشر
١	ابن قدامة وآثاره الأُصولية (الطبعة الثانية) للدكتور / عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد	جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ـ عام ١٣٩٩هـ
٢	أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجـــزيرة العربية (طبعة أولى) للدكتور/ عبد الله ابن محمد أبو داهش	عام ١٤٠٥هـ بمطابع الشريف بالرياض
٣	اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية. . . ابن قيم الجوزية	دار المعرفة
٤	الاجتماع والافتراق في الحلف بالطلاق (طبعة أولى) لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية صححها وعلق عليها محمد بن أحمد سيد أحمد	عام ١٤٠٨هـ مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة
٥	الإحكام في أصـــول الأحكام لأبي	مطبعة العاصمة

	محمد علي بن حزم الظاهري	بالقاهرة
٦	أحكام القرآن لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (طبعة ثالثة عام ١٣٧٧ هـ)	دار الكتاب العربي للطباعة والنشر
٧	الأخبار النجدية. . تأليف محمد بن عمر الفاخري - دراسة وتحقيق وتعليق د. عبد الله بن يوسف الشبل	طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود
٨	الأدب المفرد للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري	مكتبةا لحياة - بيروت عام ١٩٨٠م
٩	الأسماء والصفات. . للإمام البيهقي	الكتب العلمية - بيروت
١٠	أسباب نزول القرآن . . أبو الحسن علي ابن الواحدي. . تحقيق السيد أحمد صقر	(الطبعة الثانية) القبلة للثقافة الإسلامية - جدة
١١	الإصابة في تمييز الصحابة . . لابن حجر العسقلاني وبهامشه كتاب	دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ

	الاستيعاب لابن عبد البر	
١٢	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي	عالم الكتب - بيروت
١٣	أضواء على الأدب في منطقة جازان . . محمد بن أحمد العقيلي . . نادي مكة الثقافي	دار مكة للطباعة والنشر
١٤	أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة . . الشيخ حافظ الحكمي	مطابع البلاد السعودية بمكة ١٣٧٣هـ
١٥	الأعلام قاموس تراجم . . لخير الدين الزركلي	دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤م
١٦	إعلام الموقعين عن رب العالمين . . شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية	دار الفكر - بيروت ومكتبة الرياض الحديثة بالرياض
١٧	إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . .	مصطفى الحلبي

	ابن قيم الجوزية	وأولاده بمصر ١٣٨١هـ
١٨	أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة . . الشيخ/ أحمد بن يحيى النجمي	الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ الرياض
١٩	اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم . . لشيخ الإسلام ابن تيمية . . تحقيق الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل، (طبعة أولى ١٤٠٤ هـ)	
٢٠	الألمعيات . . ديوان شعر . . (طبعة ثالثة) الدكتور/ زاهر بن عواض الألمعي	مطابع الفرزدق ـ الرياض
٢١	الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنن المروية ـ لناظمها الشيخ/ حافظ ابن أحمد الحكمي . . تأليف الشيخ/ زيد بن محمد هادي مدخلي . . (الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ)	نادي جيزان الأدبي
٢٢	بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد	جامعة الإمام محمد

	الوهاب جـ ١ ـ ٣	ابن سعود مركز البحوث ١٤٠٣هـ
٢٣	البداية والنهاية . . تأليف الحافظ ابن كثير ، دقق أصوله وحققه د. أحمد أبو ملحة ود. علي نجيب عطوي والأُستاذ فؤاد السيد والأُستاذ مهدي ناصر الدين والأُستاذ علي عبد الستار جـ ١ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م	دار الكتب العلمية ـ بيروت
٢٤	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ	دار المعرفة للطباعة بيروت
٢٥	بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام . . للقاضي حسين بن أحمد العرشي	دار النشر الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت
٢٦	تاريخ الدولة السعودية من ١١٥٨ ـ ١٣٠٧ هـ لأمين سعيد	مطبوعات إدارة الملك عبد العزيز ومطابع دار الهلال

للأوفست ـ الرياض

٢٧ تاريخ المخلاف السليماني. . لمحمد بن أحمد العقيلي (الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ) — دار اليمامة للنشر والترجمة ـ الرياض

٢٨ التبيين لأسماء المدلسين. . لسبط بن العجمي الشافعي ـ تحقيق يحيى شفيق (الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) — دار الكتب العلمية ـ بيروت

٢٩ التفسير والمفسرون. . للدكتور/ محمد حسين الذهبي (الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ) — مطبعة السعادة ـ بمصر

٣٠ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. . لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ ـ ٩١١هـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. . (الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م)

٣١ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد. . بقلم محمد ناصر الدين الألباني (الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ) — المكتب الإسلامي بيروت ـ دمشق

٣٢	تذكرة الحفاظ . . للإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ	دار إحياء التراث العربي
٣٣	تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان . . تأليف فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن (الطبعة الأولى)	مؤسسة النور للطباعة ـ الرياض
٣٤	التصوف في تهامة . . لمحمد بن أحمد العقيلي (الطبعة الثانية)	دار البلاد للطباعة ـ جدة
٣٥	التصوف المنشأ والمصادر . . تأليف/ إحسان إلهي ظهير (الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م)	إدارة ترجمان السنة ـ باكستان
٣٦	التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل . تأليف العلامة الشيخ/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ـ حققه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني (الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ـ	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة ـ الرياض

١٩٨٣م)

٣٧	التوسل أنواعه وأقسامه . . الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ نسقها محمد عيد العباسي (الطبعة الثالثة ـ ١٤٠١هـ)	المكتب الإسلامي ـ بيروت
٣٨	تفسير أبي السعود . . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم	مطابع دار الفكر للطباعة بيروت ومكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض
٣٩	تفسير الطبري . . جامع البيان عن تأويل القرآن . . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر	دار المعارف بمصر
٤٠	تفسير القرآن العظيم . . للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي	دار المعرفة للطباعة ـ بيروت
٤١	تقريب التهذيب . . للحافظ أحمد بن	دار المعرفة ـ بيروت

	علي بن حجر العسقلاني	والمكتبة العلمية بالمدينة المنورة
٤٢	تلبيس إبليس.. للحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي ت ٥٩٧هـ.	دار القلم - بيروت
٤٣	تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك جلال الدين السيوطي	مكتبة ومطبعة المشهد الحسين بمصر ١٣٥٣هـ
٤٤	تهذيب التهذيب.. لابن حجر العسقلاني (الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ)	م. مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند
٤٥	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ١٣٠٧/ ١٣٧٦هـ.	طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض ١٤٠٤هـ

٤٦	الجرح والتعديل . . لأبي محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (الطبعة الأولى ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م)	مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ودار الكتب العلمية ـ بيروت
٤٧	جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبة (الطبعة الخامسة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م)	المطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر
٤٨	الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم . . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري	المطبعة العامرة باسطنبول ١٣٣٤هـ
٤٩	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي . . لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
٥٠	الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي . . لابن قيم الجوزية	دار الكتب العلمية بيروت
٥١	الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة . . نظم الشيخ حافظ الحكمي	مطابع البلاد السعودية سنة١٣٧٣هـ

٥٢ حاشية النفحات على شرح الورقات . . تأليف أحمد بن عبد اللطيف الخطيب الجاوي الشافعي — مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٥٧هـ

٥٣ الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ١٢٠٠هـ-١٣٥١هـ الدكتور/ عبد الله بن محمد حسين أبو داهش (الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ) — نادى أبها الأدبي

٥٤ خلق أفعال العباد والرد علي الجهمية وأصحاب التعطيل . . للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ) — مؤسسة الرسالة بيروت

٥٥ الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين . . تأليف حسن بن أحمد عاكش — مخطوطة بالآلة

٥٦ الديباج الخسرواني في تاريخ المخلاف السليماني الحسن بن أحمد عاكش . . مخطوط بمكتبة القاضي إسماعيل — معهد المخطوطات

	الأكوع الخاصة بصنعاء اليمن.	العربية ١٣٩٤هـ
٥٧	دلائل النبوة . . للحافظ أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الأصبهاني	طبع ونشر دار الوعي بحلب/ سورية
٥٨	دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح للشيخ حافظ الحكمي	مطبعة البلاد السعودية بمكة المكرمة ١٣٧٤هـ
٥٩	رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علي بشر المريسي العنيد مصور عن (الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ)	دار الكتب العلمية بيروت
٦٠	الرد على الإخنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية . . لشيخ الإسلام ابن تيمية	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض ١٤٠٤هـ
٦١	الرسالة التدمرية . . لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الدكتور/ محمد السعودي (الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)	شركة العبيكان للطباعة بالرياض
٦٢	رسالة في حكم الجهر بالبسملة للوزير	

	الحسن بن خالد الحازمي. تحقيق الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي	نادي جازان الأدبي
٦٣	رسالة النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض. للشيخ حافظ الحكمي	مطابع البلاد السعودية بمكة عام ١٣٧٣هـ
٦٤	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لشهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي	إدارة الطباعة المنيرية تصوير إحياء التراث العربي - بيروت
٦٥	الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني	طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض ١٤٠٣هـ
٦٦	روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات الإسلام. للعلامة المؤرخ حسين بن غنام حرره وحققه د. ناصر الدين الأسد، قابله على أصله الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم	الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ مطابع شركة الصفحات الذهبية الرياض

آل الشيخ

٦٧	زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية. تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط (الطبعة الثالثة عشر ١٤٠٦هـ)	مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية
٦٨	سبل السلام.. للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني	إدراة الطباعة المنيرية عام ١٣٣٤هـ
٦٩	السبل السوية في فقه السنن المروية للشيخ حافظ الحكمي	مطابع البلاد السعودية عام١٣٧٣هـ
٧٠	سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)	المكتب الإسلامي
٧١	سلم الوصول إلى علم الأصول.. للشيخ حافظ الحكمي	مطابع البلاد السعودية عام١٣٧٣هـ
٧٢	سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود	دار إحياء التراث

	سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي	العربي بيروت
٧٣	سنن الدارمي للحافظ أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي. . تخريج وتحقيق وتعليق السيد عبد الله هاشم	حديث آكادمي فيصل آباد باكستان عام ١٤٠٤هـ
٧٤	سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	المكتبة العلمية بيروت
٧٥	سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي مصور	دار القلم بيروت مصور عن المطبعة المصرية
٧٦	شرح الرحبية بهامش شرح الترتيب للشيخ رضي الدين أبي بكر بن أحمد البيتي (الطبعة الأولى)	مكتبة جدة ومكتبة التقدم بمصر
٧٧	شرح الطحاوية لعلي بن علي بن أبي العز الحنفي، خرج أحاديثها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (الطبعة	المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٩هـ

الخامسة)

٧٨	شرح القصيدة الهائية للشيخ زيد بن محمد مدخلي	مطبعة دار العلم للطابعة بجدة نادي حطين بصامطة ١٤٠٧هـ
٧٩	الشريعة للإمام أبي محمد بن الحسين الآجري. تحقيق محمد حامد الفقي (الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ)	دار الكتب العلمية بيروت
٨٠	شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل للإمام ابن قيم الجوزية (الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ)	مكتبة الرياض الحديثة (مصور) عن ط١ المكتبة الحلبية
٨١	صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	دار الطباعة العامرة باسطنبول ١٣١٥هـ
٨٢	صحيح مسلم بشرح النووي (الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)	المطبعة المصرية دار الفكر بيروت
٨٣	صفة جزيرة العرب لسان اليمن الحسن ابن أحمد بن يعقوب الهمداني. تحقيق	دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض

	محمد بن علي الأكوع الحوالي . . أشرف على طبعه حمد الجاسر	السعودية ومطبعة نهضة مصر ١٣٩٧هـ
٨٤	ضياء السالك إلى أوضح المسالك، حاشية على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام. . تأليف محمد ابن عبد العزيز النجار (الطبعة الأولى١٣٨٩هـ)	مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة
٨٥	طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني. . أسماء المدلسين للسيوطي. . تحقيق الدكتور/ محمد عزب (الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ)	دار الصحوة للنشر بالقاهرة
٨٦	طبقات المفسرين لشمس الدين محمد ابن علي الداوودي (الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ)	دار الكتب العلمية بيروت
٨٧	الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين للشيخ محمد بن هادي بن بكري العجبلي. . تحقيق د. عبد الله بن محمد	مازن للطباعة أبها

أبو داهش (الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ)

٨٨	ظلمات أبي رية . . أمام أضواء السنة المحمدية تأليف محمد عبد الرازق حمزة	حديث أكادمي فيصل آباد باكستان اهتم بطبعه عبد الحميد حبيب الله نشاطي بمطبعة الأشراف بلاهور باكستان
٨٩	العروض والقافية . . للسنة الثالثة الثانوي بالمعاهد العلمية تأليف د. أمين عبد الله سالم (الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ)	جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية
٩٠	العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية	مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود
٩١	عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر للحسن بن أحمد عاكش الضمدي مخطوط	
٩٢	العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني لعبد الله بن علي	

	النعمان الضمدي مخطوط	
٩٣	علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن البسام (الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ)	
٩٤	علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب (الطبعة الثالثة)	دار الاعتصام للطبع والنشر بالقاهرة
٩٥	عنوان المجد في تاريخ نجد للعلامة عثمان بن بشر النجدي الحنبلي	مكتبة الرياض الحديثة بالرياض
٩٦	فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . . التصوف . جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي وابنه محمد، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز آل سعود تحت إشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين ١٤٠٤هـ.	إدارة المساحة العسكرية بالقاهرة

٩٧	فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، أشرف على طبعه الشيخ عبد العزيز بن باز ثم محب الدين الخطيب.	المطبعة السلفية ومكتبتها
٩٨	فتح القريب المجيب بشرح الترتيب للشيخ عبد الله الشنشوري الفرضي، مصور عن مكتبة التقدم العلمية بمصر (الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ)	مكتبة جدة
٩٩	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.. راجع حواشيه وعلق عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز	إصدار وتوزيع المكتب التعليمي السعودي بالمغرب وطبع مكتبة المعارف/ الرباط/ المغرب
١٠٠	في ظلال القرآن لسيد قطب (الطبعة الحادية عشر ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م	دار الشروق بيروت والقاهرة

١٠١	قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية	توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض
١٠٢	القاموس المحيط . . لمجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي	مؤسسة الحلبي وشركاه القاهرة
١٠٣	القول الجلي في حكم التوسل بالنبي والولي ، لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام خضر ، تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري	توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض
١٠٤	القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن السعدي	توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض
١٠٥	كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن	مطابع الفرزدق التجارية بالرياض

	إسحاق بن خزيمة تحقيق د. عبد العزيز ابن إبراهيم الشهوان	الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ
١٠٦	كتاب السنة للحافظ أبي بكر بن أبي عاصم وظلال الجنة في تخريج السنة بقلم محمد ناصر الدين الألباني (الطبعةالأولى)	المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ١٤٠٠هـ
١٠٧	كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني (الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ)	دار ابن القيم الدمام السعودية
١٠٨	كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية	مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٤هـ
١٠٩	الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ تأليف محمد عبد الرؤوف القاسم . . (الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨هـ)	دار الصحابة للطباعة والنشر بيروت
١١٠	الكواشف الجلية عن معاني الواسطية عبد العزيز المحمد السلمان (الطبعة	مطبعة السعادة بمصر

الثانية - ١٣٩٠هـ)

١١١	اللجام المكين والزمام المتين من مصادر الدولة السعودية الأولى وحول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جنوبي الجزيرة العربية تأليف محمد بن أحمد عبد القادر الحفظي تحقيق د. عبد الله بن محمد ابن حسين أبو داهش (الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ)	مازن للطباعة أبهـا
١١٢	لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور	دار الفكر ودار صادر بيروت
١١٣	مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرسائل الشخصية	جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية
١١٤	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (الطبعةا لثانية - ١٤٠٢هـ)	دار الكتاب العربي بيروت
١١٥	مجموع المتون الكبير	المكتبة السلفية بالرياض

		ومطبعة دار نشر الثقافة بالإسكندرية ١٣٧٦هـ
١١٦	محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية لمحمد بن أحمد العقيلي	من مطبوعات النادي الأدبي بجازان مطابع دار البلاد بجدة
١١٧	محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه تأليف الأستاذ مسعود الندوي ترجمة وتعليق عبد العليم عبد العظيم البستوي مراجعة وتقديم د. محمد تقي الدين الهلالي ١٤٠٤هـ	مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود
١١٨	محمد بن علي السنوسي شاعراً.. تأليف د. محمود شاكر سعيد (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ)	مكتبة المطبوعات بأبها
١١٩	مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبي بكر الرازي	دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٢٠	مختصر وشرح وتهذيب سنن أبي داود للحافظ المنذري وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية	مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ

١٢١	مختصر الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية اختصرها محمد الموصلي (الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ)	دار الكتب العلمية بيروت
١٢٢	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية (الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ)	دار الكتب العلمية بيروت
١٢٣	مذكرات سليمان شفيق . . متصرف عسير محمد بن أحمد العقيلي (الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م)	نادي أبها الأدبي
١٢٤	المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري	شركة علاء الدين للطباعة والتجليد بيروت الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية حلب/ محمد أمين دمج بيروت لبنان
١٢٥	مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (الطبعة الأولى)	دار الفكر بيروت/ لبنان

١٢٦	مشاهير علماء نجد وغيرهم تأليف عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (الطبعة الأولى)	دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ١٣٩٢هـ
١٢٧	معارج الألباب في مناهج الحق والصواب للعلامة حسين بن مهدي النعمي . . تحقيق محمد حامد الفقي (الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ)	مطابع الرياض شارع المرقب
١٢٨	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي . . قدم له وأشرف على طبعه د. أحمد حافظ حكمي (الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ)	المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر
١٢٩	المعجم الجغرافي للبلاد السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني لمحمد ابن أحمد العقيلي (الجزء الأول ١٣٨٩هـ)	دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة الرياض
١٣٠	المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي	مكتبة بريل في مدينة

	لجماعة المستشرقين	ليدن ١٩٣٦م
١٣١	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي (الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ)	دار الفكر للطباعة بيروت
١٣٢	معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري	المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
١٣٣	مقالات الإسلاميين واختلاف ا لمصلين للإمام أبي الحسن الأشعري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة
١٣٤	ملوك العرب. . لأمين الريحاني (الطبعة الثالثة)	مطابع صادر ريحاني/ بيروت ١٩٥١م
١٣٥	مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير. . جمع الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وتحقيق د. عبد الله بن محمد ابن حسين أبو داهش (الطبعة الأولى)	دار المعارف للطباعة جدة ١٤٠٧هـ

١٣٦	من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي دراسة تحليلية لشخصيته وتوثيقية لبعض رسائله تحقيق د. عبد الله ابن محمد بن حسين أبو داهش (الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ)	مطابع الجنوب أبها
١٣٧	المنظومة الميمية في الآداب والوصايا العلمية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي	مطابع البلاد السعودية ١٣٧٣هـ
١٣٨	منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية تحقيق د. محمد رشاد السالم (الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ) وبدون تحقيق	إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية بمصر ١٣٢٢هـ)
١٣٩	موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية تأليف د. أحمد بن محمد بناني (الطبعة الأولى١٤٠٦هـ)	دار العلم للطباعة جدة
١٤٠	ميزان الاعتدال في نقد الرجال أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي	دار المعرفة للطباعة بيروت

١٤١	نبذة عن التعليم في تهامة عسير (الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ) للأستاذ حجاب بن يحيى موسى الحازمي	دار العلم للطباعة بجدة الناشر نادي جازان الأدبي
١٤٢	نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر العسقلاني . . طبعت ضمن المجموعة العلمية السعودية عام ١٣٧٤هـ.	مطبعة السنة المحمدية بمصر
١٤٣	نصيحة الإخوان عن تعاطي القات [illegible]	مطابع البلاد السعودية بمكة ١٣٧٤هـ
١٤٤	نظم اللؤلؤ المكنون في مصطلح الحديث، ويليه لامية المنسوخ للشيخ حافظ الحكمي	مطابع البلاد السعودية ١٣٧٣هـ
١٤٥	نفحات من عسير ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفظي جمعه المرحوم محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي	مطابع عسير أبها ١٣٩٣هـ
١٤٦	نفح العود بذكر سيرة دولة الشريف	طبع بمطابع جازان

	حمود تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ـ تكملة العلامة الشيخ الحسن بن أحمد عاكش دراسة وتحقيق الشيخ محد بن أحمد العقيلي (الطبعة الثانية محققة وموسعة ١٤٠٦هـ)	
١٤٧	نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ نظم الشيخ حافظ حكمي	مطابع البلاد السعودية مكة المكرمة
١٤٨	نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر ﷺ تأليف محمد بن يحيى زيارة اليمني الصنعاني	عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة في ١٣٤٨هـ
١٤٩	وسيلة الحصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ الحكمي استدراك مصادر سقطت من ترتيبها سهواً	مطابع البلاد السعودية مكة ١٣٧٣هـ
١٥٠	تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم	مطابع دار الفكر للطباعة

	إلى مزايا الكتاب الكريم	والنشر بيروت الناشر مكتبة الرياض الحديثة الرياض
١٥١	جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم . . لعبد الرحمن ابن شهاب الدين بن رجب الحنبلي	توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض
١٥٢	شرح الأربعين حديث النووية للإمام العلامة ابن دقيق العيد (الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ)	الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية
١٥٣	كشاف القناع عن متن الإقناع للعلامة منصور بن يونس البهوتي	مكتبة النصر الحديثة الرياض
١٥٤	نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين وعوائد الضالين . . للشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد (الطبعة السابعة ١٣٧٦هـ)	طبع على نفقة الشيخ عبد الله القرعاوي بمطابع دار الكتاب العربي بمصر

* * *

فهرس الموضوعات